



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب

التذكير في القرآن الكريم أحكامه ومقاصده

بحث تكميلي مقدم لإكمال المتطلبات لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالبة:

فاطمة بنت صالح الصالحي

إشراف:

د. خولة بنت يوسف المقبل

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب

١٤٣٢ هـ - ١٤٣٣ هـ



المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن القرآن الكريم أعظم كتاب أنزله الله على خلقه، فهو كلام الله العظيم، وحبله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيج به الأهواء، ولا تلبس به الألسن، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ أَلَكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ أَلَكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾^(١).

فالسعيد من صرف همته إليه، ووقف فكره وعزمه عليه، والموفق من وفقه الله لتدبره، واصطفاه للتذكير به وتذكره، فهو يرتع منه في رياض، ويكرع منه في حياض.^(٢)

أندى على الأكباد من قطر الندى وألذ في الأجفان من سنة الكرى

والنص القرآني يمثل الوعاء الذي ضم بين دفتيه مضامين الدعوة الإسلامية، ذلك أن الدارس للدعوة الإسلامية يجد نفسه أمام ظاهرة متفرّدة في طبيعتها وخصائصها، لم تسبق بمثلها ولم يأت بعدها ما يماثلها أو يقرب منها؛ لأن كتابها - القرآن الكريم - قد جمع في نصه الرباني بين جوانب ثلاثة من المستحيل أن تجتمع لغيره فهو:

(١) سورة (المائدة/ ١٥).

(٢) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١] [٥/ ١].

• أولاً: الدين والرسالة.

• ثانياً: أسلوب العرض والتبليغ للرسالة.

• ثالثاً: وفي الوقت نفسه دليل صدق الرسالة.

فقد جاء القرآن الكريم مؤكداً على أن يكون إبلاغ الدعوة وإيصالها إلى أذهان الناس، قائماً على قاعدة تعاملية تقتضي الابتعاد عن العنف والإجبار على الامتثال لمضمون الدعوة.

وقد اعتمد القرآن الكريم في عرضه للدعوة وإيضاح مضامينها مجموعة من أساليب التعبير، استطاع من خلالها مخاطبة العقل والوجدان في آن واحد، وقد جاءت أساليب الدعوة منتشرة على مسار النص القرآني وفي موضوعات مختلفة، فكانت أهم الأساليب التي اعتمدها النص القرآني في مجال الدعوة هي:

• أسلوب الحوار ومنه الجدل والمناظرة.

• أسلوب القصص.

• أسلوب ضرب الأمثال.

• أسلوب الموعدة والتذكير.

ونظراً لما أصاب البعض من الغفلة وقسوة القلب والبعد عن طريق الحق والصواب رأي البحث في هذا الموضوع لأهمية هذا الأمر للداعية في تذكير الغافلين وتنبيه المعرضين بأمر الله ونهيه وأحكامه.^(١)

وأمة الإسلام هي أخص الأمم بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والواجب يحتم على كل مسلم - بقدر استطاعته وعلى حسب مقدرته - أن يشمر عن ساعد الجد في النصح والتوجيه والتذكير، حتى تبرأ ذمته ويهتدي به غيره، قال تعالى:

(١) لابن الجوزية شمس الدين محمد الدمشقي، الوابل الصيب من الكلم الطيب [دار المؤيد - ط ١ -

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، فجاءت الدعوة إلى الله بلفظ "التذكير".

والتذكير والذكرى^(٢) أصل لمعنى واحد وهو: تذكير الشخص بشيء نسيه، وكلتاها تأتي بمعنى الوعظ والإرشاد، وهذا المعنى للتذكير يتواءم ومعنى (التذكُّر) الذي يعني: استحضار المعلومات والمعارف والأخبار التي سبق وأن اقتناها الإنسان أو العقل ثم غفل عنها أو نسيها.

إذن التذكير هو تعريف الخلق نعم الله ﷻ عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته.^(٣)

ولفظ (الذكر) من الألفاظ المتواترة الحضور في القرآن، فقد ورد هذا اللفظ في مائتين وثمان وستين موضعاً (٢٦٨)، جاء في مئة وأربعة وخمسين موضعاً بصيغة الفعل بتصريفاته المتنوعة، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾^(٤)، وجاءت أكثر صيغ الأفعال وروداً في القرآن صيغة الأمر، نحو قوله سبحانه: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ﴾^(٥)، حيث وردت هذه الصيغة في واحد وثلاثين موضعاً.^(٦)

فأسلوب التذكير من الأساليب التعبيرية التي مثلت إحدى المحاور التي دارت حولها مفاهيم الدعوة في القرآن الكريم، فقد امتاز النص القرآني من الأساليب العربية المعهودة بابتكاره أسلوباً لم يكن معهوداً فيها وهو أسلوب التذكير الذي يُعد موعظة

(١) سورة (الذاريات/ ٥٥).

(٢) يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي/ محمد علي نجار/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي [دار المصرية للتأليف والترجمة] (٦/ ٤٧٧).

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، القصاص والمذكرين، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ [المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م - ط الثانية] (١/ ١٦١).

(٤) سورة (الأحزاب/ ٢١).

(٥) سورة (البقرة/ ٢٠٣).

(٦) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم [دار الحديث - القاهرة - ١٤٢٢ هـ] (٣٣٢-٣٣٧).

لأهل الدين فهو بالخطابة أشبه ولكنه يخالفها بعض المخالفة.

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾^(٢).

والاتجاهات الموضوعية لأسلوب التذكير في القرآن الكريم تنصب في اتجاهين:

١- التذكير بنعم الله تعالى على عباده، فالله تعالى أنعم على خلقه بنعم كثيرة ذكّرهم بها في القرآن الكريم بغاية إرجاعهم إلى فطرتهم التي جبلوا عليها، إذ أن التذكير بنعم الله يوقظ القلب الغافل وينبّهه إلى ما يرتع فيه من خيرات عظيمة ونعم جليلة فيكون ذلك أدعى للاستجابة لهدي الله والدخول في طاعته، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِّنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^(٣).

٢- التذكير بأحوال الأمم السابقة وما جرى عليها من أهوال، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأُجْبِنْنَاهُمْ وَمَنْ نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾^(٤) لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^(٥) وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ^(٦) فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ^(٧) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْعُرُونَ^(٨) قَالُوا يَتَوَلَّنَا إِذَا كُنَّا ظَالِمِينَ^(٩) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَلْمِيذِينَ^(١٠).

(١) سورة (المائدة/ ١١).

(٢) سورة (المائدة/ ٢٠).

(٣) سورة (الأعراف/ ٢٦).

(٤) سورة (الأنبياء/ ٩-١٥).

وتبرز أهمية البحث في موضوع التذكير في القرآن، كالتالي:

١- إن الله ﷻ بعث رسله - عليهم السلام - ليذكروا بآيات الله سبحانه، وليعلموا هداية الله، وليزكوا الأنفس عليها، وطريق الوصول إلى ذلك يكون بالذكر والتذكير والتأمل والتدبر والتفكير، فهو من أهم مهمات الرسل، ومن أهم الوسائل تزكية الأنفس سرّاً وعلانية.

٢- إن التذكير في القرآن إنما هو تذكرة للمؤمن، وحجة على الكافر، وهذا بيان لمهمة الرسول ﷺ، والدعاة من بعده وهي تذكير الناس كافة، فمن آمن كانت هذه الذكرى نافعة له، وهو المعني بقوله: ﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ (١٠)، وإن لم يتذكر كانت حجة عليه، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (١١).

لما طغت الحياة المادية على حياة البشرية، وما صاحبها من ضعف في الإيمان، واضطراب في النفس، وقلق وحيره في الحياة وضنك في المعيشة، كان لابد من الإسهام في معالجة مثل هذه الآفات والتذكير بنعم الله والآئه.

٣- لم أقف حسب علمي واطلاعي على بحث مستقل يجمع شتات موضوع التذكير في القرآن الكريم على الوجه الموضوعي، لذا غلب على ظني أن أكتب فيه، لتعم الفائدة وتتحقق المصلحة.

التعريف الإجرائي:

استقصاء الآيات التي ورد فيها التذكير في القرآن الكريم للوقوف على موضوعات التذكير وبيان أحكام ومقاصد الشارع منها.

(١) سورة (الأعلى/ ١٠).

(٢) سورة (الأعلى/ ١١).

❁ أسباب اختيار الموضوع:

١- إبراز أهمية التذكير في القرآن كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

٢- حاجة الناس للتذكير، نتيجة لما أصاب أكثر المسلمين من قسوة القلوب والزهد في الآخرة، والغفلة عن ذكر الله ومحبته، وعن التفكير في نعمه وآلائه والإقبال على الدنيا وأسباب تحصيلها بكل حرص وجشع من دون تمييز بين ما يحل ويحرم، وانهماك الأكثرين في الشهوات، وأنواع اللهو والغفلة التي يترتب عليها عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة.

٣- القيام بمسؤوليتي في ميدان الدعوة إلى الله، وذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (٢).

❁ أهداف البحث:

١- التعرف على موضوعات التذكير في القرآن الكريم.

٢- الوقوف على أحكام التذكير وآدابه وضوابطه الشرعية.

٣- بيان أهداف التذكير في القرآن ومقاصده.

٤- بيان أن التذكير أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله.

٥- معرفة أصناف المخاطبين بالتذكير.

(١) سورة (الذاريات/ ٥٥).

(٢) سورة (يوسف/ ١٠٨).

❁ تساؤلات الدراسة:

- ١- ما موضوعات التذكير في القرآن الكريم؟
- ٢- ما هي أهداف التذكير في القرآن الكريم ومقاصده؟
- ٣- ما أساليب التذكير في القرآن الكريم؟
- ٤- ما أصناف المخاطبين بالتذكير في القرآن الكريم؟
- ٥- ما أحكام التذكير المتضمنة للضوابط والآداب؟

❁ الدراسات السابقة:

١- "الذكر في القرآن الكريم تفسير موضوعي".

بحث تكميلي مقدمة لنيل درجة الماجستير / جامعة الإيمان، الجمهورية اليمنية للطالب / محمد علي عطاء الله التركستاني، لصعوبة الحصول على البحث لم تتاح لي الفرصة للاطلاع عليه إلا من خلال محرك البحث "google" فاطلعت على خطة البحث فقط، ومن خلالها تبين لي أوجه الاتفاق والاختلاف بين بحثينا، حيث تطرق الباحث إلى أهمية:

- الذكر في حياة المسلم.
 - وإلى معاني الذكر في القرآن ومنها التفكير بالقلب والنطق باللسان وانه يأتي بمعنى الروح والكتاب.
 - كما ذكر أن من معاني الذكر التذكير والموعظة وهذا يتفق مع موضوع بحثي.
- أما بحثي فسأتطرق إلى موضوعات التذكير في القرآن وبيان أنه أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

❁ منهج البحث:

- جمعت فيه بين المنهج الاستقرائي في جمع آيات التذكير، وبين المنهج الاستنباطي لاستنباط موضوعات التذكير في القرآن المتعلقة بمطالب البحث.^(١)
- الآيات القرآنية المتعلقة بالتذكير.
- استخراج الآيات من القرآن الكريم ثم تفسيرها بالمأثور، والمعقول والتفاسير المعاصرة.
- كذلك الاستفادة من معاجم اللغة العربية فيما يخص موضوع البحث، ثم الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التي تطرقت إلى موضوع البحث.
- كما سأقوم إن شاء الله بما يتطلبه البحث من إجراءات من عزوا الآيات، التعريف بالأعلام، وشرح الغريب من الكلمات.

❁ تقسيمات الدراسة:

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها.

١- أهداف البحث.

٢- تساؤلات الدراسة.

٣- الدراسات السابقة.

٤- منهج البحث.

٥- تقسيمات الدراسة.

(١) أ.د. عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة [دار الشروق - جدة - ط السادسة -

التمهيد:

مفهوم التذكير وأهميته في الدعوة إلى الله.

الفصل الأول: أهداف التذكير في القرآن الكريم ومقاصده.

المبحث الأول: إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

المبحث الثاني: التبشير بالطاعة والإنذار من المخالفة.

المبحث الثالث: إقامة الحجّة.

المبحث الرابع: تثبيت قلب الرسول ﷺ والمؤمنين.

الفصل الثاني: موضوعات التذكير في القرآن الكريم.

المبحث الأول: موضوعات التذكير في مجال العقيدة.

المبحث الثاني: موضوعات التذكير في مجال الشريعة.

المبحث الثالث: موضوعات التذكير في مجال الأخلاق.

الفصل الثالث: أساليب التذكير في القرآن الكريم.

المبحث الأول: أسلوب القصص.

المبحث الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة.

المبحث الثالث: أسلوب ضرب الأمثال.

الفصل الرابع: أصناف المخاطبين بالتذكير.

المبحث الأول: أهل الكتاب.

المبحث الثاني: المنافقون.

المبحث الثالث: المشركون.

المبحث الرابع: المؤمنون.

الفصل الخامس : أحكام التذكير في القرآن الكريم ضوابطه وآدابه الشرعية.

المبحث الأول: ضوابط التذكير في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: آداب التذكير في القرآن الكريم.



شكر وتقدير

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً، وقبل كل شيء، شكراً يوافي نعمه، صاحب الفضل والثناء كله، لا نحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه، خلق من العدم، وربى بالنعيم، ومن بالإسلام على من اهتدى، وبعد

فإني أتقدم بالشكر والامتنان بعد الله تعالى لأستاذتي سعادة الدكتورة خولة بنت يوسف المقبل، التي تكرمت بالإشراف على رسالتي

فكم أفادتني بإرشاداتها وإضافاتها، وآرائها القيمة، فلها جزيل الشكر والعرفان، وإني لأدعو الله أن يجزيها عني خير الجزاء.

والشكر إلى الأستاذين الكريمين فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الله بن إبراهيم اللحيان،

وفضيلة الأستاذ الدكتور: صالح بن عبد الله الفريح،

أسأل الله لهما خير الثواب، وأن يكون جهدهما في ميزان حسناتهما، ويجزيهما عني خير الجزاء.

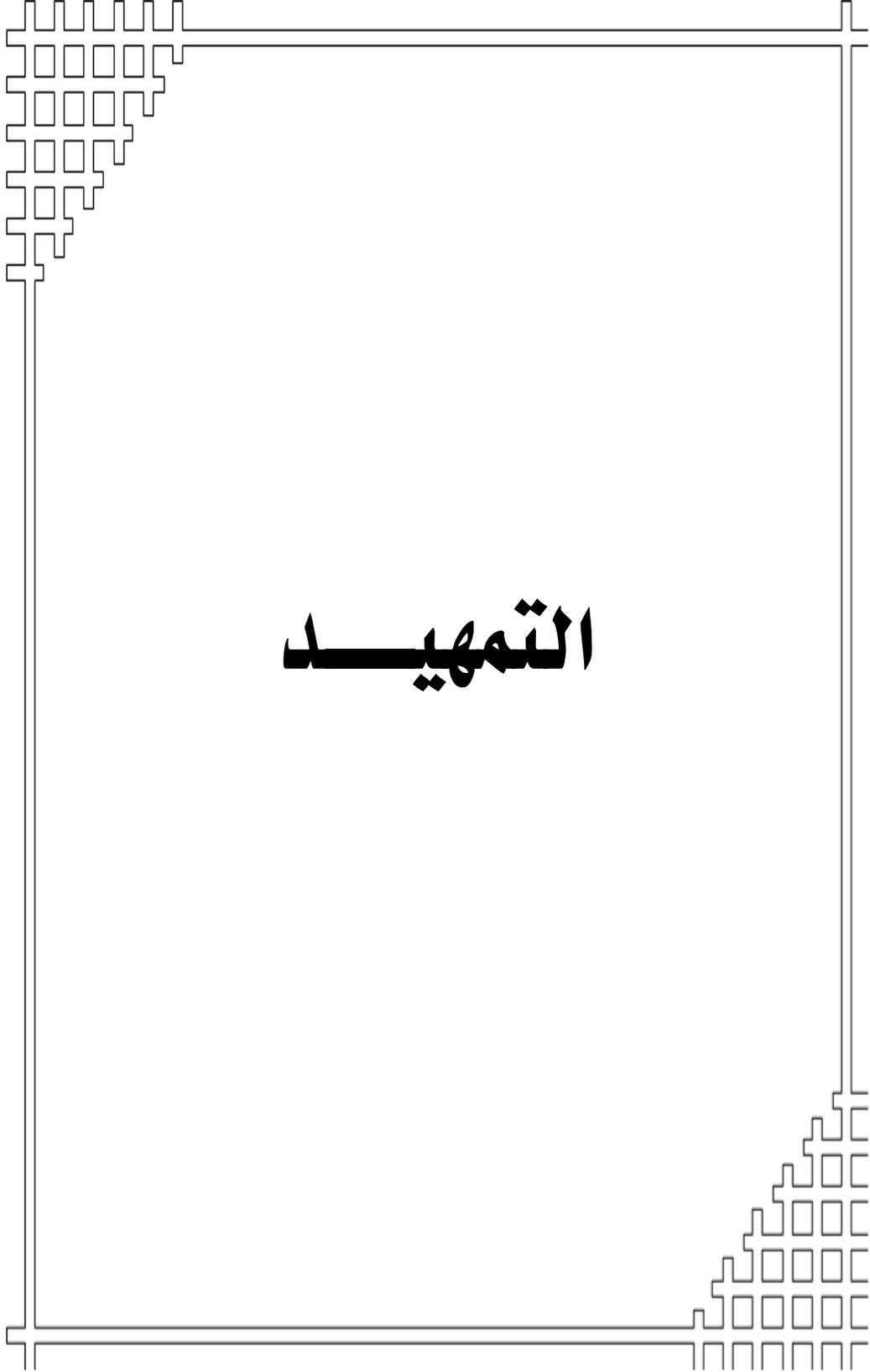
كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى رفيق الدرب زوجي الفاضل - عبد الله بن سليمان الوابل، وإلى أبنائي وبناتي؛ الطيبة نهى، والمهندس محمد، وريما وسليمان وتولين -، الذين قدموا لي كل دعم وتشجيع لمواصلة دراستي العليا بعد انقطاع طويل عن الدراسة و على صبرهم وتضحيتهم في سبيل حصولي على شهادتي العليا، فقد كانوا حياتي المنظورة، فأشرفت لمساتهم على رسالتي، فلهم مني الشكر الموصول بالدعاء أن يجعلهم عملاً صالحاً تقر بهم عيني، وذخراً بعد مماتي.

وشكري إلى أخواتي وأخي الذين أعانوني على إتمام رسالتي بدعواتهم الصادقة، وإلى كل من أعانني بالدعاء والنصيحة، ومن أضاف فكرة، أو قام بتصويب أو غير ذلك.

كما أن الشكر موصول إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رائدة الدعوة إلى الله، وإلى كلية الدعوة والإعلام / قسم الدعوة والاحتساب بأساتذتها الكرام؛ الذين نهلت من علمهم، واستفدت من خبرتهم وإرشاداتهم إليهم جميعاً أقدم بالغ شكري وعظيم امتناني، وأن يشيهم عني وعن المسلمين خيراً.

هذا، والصلاة والسلام معلم البشرية الأول سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...





التمهيد

التمهيد: مفهوم التذكير وأهميته في الدعوة إلى الله

❖ أولاً: مفهوم التذكير:

التذكير لغة:

التذكير من ذكر، الذكر: الحفظ للشيء تذكيره. و الذكر أيضاً: الشيء يجري على اللسان.

والذكر: جري الشيء على لسانك يكون الذكرى بمعنى الذكر.

وأذكره إياه: ذكره، والاسم الذكرى.

ويكون بمعنى التذكر في قوله تعالى: ﴿وَذَكَرْنَا لِلَّذِينَ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)،

والذكر والذكرى، بالكسر: نقيض النسيان، وكذلك الذكرة.

قال الفراء: الذكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذكر بالقلب. يقال: ما زال

مني على ذكر أي لم أنسه. واستذكر الرجل: ربط في أصبعه خيطاً ليذكر به حاجته.

والتذكرة، التذكر: تذكر ما أنسيته، و ذكرت الشيء بعد النسيان و ذكرته بلساني

وبقلبي و تذكرته و أذكرته غيري و ذكرته بمعنى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا

وَأَذَكَرْ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾^(٢) أي: ذكر بعد نسيان.^(٣)

(١) سورة (الذاريات/ ٥٥).

(٢) سورة (يوسف/ ٤٥).

(٣) محمد بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب [دار صادر بيروت - ط الأولى - ت بدون]

(٤/ ٣٠٩)، المعجم الوسيط (١+٢)، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار،

تحقيق: مجمع اللغة العربية [دار الدعوة - ط بدون - ت بدون] مادة/ ذكر (١/ ٣١٣).

التذكير اصطلاحاً:

- إن حقيقة التذكير أن تقول لغيرك قولاً يذكر به ما كان به جاهلاً، أو عنه ناسياً، أو غافلاً. (١)
- التذكير هو: تعريف الخلق نعم الله ﷻ عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته. (٢)

ألفاظ ذات صلة بالتذكير:

١- الوعظ:

أ- الوعظ لغة: وعظ الوعظ و العظة و العظة و الموعدة: النصيح والتذكير بالعواقب.

كذلك بمعنى: تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. (٣)

وقيل هو التذكير في الخير بما يرقق القلب.

والوعظ هو التخويف والإنذار. (٤)

ب- الوعظ في الاصطلاح:

عرفها ابن الجوزي (٥) ~ بأنها: "التذكير والقصص بما يرقق القلب".

(١) تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير تحقيق د. توفيق شاهين، محمد رمضان - عبد

الحميد بن باديس الصنهاجي - [دار الكتب العلمية - بيروت - ط الثالثة - ٢٠٠٩ م] (٢٥).

(٢) الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، القصص والمذكرين، تحقيق د. قاسم السامرائي [دار أمية

- الرياض - ط الأولى - ١٤٠٣ هـ] (٦٧).

(٣) محمد بن منظور الأفرريقي المصري، لسان العرب (٤٦٦/٧) مادة/ وعظ [مرجع سابق].

(٤) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس [دار الهداية - ت بدون - ط بدون] تحقيق: مجموعة من المحققين (٢٩٠/٢٠) مادة/ وعظ.

(٥) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ

كما ذكر ابن الجوزي في كتابه القصاص والمذكرين: " أن الموعدة ارتبطت بالتذكير والتحذير ومن ثم بالإندار والنصح والإرشاد ".^(١)

٢- النصيحة:

أ- النصيحة لغة:

يقال نصح لفلان الود، ونصح له المشورة، وفلاناً وله أرشده إلى ما فيه صلاحه فهو ناصح وهي ناصحة.^(٢)

ب- النصيحة اصطلاحاً:

عرفها الرازي^(٣) ~ أن النصيحة: " هي الترغيب في الطاعة، والتحذير عن المعصية، والسعي في تقرير ذلك الترغيب والترهيب بأبلغ الوجوه ".
قال: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾^(٤)، إن حقيقة النصح الإرسال إلى

☞ =

ومتكلم، يعود نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق، تميز ابن الجوزي بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاته التي بلغت نحو ثلاثمائة مصنف شملت الكثير من العلوم والفنون، فهو أحد العلماء المكثرين في التصنيف في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والطب من أشهر تلك المصنفات: زاد المسير في علم التفسير، صفوة الصفوة، التذكرة في الوعظ وغيرها، توفي عام ٥٩٧هـ.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، ط التاسعة] (٢١/ ٣٦٥).

(١) الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، القصاص والمذكرين، (١٠-١٥) [مرجع سابق].

(٢) المعجم الوسيط (٢/ ٩٢٥) مادة/ نصح.

(٣) هو محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمقولات وعلم الأوائل، من مصنفاته " مفاتيح الغيب " في التفسير و" المحصول في علم الصول " في الفقه، توفي سنة ٦٠٦ هـ/ وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة - لبنان] (٤/ ٢٤٨).

(٤) سورة (الأعراف/ ٦٢).

المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه، والمعنى: أني أبلغ إليكم تكاليف الله، ثم أرشدكم إلى الأصوب الأصح، وأدعوكم إلى ما دعاني، وأحب إليكم ما أحبه لنفسي.^(١)

٣- القص:

القص لغة: تفحص الخبر: تتبعه، واقتصصت الحديث: رويته على وجهه، و قص عليه الخبر قصصاً.^(٢)

القص اصطلاحاً: فن مخاطبة العامة ووعظهم بإيراد أخبار السالفين عبرة لمعتبر وعظة لمزدجر، واقتداء بصواب لمتبع.^(٣)

وقد وردت القصص في القرآن الكريم للتذكير وأخذ العظة والعبرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)، قال ابن جرير الطبري^(٥) ~ " أي: لقد كان في قصص يوسف وإخوته عبرة لأهل الحجا والعقول يعتبرون

(١) فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ط الأولى] (١٤/١٢٣).

(٢) محمد بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب (٧/٧٤).

(٣) الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، القصص والمذكرين، (٦٦) [مرجع سابق].

(٤) سورة (يوسف/١١١).

(٥) هو محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ، كان عالماً فذاً، له باع طويل في تاريخ الرجال وأخبار الأمم، من مؤلفاته جامع البيان في تفسير القرآن، تاريخ الأمم والملوك وأخبارهم الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة وغيرها توفي سنة ٣١٠هـ/ طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان [عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ - ط الأولى] (١٠٠/١).

بها وعظة يتعظون بها". (١)

ومما سبق يتضح لنا أن القاص والواعظ والناصح يجمعهم هدف واحد هو تذكير الخلق ووعظهم وإسداء النصح لهم بإيراد القصص الدالة على نعم الله على الخلق للترغيب في الطاعة، أو التحذير من المعصية، والتخويف من العذاب والعقوبة.

❖ ثانياً: أهمية التذكير في الدعوة إلى الله:

- علم الله تعالى حاجة العباد إلى التذكير والإرشاد، فاصطفى منهم رجالاً أنعم عليهم بكمال الفطرة ووقاية العصمة، أرسلهم لتذكير العباد، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٦٥) (١)، فإن التذكير بالله والدعوة إلى سبيله من سنة المرسلين عليهم السلام، فقد بعثهم الله دعاء للحق وهداة للخلق، يبشرون وينذرون لإقامة الحجة وقطع المعذرة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ذَكَرْنَاهَا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (٢٠٩) (٢).

- وقال - جل وعلا-: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً (٤٦) (٣)، في الآية الأمر بالدعوة إلى الله والتذكير به سبحانه، والتبشير للمتقين والإنذار لغيرهم، فالله سبحانه خلق الخلق لعبادته، وأرسل الرسل ليبينوا ذلك ويدعوا إليه (٤)، فنوح عليه السلام ينصح لقومه ويذكرهم، قال تعالى: ﴿قَالَ

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن [دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ط بدون] (١٣/٨٩).

(٢) سورة (النساء/١٦٥).

(٣) سورة (الشعراء/٢٠٨-٢٠٩).

(٤) سورة (الأحزاب/٤٥-٤٦).

(٥) محاضرة ألقاها ساحة الشيخ عبد العزيز ابن باز ~ في مسجد الفقيه بمكة المكرمة في رجب عام ١٤١٢ هـ.

يَقَوْمٍ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أبلغكم رسالت ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٦٢﴾^(١)، جاء في تفسير ابن سعدي^(٢) ~ في معنى هذه الآية: "إن وظيفتي تبليغكم، ببيان توحيده، وأوامره ونواهيه على وجه النصيحة لكم، والشفقة عليكم، وأعلم من الله ما لا تعلمون؛ فالذي يتعين أن تطيعوني وتنقادوا لأمري إن كنتم تعلمون".^(٣)

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾^(٤).

﴿ وَإِلَىٰ عادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾^(٥).

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِ كَيْالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾^(٦).

(١) سورة (الأعراف/ ٦١-٦٢).

(٢) هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي، بالرغم من يتمه إلا أنه حفظ القرآن وهو ابن الحادية عشرة وجلس للتدريس وهو في الثالثة والعشرين من العمر، كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، فيكون مجلسهم ناديا علميا، حيث أنه يحرص أن يحتوي على البحوث العلمية والاجتماعية، من مصنفاته "تفسير الكريم المنان، ارشاد أولي البصائر والألباب، القول السديد في مقاصد التوحيد وغيرها، توفي عن عمر يناهز ٦٩ عاما في سنة ١٣٧٦ هـ/ إتحاف النبلاء بسير العلماء، راشد الزهراني [دار الصميعي الرياض ط الثانية ١٤١٨ هـ] (٤١/١).

(٣) تحقيق محمد بن عثيمين، عبد الرحمن بن سعدي ~ ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [مؤسسة الرسالة بيروت - ١٤٢١ هـ] (٢٣٩/١)، الامام علي ابن أبي العز الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د. عبد الله التركي، شعيب ارناؤوط [مؤسسة الرسالة] (٢٠/١).

(٤) سورة (هود/ ٦١).

(٥) سورة (هود/ ٥٠).

(٦) سورة (هود/ ٨٤).

﴿أَفَلَا يَرُونَ الْأَيَّامَ الَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٨٩). (١)

﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢). (٢)، وغيرها من الآيات.

- إن دلائل وجود الله ووحدانيته، وآثار فضله وإحسانه ورحمته ماثلة في الكون داعية إلى الشكر هادية إلى الإيمان، لكن العقول كثيراً ما تكون مغلولة بأهوائها ومحجوبة بغفلتها، فتعمى عن تلك الدلائل وتكفر كفر جحود وعناد أو كفر عصيان وطغيان، فهم إذن بأشد الحاجة إلى تذكيرهم بتلك الدلائل والآثار ليحصلوا أسباب السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة. (٣)

- فقد جاء الأمر الصريح في القرآن الكريم الحث على تذكير الناس بخالقهم ورازقهم، وبدايتهم ونهايتهم، وما لهم وما عليهم. وكان رسل الله الكرام يتحملون جنوح المجتمعات والأقوام، وتورطهم في الضلالة والانحراف، أو الخطأ والتقصير، فقاموا بالنصح العام، والدلالة على الخير وتصحيح العقيدة، وتقويم الأخلاق، فمهمة الأنبياء-عليهم السلام- عموماً التذكير والبلاغ، والتبشير والإنذار، وحمل الدعوة الراية من بعدهم، فساروا على دربهم، ودعوا إلى سنتهم وهديتهم. (٤)

قال تعالى: ﴿وَعِظُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٦٣). (٥)

وقوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤). (٦)

(١) سورة (طه/ ٩٨).

(٢) سورة (المائدة/ ٧٢).

(٣) تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (٢٥) [مرجع سابق].

(٤) أ.د. وهبة الزحيلي، أخلاق المسلم علاقته بالخالق [دار الفكر - سورية - ط الثالثة - ١٤٢٧ هـ] (١١٥).

(٥) سورة (النساء/ ٦٣).

(٦) سورة (طه/ ٤٤).

- وقد كان النبي ﷺ على سنة إخوانه من الأنبياء والمرسلين - عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم - في القيام بالنصح والتذكير للعباد، ممثلاً لقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾^(١)، فكان ﷺ يذكرهم بقوله وعمله وهديه وسمته وفق هدي القرآن وحكمه، فما كان يخص قوماً دون قوم بالوعظ والتذكير بل لا يفتأ مذكراً للمؤمنين والكافرين والله يهدي من يشاء ويوفق من يريد، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

- وقد كان **بِالصَّلَاةِ وَالنَّصِيحَةِ** يحث على تذكير الناس ونصحهم، ويرغب في ذلك ويجعله من مهات الدين ولوازمه حيث جعل النصيحة أساس الدين^(٣)، عن تميم الداري^(٤) أن النبي ﷺ قال: [الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم]^(٥)، والنصيحة مرادفة للتذكير والوعظ.

- والتذكير بآيات القرآن والأحاديث النبوية، هو التذكير المشروع المتبوع

(١) سورة (الغاشية/ ٢١-٢٢).

(٢) سورة (البقرة/ ٢٧٢).

(٣) أبي يزيد سليمان العربي بن صافية، منهج السلف في الوعظ [دار المنهاج - الرياض - ط الأولى - ١٤٣١هـ] (٩١).

(٤) هو تميم بن أوس بن خارجة، يكنى أبا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها، كان نصرانياً، وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة، حيث وفد على النبي ﷺ في جماعة من الدارين من تبوك فأسلم، لازم النبي ﷺ وروى عنه وهو من الرواة الثقات عند رجال الحديث، واستأذن عمر رضي الله عنه في القصص فكان يقص، سكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي [دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، ط الثانية] (١/ ٧٣٧).

(٥) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ت بدون - ط بدون] (١/ ٧٤) كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، ر/ ٥٥.

والدواء الناجع المجرب، لذلك نجد مواعظ السلف كلها مبنية عليه راجعة إليه^(١)، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾^(٢)، وقوله ﴿لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٣).

وهذا ما سأطرق إليه من خلال بحثي إن شاء الله في بيان أهداف ومقاصد التذكير في القرآن الكريم من خلال تنوع موضوعات التذكير، كذلك بيان تعدد أساليب التذكير وتنوعها بالإضافة إلى بيان كيفية التبليغ والتذكير للمخاطبين على اختلاف أنواعهم وأصنافهم، مع بيان شروط وآداب التذكير في القرآن الكريم، نسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد.



(١) أخلاق المسلم علاقته بالخالق (١١٤) [مرجع سابق]، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (٢٣٤).

(٢) سورة (ق/٤٥).

(٣) سورة (القمر/١٧).

الفصل الأول

الفصل الأول

أهداف التذكير في القرآن الكريم ومقاصده

وفيه أربعة مباحث : -

المبحث الأول: إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

المبحث الثاني: التبشير بالطاعة والإنذار من المخالفة.

المبحث الثالث: إقامة الحجة.

المبحث الرابع: تثبيت قلب الرسول ﷺ والمؤمنين.

* * * * *

الفصل الأول: أهداف التذكير في القرآن الكريم ومقاصده

للقرآن الكريم مقاصد عظمى وغايات شريفة وأهداف نبيلة وحكم رفيعة، تستمد قيمتها من منزله ﷺ؛ فالله ﷻ كما لم يخلقنا عبثاً فإنه سبحانه لم ينزل كتابه دون أسرار وحكم عالية، فتح الله قلوب بعض عباده لتعرفها والوقوف عليها، والداعية بحاجة إلى فهم وتعلم أحكام القرآن ومقاصده وأن تكون دعوته للناس وتذكيره إياهم قائمة وفق ذلك^(١)، فبمقدار هذه المعرفة يصل الإنسان إلى إدراك الغايات الكبرى من الخلق والوجود، ويضطلع بمهمة الإعمار والتمكين الموعود بهما في الأرض، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٤١)، لتتحقق بذلك غاية الشهادة على الناس، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۗ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١٤٣). ولعل مما يحسن البدء به هنا بيان المعنى المراد بالأهداف والمقاصد الواردة في

عنوان المبحث

✽ أولاً: الأهداف:

الأهداف لغة: الأهداف جمع هدف

والهدف بمعنى المقصد، الغاية، المطلب المرغوب فيه.

(١) د. عبد الكريم حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن [مكتبة الرشد - الرياض - ط الأولى - ١٤٢٨هـ]

(٧٦)، ewswasatiaonline.net/n/detai. أ. رمضان، بديني.

(٢) سورة (الحج/٤١).

(٣) سورة (البقرة/١٤٣).

يهدف إليه: يقصده، ويسعى إليه ويجعله هدفة. هدف إليه: أي قصده وأسرع إليه.^(١)

الأهداف اصطلاحاً:

- هي الموضوع أو مجموعة الموضوعات التي يسعى الفرد للتوصل إليها، وهو النتيجة النهائية التي يحاول الفرد الوصول إليها.^(٢)

- هي الغايات التي شرعت الأحكام لتحقيقها، وأهداف الشارع هي المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وآخرتهم، سواء كان تحصيلها عن طريق جلب المصالح أو درء المفسد.^(٣)

❖ ثانياً: مفهوم المقاصد:

والمقاصد المراد بها ليس بعيداً عن المراد بالأهداف المقاصد لغة: وهي جمع مقصد يقال (قصد) وجهته، وغايته مقاصد الشريعة: مراميها وأهدافها. وهي الأهداف التي وضعت لها.^(٤)

(١) عبد الغني أبو العزم، معجم المغني، مؤسسة الرسالة - بيروت ط الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م مادة/ هدف، جبران مسعود، معجم الرائد [دار العلم للملايين - بيروت - ط السابعة - ١٩٩٢ م (١/٣٣٣) مادة هدف.

(٢) د. محمود أبو النيل، معجم علم النفس [دار النهضة العربية - مصر - ط الأولى] (٤٧١).

(٣) د. يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية [المعهد العالمي للفكر الإسلامي - الرياض - ط الثانية - ١٩٩٤ م] (٧٩).

(٤) معجم الرائد [مرجع سابق] (١/٢٤٩) مادة/ قصد.

المقاصد في الاصطلاح:

- هو الغاية والهدف التي يريدھا الشارع من تشريع الأحكام التکلیفية^(١).
- هي الغايات والأهداف والمعاني التي أتت بها الشريعة، وأثبتتها في الأحكام وسعت إلى تحقيقها وإيجادها والوصول إليها في كل زمان ومكان.^(٢)
- وهي الأمر باكتساب المصالح وأسبابها والزجر عن اكتساب المفسد وأسبابها.^(٣)

من خلال ما سبق نجد تقارباً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من الهدف والمقصد فهما يعنيان " الغايات والمطالب " .

التعريف الإجرائي لأهداف التذكير ومقاصده:

- هي الغايات التي يسعى الشارع إلى تحقيقها لما فيها من جلب المصالح وأسبابها للخلق ودرء المفسد وأسبابها في الدارين.
- وهي الغايات التي يريد الشارع تحقيقها من تشريع الأحكام التکلیفية أمراً أو نهياً.

وقد ورد لفظ (قصد) في القرآن الكريم في ستة مواضع^(٤)، وأتت بمعنى الاعتدال والاستقامة.

-
- (١) محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء [دار النفائس - بيروت - ط الثانية - ١٤٠٨ هـ] [٤٥٤].
 - (٢) المدخل إلى مقاصد القرآن [مرجع سابق] (٢١) محمد الرحيلي، مقاصد الشريعة.. أساس لحقوق الإنسان [كتاب الأمة - قطر - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - العدد ٨٧، ١٤٢٣ هـ] [٧٠].
 - (٣) أبي محمد عز الدين السلمي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام [دار الكتب العلمية - بيروت - ط بدون - ت بدون] [٧/١].
 - (٤) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم [مرجع سابق] [٦٥٤].

- أقصد: قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٩)، أي: عدلاً وسطاً بين الإسراع والبطء أي لا تدب ديبب المتماوتين ولا تثب وثب الشطار. (١)
- قصد: قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١)، استقامة الطريق، يقال: طريق قاصد أي: يؤدي إلى المطلوب. (١)
- قاصداً: قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّجَّةُ﴾ (١)، أي: معلوماً وسهلاً. (١)
- مقتصد: قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِنَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (٣٢)، والاقْتِصَادُ فِي الْآيَاتِ يَعْنِي الْمَتَوَسُّطُ فِي الْعَمَلِ. (١)

(١) سورة (لقمان/١٩).

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم [دار الفكر - بيروت - ١٤٠١] (٣/٤٤٧)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن [دار الشعب - القاهرة ط بدون - ت بدون] (١٤/٧١).

(٣) سورة (النحل/٩).

(٤) تفسير القرطبي (١٠/٨١).

(٥) سورة (التوبة/٤٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٣٦١)، تفسير القرطبي (٨/١٥٣).

(٧) سورة (فاطر/٣٢).

(٨) سورة (لقمان/٣٢).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/٤٥٣).

• مقتصدة: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٦) (١) معنى الاقتصاد: الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير، وأصله القصد؛ وذلك لأن من عرف مطلوبة فإنه يكون قاصداً له على الطريق المستقيم من غير انحراف ولا اضطراب. (٢)

وأهداف القرآن الكريم ومقاصده لا يستغنى عن معرفتها وإدراكها أحد سواء المفسر لكتاب الله تعالى، أو المتفقه في أحكام الشرع، أو الداعي إلى الإسلام، فالفقه بلا مقاصد فقه بلا روح، والدعاة إلى الإسلام بلا مقاصد هم أصحاب دعوة بلا روح، فبدون إدراك المقاصد يبقى تذكيره ومواعظه عزيزة المنال. (٣)

من أهداف ومقاصد التذكير في القرآن الكريم الآتي:

(١) سورة (المائدة/٦٦).

(٢) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (٤٠/١٢).

(٣) أحمد الرسيوني، مدخل إلى مقاصد الشريعة [المكتبة السلفية - الدار البيضاء - ط الأولى - ١٩٩٦م]

(١٣)، المدخل إلى مقاصد القرآن [مرجع سابق] (١٠).

المبحث الأول

إخراج الناس من الظلمات إلى النور

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: أقسام الهداية.

المطلب الثاني: علامات الهداية.

* * * * *

المبحث الأول: إخراج الناس من الظلمات إلى النور

من المقاصد العظمى للقرآن الكريم أنه جاء هدى للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وينقذهم من الضلال إلى الهدى، ومن ظلمات المعصية إلى نور الطاعة والإيمان، ومن منحنيات التيه إلى استقامة الهداية والبصيرة.

وقال صاحب "نهج البلاغة"^(١) معبراً عن هذا المقصد العظيم: "واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يُضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحدٌ إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى، أو نقصان من عمى، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى؛ فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم؛ فإن فيه شفاء من أكبر الداء؛ وهو الكفر والنفاق والغى والضلال؛ فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله"^(٢).

(١) هو عز الدين أبو حامد عبد الحميد ابن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المدائني، عاش في عهد العباسيين وتقلد عدة مناصب، من مؤلفاته شرح نهج البلاغة، وهي مجموعة مشهورة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه وكلماته القصار وغيرها مما ينسب إليه، صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى [دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م] (٤٥ / ١٨).

(٢) أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري [دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ط الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م] (١١ / ١٠)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ربيع الأبرار (١ / ١٥٣).

المطلب الأول: أقسام الهداية

وللهداية أقسام كثيرة وقد حددها العلماء بأربعة أقسام هي: (١)

القسم الأول: هداية عامة:

هداية القرآن تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة: (٢)

أما عمومها؛ فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (١٩) ، وقال جل شأنه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٢٠) ، وقال سبحانه: ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٨) ، قال جل اسمه وعمت رحمته: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مَنِ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (٢١) قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَنْقُومَنَا أَحِبُّوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) وَمَنْ لَا

(١) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، بدائع الفوائد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد [مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦ - ١٩٩٦، ط الأولى] (٢/٢٧٢).

(٢) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن [دار الفكر - لبنان - ط الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م] (٢/٨٩).

(٣) سورة (الأنعام/ ١٩).

(٤) سورة (الأنعام/ ٩٢).

(٥) سورة (الأعراف/ ١٥٨).

يُحِبُّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ (١).

وأما تمام هذه الهداية؛ فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس، وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها، وجمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة، ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذين يعيش فيه ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد (١)، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (٣)، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ (٤)، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ (٥).

(١) سورة (الأحقاف/ ٢٩-٣٢).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن [مرجع سابق] (٢/ ٨٩).

(٣) سورة (البقرة/ ١٧٧).

(٤) سورة (الحجرات/ ١٣).

(٥) سورة (البقرة/ ١٧٢).

(٦) سورة (الجمعة/ ١٠).

وأما وضوح هذه الهداية؛ فلعرضها عرضاً رائعاً مؤثراً توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع، أسلوب فذ معجز في بلاغته وبيانه، واستدلال بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق وأمثال خلاصة تخرج أدق المعقولات في صورة أجلى الملموسات، وحكم بالغات تبهر الأبواب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوي الإيمان واليقين ويهذب النفوس والغرائز ويصقل الأفكار والعواطف ويدفع الإنسان دفعاً إلى التضحية والنهضة، ويصور له مستقبل الأبرار والفجار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في رابعة النهار.^(١)

والهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفتنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتمالها، كما قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(٥٠) أي: أعطى كل شيء صورته التي لا يشبهه فيها غيره، وأعطى كل عضو شكله وهيئته، وأعطى كل موجود خلقه المختص به؛ ثم هداه إلى ما خلقه له من الأعمال، ومن تأمل بعض هدايته المثبوتة في العالم شهد له بأنه: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢٢).^(٢)

وانتقل من معرفة هذه الهداية إلى إثبات النبوة بأيسر نظر وأول وهلة وأحسن طريق وأخصرها وأبعدها من كل شبهة، فإنه لم يهمل الحيوانات ولم يتركها معطلة؛ بل هداهما إلى الازدواج والتناسل وتربية الولد، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(٦٨)، هذه الهداية التي تعجز عقول العقلاء عنها كيف يليق به أن يترك النوع الإنساني الذي هو خلاصة الوجود الذي كرمه وفضله على كثير من خلقه مهملاً وسدى معطلاً، لا يهديه إلى أقصى كماله وأفضل غاياته بل

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن [مرجع سابق] (٢/ ٩٠).

(٢) سورة (طه/ ٥٠).

(٣) سورة (الرعد/ ٥٥).

(٤) سورة (النحل/ ٦٨).

يتركه معطلاً لا يأمره ولا ينهاه ولا يثبه ولا يعاقبه، وهل هذا إلا مناف لحكمته ونسبته له مما لا يليق بجلاله. (١)

❖ القسم الثاني: هداية البيان والدلالة:

إن الله تعالى هدى الناس بتبيينه لهم طريقي الخير والشر، وبعث إليهم رسله ليهدوهم إلى معرفته سبحانه وتعلمها أتباع الرسل وعملوا بها وبلغوها للخلق، وأدلة ذلك. (٢)

أولاً: هداية البيان من الله ﷻ: قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٣) بعد أن أنشأه الله من العدم، وخلق له القوى الظاهرة والباطنة، كالسمع والبصر، وسائر الأعضاء فأتمها له وجعلها سالمة، يتمكن بها من تحصيل مقاصده، ثم أرسل إليه الرسل، وأنزل عليه الكتب، وهداه الطريق الموصلة إليه وبينها ورغبه فيها، وأخبره بما له عند الوصول إليه، ثم أخبره بالطريق الموصلة إلى الهلاك، ورهبه عنها (٤)، وهذا من رحمة الله ﷻ بعباده، بأن بين لهم ذلك قبل أن يحاسبهم ويعذبهم، قال تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأُزِرُّ ۗ وَزَرْنَا أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (٥)، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾

(١) بدائع الفرائد [مرجع سابق] (٢/٢٧٢).

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني [دار المعرفة - لبنان - ط بدون - ت بدون] (١/٥٣٨).

(٣) سورة (الإنسان/٣).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/٩٠٠-٩٠١).

(٥) سورة (الإسراء/١٥).

(٦) سورة (الليل/١٢).

النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾^(١) أي: بيان طريق الهدى من الضلال، وطريق الخير والشر والنجاة والهلاك.^(٢)

وهداية البيان هي: الموصلة إلى الله ﷻ بشرط أن تكون متلازمة مع الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح^(٣)، عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: [يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم].^(٤)

ثانياً: هداية البيان من الرسل: وهي أن الله تعالى أرسل الرسل عليهم السلام ليبينوا للناس طريقي الخير والشر، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥) المراد بالقوم: الأمة، والمراد بالهادي: هو الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٧)، وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذِبين﴾^(٨).

(١) سورة (البلد/ ١٠).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ٩٢٧).

(٣) محمود الجاسم، العناية بأحوال الهداية [الدار السلفية - الكويت - ط الأولى - ١٤٠٧ هـ] (١٤).

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم، ر/ ٢٥٧٧.

(٥) سورة (الرعد/ ٧).

(٦) سورة (يونس/ ٤٧).

(٧) سورة (فاطر/ ٢٤).

(٨) سورة (النحل/ ٣٦).

ثالثاً: هداية البيان من أتباع الرسل: وهم الذين تحملوا مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى وبينوا للناس ما بينوه الرسل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (١٨١)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَقَوَّمُ أُمَّةً يَهْدُونَ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٣٨).

عن عبد الله بن مسعود (١) أن رسول الله ﷺ قال: [ما من نبي بعثه الله ﷻ في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره] (٢)، وعن أبي هريرة (٣) أن رسول الله ﷺ قال: [من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً] (٤).

(١) سورة (الأعراف/ ١٨١).

(٢) سورة (غافر/ ٣٨).

(٣) عبد الله بن مسعود ويكنى أبا عبد الرحمن، كان سادساً في الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله وسمته، ولي قضاء الكوفة وبيت المال لعمر بن الخطاب وفي خلافة عثمان، توفي سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين / صفة الصفوة (١/ ٣٩٥).

(٤) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل [مؤسسة قرطبة - مصر - ط بدون - ت بدون] (١/ ٤٥٨) ر/ ٤٣٩٧.

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٠) كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ر/ ٢٦٤٧.

القسم الثالث: هداية التوفيق والإلهام:

وهي من أعظم نعم الله ﷻ، وقد أختص بها الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

وهداية التوفيق تعني: أن العبد يعرف طريقه الخير والشر فيجتنب طريق الشر ويبادر إلى طريق الخير، ويبذل الأسباب ويوفقه الله تعالى إلى هذه الهداية وذلك: بتسهيل الأمور التكليفية عليه، ويجب له الطاعات، ويكره له المعاصي، ولا يكون هذا إلا بالمجاهدة العظيمة^(٣)، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥)، فعم بالدعوة خلقه، وخص بالهداية من شاء منهم، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧)، فأثبت هداية الدعوة والبيان، ونفي هداية التوفيق والإلهام، وقال النبي ﷺ في تشهد الحاجة: [من يهد الله فلا مضل له، ومن

(١) سورة (القصص/٥٦).

(٢) سورة (يونس/٣٥).

(٣) تفسير ابن باديس (٣٣٢)، العناية بأحوال الهداية [مرجع سابق] (٢٢).

(٤) سورة (العنكبوت/٦٩).

(٥) سورة (يونس/٢٥).

(٦) سورة (القصص/٥٦).

(٧) سورة (الشورى/٥٢).

يضلل فلا هادي له]، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (٣٧) أي: من يضلّه الله لا يهتدي أبداً. (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٢) ~ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾،
يبين أن الهدى الذي أثبتته هو البيان والدعاء والأمر والنهي والتعليم وما يتبع ذلك
ليس هو الهدى الذي نفاه، وهو القسم الثالث الذي لا يقدر عليه إلا الله، والقسم
الثالث: الهدى الذي هو جعل الهدى في القلوب، وهو الذي يسميه بعضهم بالإلهام
والإرشاد. (٣)

(١) سورة (النحل/ ٣٧).

(٢) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة [دار
الكتب العلمية - بيروت - ط بدون - ت بدون] [١/ ٨٤].

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، تقي الدين أبو العباس النميري العامري، ولقبه "شيخ
الإسلام" أحد علماء الحنابلة، صنف الكثير من الكتب منها (فتاوى ابن تيمية) و(الجمع بين العقل
والنقل) و(منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية)، توفي في سجن قلعة دمشق ٧٢٨هـ، إسماعيل
بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية [مكتبة المعارف - بيروت] [١٣/ ١٠٩].

(٤) أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق:
عبد الرحمن بن محمد النجدي [مكتبة ابن تيمية - ط الثانية - ت بدون] [١٨/ ١٧٢].

❁ القسم الرابع: الهداية في الآخرة:

غاية هذه الهداية هي الهداية إلى الجنة والنار إذا سيق أهلها إليهما، قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٩﴾^(١)، وقال أهل الجنة: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣﴾^(٢)، وقال تعالى عن أهل النار: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢﴾ من دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣﴾^(٣)، فالله ﷻ بين للثقلين طريقي الخير والشر وما يترتب عليهما من دخول الجنة أو النار، فمن سلك طريق الخير هداه الله تعالى إلى الجنة، قال تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ٢٤﴾^(٤)، ومن سلك طريق الشر هداه الله ﷻ إلى النار^(٥)، قال تعالى: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣﴾^(٦).



(١) سورة (يونس/ ٩).

(٢) سورة (الأعراف/ ٤٣).

(٣) سورة (الصافات/ ٢٢-٢٣).

(٤) سورة (الحج/ ٢٤).

(٥) بدائع الفوائد [مرجع سابق] (٢/ ٢٧٢)، العناية بأحوال الهداية [مرجع سابق] (٢٢).

(٦) سورة (الصافات/ ٢٣).

المطلب الثاني: علامات الهداية

على العبد أن يقبل على ما فيه كماله وسعادته، ومرضاة خالقه، مما هداه الله إليه برسوله ﷺ وكتابه العزيز، وجعل قبوله سبباً لتوفيقه وإخراجه من الظلمات إلى النور، وعليه أن يعتقد أنه لا ينال شيئاً من التوفيق وحظاً من النور إلا بإذن الله تعالى، أي: إرادته وتيسيره، فلا يعتمد على نفسه ولا على أعماله، وإنما اعتماده على الله ﷻ، فيحمله ذلك على الاجتهاد في العمل، وعدم العجب به ودوام التوجه إلى الله تعالى، وصدق الرجاء فيه، والخوف من عقابه، ودوام المراقبة له. (١)

وهناك علامات تدل على هداية العبد، وأنه من عباد الله الصالحين، ومن تمسك بها كان من المهتدين منها:

١ - الاعتقاد الصحيح:

وهو التصديق الجازم والإيمان الكامل الذي لا يخالطه شك ولا ريب مما جاء في الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٨٢) (١) أي: هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئاً هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والآخرة، لما نزلت ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال أصحاب النبي ﷺ وأينا لم يظلم نفسه؟ فنزلت ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) (٢) (١)

(١) تفسير ابن باديس (٣٣٣).

(٢) سورة (الأنعام / ٨٢).

(٣) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا [دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ط الثالثة - ١٤٠٧ - ١٩٨٧] (١ / ٢١)، كتاب: الإيمان، باب: ظلم دون ظلم، ر / ٣٢.

(٤) تفسير ابن كثير (١٥٣ / ٢).

ومن كان اعتقاده فاسد وإيمانه كاذب، قد خالطه الشرك والريب، فهو من الضالين وكان ذلك من علامة الضلالة.^(١)

٢- الفهم الصحيح وشروطه:

أن يكون موافقاً لما جاء في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن نَنزَعْنَهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ؕ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾.^(٢)

ومن شروط الفهم الصحيح أن يستعان مع ذلك فهم السلف الصالح وهم الصحابة ومن سار على منهجهم^(٣)، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾.^(٤)

٣- الخوف والطمع:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾^(٥)، في الآية دلالة على أنه يشرع للداعي أن يكون عند دعائه خائفاً وجللاً طامعاً في إجابة الله لدعائه فإنه إذا كان عند الدعاء جامعاً بين الخوف والرجاء، ظفر بمطلوبه والخوف الانزعاج من المضار التي لا يأمن من وقوعها، والطمع توقع حصول الأمور المحبوبة^(٦)، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ

(١) العناية بأحوال الهداية (٧١) [مرجع سابق].

(٢) سورة (النساء/ ٥٩).

(٣) العناية بأحوال الهداية (٧٢) [مرجع سابق].

(٤) سورة (النساء/ ١١٥).

(٥) سورة (الأعراف/ ٥٦).

(٦) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير [دار الفكر

- بيروت - ط بدون - ت بدون] (٢/ ٢١٣).

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَأَصْلَحْنَاهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴿١٠﴾^(١)، ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾^(٢)، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت، فقال: [كيف تجددك؟ قال: والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف]^(٣).

٤ - السمع والطاعة:

وتعني القبول بالأمر والعمل به وعدم المعارضة^(١)، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾^(٢)، أي: إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا أن يقولوا سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعنا أمره وإن كان ذلك فيما يكرهونه^(٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٨٤﴾﴾^(٤)، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا

(١) سورة (الأنبياء/ ٩٠).

(٢) سورة (السجدة/ ١٦).

(٣) محمد بن عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط بدون - ت بدون] [٣/ ٣١١].

(٤) العناية بأحوال الهداية (٧٦) [مرجع سابق].

(٥) سورة (النور/ ٥٦).

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير [المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤ - ط الثالثة] [٦/ ٥٥].

(٧) سورة (البقرة/ ٢٨٤).

نطيقها قال رسول الله ﷺ: [أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير]، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٣٨٥) ، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله ﷻ ﴿ لَا يَكُفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣٨٦) ، قال: نعم. (١)

٥- العمل الصالح:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٨) ، في الآية الكريمة دليل واضح على أن الأعمال الصالحة علامة على هداية العبد، فعمارة المساجد من الأعمال الصالحة وكذلك إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وقبلها الاعتقاد الصحيح بقوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وهذه من الأمور الغيبية، ثم ختمها بالخشية التي هي أصل لكل خير، ثم بين ﷺ أنه من أتصف بهذه الصفات فهو من المهتدين السائرين على الدرب المستقيم بدين الله وحقته، وعسى من الله واجب. (٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال

(١) سورة (البقرة/ ٢٨٥).

(٢) سورة (البقرة/ ٢٨٦).

(٣) صحيح مسلم (١/ ١١٥) كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه ﷺ لم يكلف إلا ما يطاق، ر/ ١٢٥.

(٤) سورة (التوبة/ ١٨).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/ ٣٣١)، الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس [دار الكتب العلمية -

لبنان - ط بدون، - ت بدون] (١/ ١٥٥).

أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في أمريء إلا دخل الجنة ^(١)، وفي الحديث دلالة واضحة على أن الأعمال الصالحة من علامات الهداية الموجبة دخول الجنة.

٦ - انشراح الصدر واطمئنان القلب:

من فضل الله تعالى وتوفيقه لهداية الناس للإيمان به صلى الله عليه وسلم، وبرسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند ربه، يشرح صدره للإسلام أي: فسح صدره لذلك وهونه عليه وسهله له بلطفه ومعونته حتى يستنير الإسلام في قلبه فيضيء له ويتسع له صدره بالقبول ^(٢)، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(١). ﴿١٢٥﴾

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّنْ ذَكَرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

(٢). ﴿٢٢﴾

وقال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

(٣). ﴿٧﴾

(١) صحيح مسلم (٧١٣/٢) كتاب: الزكاة، باب: الحث في الإنفاق وكراهة الإحصاء، و/ر/ ١٠٢٨، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م - ط الأولى] (١/١٣٥).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٦/٨).

(٣) سورة (الأنعام/ ١٢٥).

(٤) سورة (الزمر/ ٢٢).

(٥) سورة (الحجرات/ ٧).

واطمئنان القلب وانسراح الصدر والاستئناس بذكر الله تعالى دلالة على هداية العبد، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨)، أي: تسكن وتستأنس بذكر الله سبحانه بألسنتهم كتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتكبير والتوحيد أو بسماع ذلك من غيرهم (١) وكما إن اطمئنان القلب والاستئناس بذكر الله تعالى دليل على هداية العبد، فإن نفور القلب واشمئزازه دليل على كفر العبد، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٥).

٧- ثناء الناس عليه في حياته وبعد موته وحب أهل السماء وأهل الأرض له:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤)، قال الطبري (١) ~: "يقول تعالى مخبراً عن مسألة خليله إبراهيم عليه السلام إياه وهي ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) يقول: واجعل لي في الناس ذكراً جميلاً وثناءً حسناً باقياً فيمن يجيء من القرون بعدي". (١)

وقال القرطبي (١) ~: "هي استحباب اكتساب ما يورث الذكر الجميل، الليث بن سليمان: إذ هي الحياة الثانية قيل: قد مات قوم وهم في الناس أحياء". (١)

(١) سورة (الرعد/٢٨).

(٢) فتح القدير (٣/٨١).

(٣) سورة (الزمر/٤٥).

(٤) سورة (الشعراء/٨٤).

(٥) تفسير الطبري (١٩/٨٦).

(٦) محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، عالم فذ من علماء المالكية، له مصنفات كثيرة أشهرها كتابه في التفسير "الجامع لأحكام القرآن" / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر [مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦ هـ - ط الأولى] (١/٩٢).

(٧) تفسير القرطبي (١٣/١١٣).

عن أبي ذر الغفاري ^(١) رضي الله عنه: " قيل لرسول الله الرجل يعمل العمل فيحمده الناس عليه ويثنون عليه به، فقال: رسول الله ﷺ: [تلك عاجل بشرى المؤمن]." ^(٢)

قال النووي ^(٣) ~ : " معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير، وهي دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبه له فيحبه إلى الخلق كما سبق في الحديث، ثم يوضع له القبول في الأرض، هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم وإلا فالتعرض مذموم ". ^(٤)

قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً

(١) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام من غفار، كان ذو بصيرة، وممن يتمردون على عبادة الأصنام، فما أن سمع عن الدين الجديد حتى شد الرحال إلى مكة، كان أبو ذر رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة في الإسلام، وهو أول من حيا رسول الله بتحية الإسلام. وكان أبو ذر الغفاري من الرجال الذين أحبهم رسول الله ووصفه بالصدق وهو ما دفعه لأن يكون من أكثر الصحابة مجاهرة بالحق مهما عرضه ذلك للأذى، فكان من القلائل الذين أعلنوا إسلامهم في قريش/ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ - ط الرابعة] (١٥٦/١).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (١٥٦/٥) ر/ ٢١٤١٧.

(٣) هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرّي بن حزام النووي من نوى بحوران في سوريا، تميز بالجد في طلب العلم، وكذلك سعة علمه وثقافته، بالإضافة إلى غزارة إنتاجه والتي تتميز بسهولة العبارة، وسطوع الدليل، ووضوح الأفكار، والإنصاف في عرض آراء الفقهاء، ومن أهم مؤلفاته شرح صحيح مسلم، وسنن أبي داوود، والأربعين نووية وغيرها، توفي في نوى عام ٦٧٦هـ/ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو [هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، ط ٢] (٨/ ٣٩٥).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، ط الطبعة الثانية] (١٦/ ١٨٩) كتاب البر والصلة، باب إذا اثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره.

فأجبهه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض [١]، في الحديث دلالة على أن من تحلى بالأعمال الصالحة وتقرّب إلى الله تعالى بما يرضيه من الأفعال والأقوال أحبه الله تعالى، ومن أحبه الله أحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض فيحبه أهل الأرض، ويكون ذلك دليلاً على هدايته. [٢]

٨- المظهر الإسلامي:

ويقصد بها الأقوال والأفعال والأخلاق الإسلامية الموافقة لأخلاق النبي ﷺ، وهي دليل واضح على هداية العبد، ويدخل في ذلك اللباس الموافق لهدي النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٣]، ذكر الرازي ~ معنى الولي على عدة معاني:

- ولي الله من يكون آتياً بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل، ويكون آتياً بالأعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة.
- أولياء الله هم الذين تولى الله تعالى هدايتهم بالبرهان، وتولوا القيام بحق عبودية الله تعالى والدعوة إليه.
- والولي هو القريب، فولى كل شيء هو الذي يكون قريباً منه، والقرب من الله تعالى بالمكان والجهة محال، فالقرب منه إنما يكون إذا كان القلب مستغرقاً في نور معرفة الله تعالى سبحانه، فإن رأى رأى دلائل قدرة الله، وإن سمع سمع آيات الله، وإن نطق نطق بالثناء على الله، وإن تحرك تحرك في خدمة الله، وإن اجتهد اجتهد في طاعة الله،

(١) صحيح البخاري (٣/١١٧٥) كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، ر/٣٠٣٧، مسند أحمد بن حنبل (٢/٥١٤).

(٢) العناية بأحوال الهداية (٨٨) [مرجع سابق].

(٣) سورة (يونس/٦٢).

فهناك يكون في غاية القرب من الله، فهذا الشخص يكون ولياً لله تعالى. (١)

عن النبي ﷺ قال: [ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى] (٢)، لما عليهم من سيما الخير والإخبات. (٣)

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُزَوِّجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْ يَمِينِهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ وَاللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٤)، في الآية دلالة واضحة إلى أن اللباس يكون دليلاً على هداية المرأة المسلمة، وقوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ﴾ دل على وجود أذية إن لم يحتجب، وذلك لأنهن إذا لم يحتجبن ربما ظن أنهن غير عفيفات فيتعرض لهن من في قلبه مرض فيؤذيهن، وربما استهين بهن وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر، فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن. (٥)

(١) التفسير الكبير (١٧/١٠١-١٠٢).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٤٥٩/٦) ر/٢٧٦٤٠.

(٣) تفسير الطبري (١١/١٣١).

(٤) سورة (الأحزاب/٥٩).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/٦٧٢).

المبحث الثاني

التبشير بالطاعة والإنذار من المخالفة

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: التبشير بالطاعة.

المطلب الثاني: الإنذار من المخالفة.

* * * * *

المبحث الثاني: التبشير بالطاعة والإنذار من المخالفة

يختار القرآن الكريم من الألفاظ ما هو أوقع في القلوب، وأدل على المطلوب؛ إذ اللفظ هو صلة الوصل بين المتكلم والمخاطب، وبقدر ما يكون هذا اللفظ واضحاً ومشرفاً، بقدر ما يحدث أثراً في النفس، فتسرع لقبوله، والأخذ بمضمونه ومدلوله، ومن الألفاظ القرآنية المتصفة بما ذكرنا لفظ (البشارة والندارة)، ومن رحمة الله ﷻ أن جعل من المقاصد العليا للرسول والكتب السماوية إنذار الناس بأمر الآخرة وتحذيرهم من التفريط فيه، وأضيف للندارة في بعض الآيات البشارة للمؤمنين والمتقين برضوان الله وجناته. (١)

(١) محمد رشيد رضا ~، الوحي المحمدي [المكتب الإسلامي - دمشق - ط الثامنة - ١٣٩١ هـ] [٣٦].

المطلب الأول: التبشير بالطاعة

أولاً: مفهوم البشارة:

البشارة في اللغة: هي الخبر السارُّ لا يعلمه المُخبرُ به، و يبشرك يسرك ويفرحك. و بشرت الرجل أبشره إذا أفرحته، بشرى وبشارة هي إخبار بما يسره. (١)

و التبشير يكون بالخير والشر (٢)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ وَيُغَارِقُونَ وَايَاتِنَا وَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا﴾ (٣). ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ وَيُغَارِقُونَ وَايَاتِنَا وَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا﴾ (٤). ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ وَيُغَارِقُونَ وَايَاتِنَا وَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا﴾ (٥).

والبشارة في الاصطلاح: هي كل خبر يتغير به بشرة الوجه ساراً كان أو غير سار. (٦)

وقد ورد لفظ (بشر) ومشتقاته في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين ومائة موضع:

• ورد في ثمانية وأربعين موضعاً بصيغة الفعل، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٧)، وهذا الفعل هو أكثر أفعال هذه اللفظ وروداً في القرآن الكريم، حيث ورد في ثلاثة عشر موضعاً.

(١) أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران [دار قتيبة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م - ط بدون] [١/١٢٩].

(٢) لسان العرب (٦١/٤) مادة/ بشر، المعجم الوسيط (٥٨/١) مادة/ بشر.

(٣) سورة (آل عمران/ ٢١).

(٤) تفسير البغوي (١/٤٩٠).

(٥) سورة (البقرة/ ٢٥).

• وورد هذا اللفظ بصيغة الاسم في خمسة وسبعين موضعاً^(١)، منها قوله سبحانه: ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

❖ ثانياً: صور البشارة في القرآن الكريم:

لفظ (البشارة) ورد في القرآن الكريم على عدة صور منها:

الأول: بشارة أصحاب الإنابة بالهداية: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾^(١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ^(١٨)، فقد بشرت الآية النبيين إلى الله والخاضعين لأمره بالهداية لأحسن الأخلاق والأعمال، والتي يلزم عنها التوفيق في الدنيا والآخرة.^(١)

الثاني: بشارة المخبتين والمخلصين بالحفظ والرعاية، قال سبحانه: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشْكُرًا وَكَانُوا يَسْئُرُونَ فَوَلَّيْنَا أَنفُسَهُمْ لَنُبَوِّئَهُنَّ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١٩)، وهي بشارة بالجنة التي أعدت للمتقين، وبشارة برضا الله عنهم، وبخير الدنيا والآخرة.^(١)

الثالث: بشارة المستقيمين بتأييد الله لهم، وتثبيتهم على الحق: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا﴾^(٢٠)

(١) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم (١٤٦-١٤٨) [مرجع سابق].

(٢) سورة (النمل/٢).

(٣) سورة (الزمر/١٧-١٨).

(٤) تفسير ابن سعدي (١/٧٢٢).

(٥) سورة (الحج/٣٤).

(٦) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (١/٢٨٠)، تفسير ابن سعدي (١/٥٢٨).

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾^(١)، أي: الذين أخلصوا العمل لله، وعملوا بطاعته على ما شرع الله لهم، فلا خوف عليهم مما يقدمون عليه من أمر الآخرة، ولا يجزنون على ما خلفوه من أمر الدنيا، من ولد وأهل ومال، فإن الله يخلفهم فيه، وتبشرهم الملائكة بذهاب الشر وحصول الخير.^(٢)

الرابع: بشارة المتقين بالفوز والحماية: قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾^(٣)، أما البشارة في الدنيا فهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الآمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق، وأما في الآخرة فأولها: البشارة عند قبض أرواحهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾^(٤)، وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم، وفي الآخرة تمام البشرية بدخول جنات النعيم والنجاة من العذاب الأليم.^(٥)

الخامس: بشارة المذنبين بالمغفرة والوقاية: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾^(٦)، الفاء في (بشره) لترتيب البشارة أو الأمر بها على ما قبلها من إتباع الذكر والخشية^(٧)، وما يترتب عليها

(١) سورة (فصلت/ ٣٠).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ١١٤).

(٣) سورة (يونس/ ٦٣-٦٤).

(٤) سورة (فصلت/ ٣٠).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/ ٣٦٨).

(٦) سورة (يس/ ١١).

(٧) روح المعاني (٢٢/ ٢١٨).

من مغفرة ذنوبهم، وأجر كريم حسن وهو الجنة. (١)

السادس: بشارة المجاهدين بالرضا والعناية: قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ (٢)، فالمجاهدون في سبيل الله أعظم فضيلة عند الله من الذين افتخروا بسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، ويبشروهم برحمة منه يوم القيامة، ورضوان من الله أكبر، والنعيم المقيم في جنات الخلد. (٣)

عن النعمان بن بشير (٤) قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتهم، فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ (٥) الآية إلى آخرها. (٦)

السابع: بشارة المطيعين بالجنة والسعادة: قال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا

(١) فتح القدير (٤/ ٣٦٢).

(٢) سورة (التوبة/ ٢٠-٢١).

(٣) عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور [دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م] (٤/ ١٤٤).

(٤) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة، أول مولود للأنصار في الإسلام، البداية والنهاية، (٣/ ٢٣٠).

(٥) سورة (التوبة/ ١٩).

(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٩) كتاب: الإمارة، باب: فضل الشهادة في سبيل الله، ر/ ١٨٧٩.

هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِهٖ مُتَشَبِهَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾^(١)، وهذا أمر من الله نبيه محمداً بإبلاغ بشارته خلقه الذين آمنوا به وبمحمد وبما جاء به من عند ربه، وصدقوا إيمانهم ذلك وإقرارهم بأعمالهم الصالحة، أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.^(١)

الثامن: بشارة المؤمنين بالعطاء والشفاعة: قال تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّكَ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾﴾^(٢)، تبشر الآية الكريمة المؤمنين بالله تعالى بأن لهم مقام صدق ومنزلة رفيعة لا زوال ولا بؤس فيها، بما قدموا من الأعمال الصالحة التي تستوجب الثواب.^(١)

التاسع: بشارة المنكرين بالعذاب والعقوبة: قال سبحانه: ﴿بَشِّرِ الْمُنٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾^(٣)، البشارة تستعمل في الخير، وتستعمل في الشر بقيد كما في هذه الآية، بشارة للمنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، بأقبح بشارة وأسوأها وهو العذاب الأليم، وذلك بسبب محبتهم الكفار، ومولاتهم ونصرتهم وتركهم لموالات المؤمنين.^(١)

العاشر: بشارة الصابرين بالدعاء لهم والرحمة: قال تعالى: ﴿وَلَنَبَلِّغُنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

(١) سورة البقرة/ (٢٥).

(٢) تفسير الطبري (١/١٦٩ - ١٧٠).

(٣) سورة يونس/ (٢).

(٤) تفسير البغوي (٢/٣٤٣).

(٥) سورة النساء/ (١٣٨).

(٦) تفسير ابن سعدي (١/٢٠٩).

(١) ﴿١٥٧﴾، عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره للآية قال: "أخبر الله أن المؤمن إذا سلم الأمر إلى الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى، وقال رسول الله ﷺ: [من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتَه وأحسن عقباه وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه]. (١)

الحادي عشر: بشارة المؤمنين بلقاء ربهم والعيش في روضات الجنات: قال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾ (٤٧) (١)، إن الله ﷻ قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلاً كبيراً ﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ الذي بشر الله به عباده المؤمنين في هذه الآية، جاء شرحه في قوله سبحانه: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٢٢) (١)، فهذه الآية شارحة لما أهدته الآية الأخرى. (١)

ولفظ (البشارة) من الألفاظ المركزية في القرآن الكريم، وهو لفظ يتجه في الأغلب إلى المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويدل على وعدٍ بالخير، حصل أو سيحصل لهم وما جاء من الآيات على خلاف هذا الأصل، فبقصد التهكم، أو لمعنى آخر مراد. (١)

(١) سورة البقرة/ ١٥٥-١٥٧.

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٤٢-٤٣).

(٣) سورة الأحزاب/ ٤٧.

(٤) سورة الشورى/ ٢٢.

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٠١).

(٦) www.islamweb.net/media/index

المطلب الثاني: الإنذار من المخالفة

يتنوع أسلوب القرآن الكريم في أنه منذر مرة وبحال ومكان معين ومبشر مرة، أي: مرغّب مرة ومرهب، وهو أسلوب نادر ومهم في تربية المجتمعات، فالمجتمعات أياً كانت الآن إن سُرِّت على أسلوب الله في ترغيبها وترهيبها استقامت فيها الحياة، وإن تركت لعنان الترغيب فقط لطغت وتكبرت، ولو كان الترهيب والتخويف آخذاً كل حياتها لما وقعت الأخطاء فتعطلت عندها ديمومة الحياة التي خلق الله الإنسان لخلافة أرضها، ولا نهلك الناس في عبادة لا تنقطع وصيام لا ينفك وغير هذا كثير مما يفسد الحياة، فسبحان الله رب العالمين في هكذا طريقة لإنذار المنذرين.^(١)

✽ أولاً: مفهوم النذارة:

النذارة لغة: أن (النون) و(الذال) و(الراء) كلمة تدل على تخويف أو تخوُّف، ومنها: الإنذار: الإبلاغ؛ ولا يكاد يكون إلا في التخويف، وتناذروا: خوَّف بعضهم بعضاً.

والنذير: المنذر، ويقع على كل شيء فيه إنذار، إنساناً كان أو غيره. والإنذار: إخبار فيه تخويف، كما أن التبشير إخبار فيه سرور.^(٢) نذر أي: أوجب.

نذير: بمعنى منذر، أي: محذر.^(٣)

(١) مثنى الزيدي، الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته دراسة موضوعية [رسالة ماجستير - ١٤٢٩هـ - جامعة دمشق] نسخة الكترونية.

(٢) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون [دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - ط الثانية] (٥/٤١٤) مادة/ نذر.

(٣) غريب القرآن (١/٤٦٣) [مرجع سابق].

والإنذار في الاصطلاح:

- الإعلام المقترن بتهديد، فكل إنذار إعلام، وليس كل إعلام إنذاراً.^(١)
- التخويف والتحذير والتنبيه على مآلات الأقوال والأفعال التي لا ترضي الله ﷻ، أو هو التخويف من فعل شيء أو تركه بناء على العلم بما فيه من المصلحة أو المفسدة.^(٢)

جاء لفظ (نذر) وما اشتق منه في القرآن الكريم يفيد خمسة معانٍ هي:^(٣)

الأول: تحذير الخلق وتنبيههم، من ذلك قوله سبحانه: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٤)، أي: يحذره من عذاب الله ويخوفهم نقم الله، ويذكرهم بآيات الله.^(٥)

الثاني: بمعنى الخبر، منه قوله ﷻ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ﴾^(٦)، يعني: هذا الذي أخبرنا به عن أخبار الأمم تخويف لهذه الأمة من أن ينزل بهم ما نزل بأولئك، و قوله تعالى: ﴿وَلْيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٧)، أي: وليخبروا

(١) محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات [دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م] [٥/٢].

(٢) علي بن محمد الأمدي أبو الحسن، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: د. سيد الجميلي [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤ - ط الأولى] [٧٠/٢].

(٣) أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني [دار المعرفة - لبنان - ط بدون - ت بدون]

(٤٨٧/١).

(٤) سورة (يونس/٢).

(٥) تفسير ابن سعدي (٣٥٧/١).

(٦) سورة (النجم/٥٦).

(٧) سورة (التوبة/١٢٢).

قومهم بواجبات دينهم. (١)

الثالث: الرسل، وهذا كثير في القرآن الكريم، من ذلك قوله سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذْرِ﴾ (٢٣) (١)، أي: بالرسل، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٨) (١)، أي: رسولي، ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١٢) (١).

الرابع: التذر الذي يوجهه العبد على نفسه، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَلْيُؤْفُوا نَذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩) (١)، يعني: ما أوجبه على أنفسهم من التزامات (١)، وقوله ﷺ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٢٧) (١)، ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٧) (١)، أي: يتعبدون الله فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع، وما أوجبه على أنفسهم بطريق النذر. (١)

الخامس: النبي محمد ﷺ، وعلى هذا المعنى قوله سبحانه: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ (٣٧) (١)، قيل المراد بالنذير: النبي محمد ﷺ. (١)

(١) فتح القدير (١١٧/٥) (٤١٦/٢).

(٢) سورة (القمر/٢٣).

(٣) سورة (الملك/٨).

(٤) سورة (هود/١٢).

(٥) سورة (الحج/٢٩).

(٦) فتح القدير (٤٤٩/٣).

(٧) سورة (البقرة/٢٧٠).

(٨) سورة (الإنسان/٧).

(٩) تفسير ابن كثير (٣٢٣/١) (٤٥٥/٤).

(١٠) سورة (فاطر/٣٧).

(١١) تفسير الطبري (١٤٢/٢٢).

ورد لفظ (نذر) في القرآن الكريم بمشتقاته في القرآن الكريم في واحد وثلاثين ومائة موضع^(١)، جاء في تسعة وأربعين موضعاً بصيغة الفعل، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(٢)، وجاء في اثنين وثمانين موضعاً بصيغة الاسم، من ذلك قوله سبحانه: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾^(٣)، وأكثر الاشتقاقات توارداً من هذا اللفظ لفظ (النذير)، فقد ورد في أكثر من ثلاثين موضعاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤)، وقد اقترن (التبشير) مع (الإنذار) في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً، منها قوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَحْسَبِ الْجَحِيمِ﴾^(٥).

❖ ثانياً: أنواع الإنذار والحكمة منه:

أولاً: أنواع الإنذار: والإنذار يطلق في القرآن الكريم إطلاقين:

أحدهما: عام لجميع الناس، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾^(٦)، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٧).

والإنذار العام: هو الذي قصر على المؤمنين قصراً إضافياً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾^(٨)؛ لأنهم

(١) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم (٧٨٦-٧٨٨) [مرجع سابق].

(٢) سورة (مريم/٢٦).

(٣) سورة (النجم/٥٦).

(٤) سورة (المائدة/١٩).

(٥) سورة (البقرة/١١٩).

(٦) سورة (المدثر/١-٢).

(٧) سورة (الفرقان/١).

(٨) سورة (يس/١١).

هم المنتفعون به دون غيرهم.

والثاني: إنذار خاص بالكفار؛ لأنهم هم الواقعون فيما أُنذروا به من النكال والعذاب، وهو الذي يذكر في القرآن مبيناً أنه خاص بالكفار دون المؤمنين، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (٩٧). (١)

ثانياً: الحكمة من الإنذار الإلهي:

أرسل الله ﷻ رسوله ﷺ لإصدار الناس وتبليغهم: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٧). (٢)، ولهذا الإنذار حكم وفوائد دل عليها سياق الآيات في القرآن الكريم منها:

الحكمة الأولى: البلاغ وإقامة الحجة:

• البلاغ للعالمين جميعاً، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (١). (٣)، لكي تصل تعاليم القرآن لكل حي يعيش على هذه الأرض، قال تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٧٠). (٤)

• إقامة الحجة على كل مبلغ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (١١). (٥)

الحكمة الثانية: لإنذار أقوام تذرعو بأنهم اتبعوا آبائهم ولم يبلغهم أو ينذرهم

(١) سورة (مريم/ ٩٧).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٢).

(٣) سورة (الرعد/ ٧).

(٤) سورة (الفرقان/ ١) تفسير ابن سعدي (١/ ٥٧٧).

(٥) سورة (يس/ ٧٠) تفسير البغوي (٤/ ١٩).

(٦) سورة (الأنعام/ ١٩) تفسير أضواء البيان (١/ ٤٧٥)، تفسير البغوي (٢/ ٨٩).

أحد، قال الله تعالى: ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ ﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾. (١)

الحكمة الثالثة: للإخبار والتعريف بأن الله تعالى غفور رحيم، لكن بأسه شديد سبحانه، قال تعالى: ﴿ قِيمًا لِنُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ٢ ﴾ (١)، قال تعالى: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٨ ﴾. (٢)

الحكمة الرابعة: التحذير من الإعراض وإتباع الهوى، فقد جبَل الله سبحانه الناس على حب الدنيا وزينتها والتهاون في العاقبة والمآل ونسيان يوم الرحيل، فقال تعالى محذراً ومنذراً إياهم ومعرضاً حال من كان هذا دأبه فقال: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْ طَبِئَتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ٢٠ ﴾. (٣)

الحكمة الخامسة: التهيؤ للقاء الله ﷻ، والاستعداد للوقوف بين يدي الله والعمل على نيل مصير أهل الجنة، والابتعاد عن مصير أهل النار؛ ولذلك يذكرهم الله بهذا الموقف رجاء الاستعداد فقال تعالى: ﴿ وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٌ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ١٨ ﴾. (٤)

(١) سورة (يس/ ٥-٦) التفسير الكبير (٣٨/ ٢٦) تفسير البغوي (٥/ ٤).

(٢) سورة (الكهف/ ٢) تفسير البغوي (٣/ ١٤٤) تفسير الطبري (١٥/ ١٩٣).

(٣) سورة (المائدة/ ٩٨).

(٤) سورة (الأحقاف/ ٢٠) فتح القدير (٥/ ٢١) تفسير ابن سعدي (١/ ٧٨٢).

(٥) سورة (غافر/ ١٨) تفسير ابن سعدي (١/ ٧٣٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٦).

ثالثاً: صور الإنذار الإلهي في القرآن الكريم:

تنوعت صور الإنذار في القرآن الكريم ومن هذه الصور التالي:

الأول: الإنذار بالخزي في الدنيا:

أنذر الله ﷻ كثيراً وتوعد بالخزي الدنيوي، وهذا التوعد هو إنذار شديد من الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١)، جاء في تفسير الآية " تكون محاربة الله سبحانه بمعاصيه ومخالفة شرائعه، ومحاربة الرسول ﷺ تحمل على معناها الحقيقي وحكم أمته حكمه وهم أسوته والسعي في الأرض فساداً يطلق على أنواع من الشر"^(٢)، فهذه الآية أعظم إنذار لمستحقي هذه العقوبة ولمرتكبي هذه الجرائم البشعة، والساعين في إفساد الأرض أياً كانوا هم المفسدين وأياً كان نوع الفساد.^(٣)

ثم إن الله ﷻ قال في آية أخرى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٤)، في الآيات تهديد ووعيد لمن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، بأن لهم في الدنيا الذلة والهوان والقتل والسبي على منعهم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعيهم في خرابها، وأما العذاب العظيم فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله ولا يقضى عليهم فيها فيموتوا.^(٥)

(١) سورة (المائدة/ ٣٣).

(٢) فتح القدير (٢/ ٣٥)، التفسير الكبير (١١/ ١٦٩)، تفسير الطبري (٦/ ٢٠٥).

(٣) الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته دراسة موضوعية [مرجع سابق].

(٤) سورة (البقرة/ ١١٤).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٥٠٠-٥٠١)، تفسير البغوي (١/ ١٠٧)، فتح القدير (١/ ١٣١).

وكثيرة هي الآيات التي تنذر وتتوعد المكذبين المعرضين عن عبادة الله تعالى بالخزي والفضيحة في الدنيا، و العذاب في الآخرة، قال تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦)، وقوله تعالى: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (١).

الثاني: الإنذار من حياة البرزخ:

البرزخ: هو ما بين موت الإنسان وبعثه (١)، وهو المدة ما بين الموت إلى البعث (٢)، قال العلامة ابن القيم (٣) ~ " وما ينبغي أن يعلم إن عذاب القبر هو عذاب البرزخ " (٤).

وقد ذكرها الله ﷻ للإنذار والتخويف لما يلاقيه الإنسان بعد موته وقبل بعثه، فحياة البرزخ هي الحياة التي يعيشها الإنسان في قبره بعد الموت، يقول الرب سبحانه

(١) سورة (الزمر/٢٦).

(٢) سورة (الحج/٩).

(٣) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، بهجة قلوب الأبرار [مكتبة الرشد - الرياض - ط الأولى ١٤٢٢هـ - (١/١٢٠)].

(٤) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميران [دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م - ط الأولى] (١٣٥/٥).

(٥) ابن قيم الجوزية: هو محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي الدمشقي، الفقيه الحنبلي الأصولي تتلمذ على يد شيخ الإسلام ابن تيمية وكان لا يخرج عن أقواله هذب كتبه ونشر علمه، سجن معه في قلعة دمشق كان محدثاً ومفسر نحوي وأديبا، من كتبه أعلام الموقعين، زاد المعاد/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط [دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط ١] (٦/١٨٠).

(٦) أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، تسلية أهل المصائب [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٦ - ط الأولى] (١/٢٢٣).

وهو يصف عذاب آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦)، وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٠٠).

عن عائشة - رضي الله - عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: [نعم عذاب القبر حق] قالت عائشة > : فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلي صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. (١)

الثالث: الإنذار بوقفه القيامة:

وقد أُنذر القرآن الكريم من وقفة يوم القيامة عندما يعرض الناس للحساب، حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، تلك الوقفة التي ترى فيها الناس حفاةً عراةً غُرّاً ينتظرون جزائهم العدل من الله ومصيرهم إلى جنة النعيم حيث الحياة الخالدة؟ أم إلى جهنم حيث النار المحرقة والعذاب المستمر؟ يقول الله ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣٩).

ويوم الحسرة هو يوم القيامة، وهو اسم من أسمائها، والحسرة: هو الغم والضيق، فأُنذر الله ﷻ في هذا اليوم لكي يسعى الخلق لئلا يكونوا من هؤلاء المتحسرين فيه، وقيل له يوم الحسرة لشدة ندم الكفار فيه على التفريط، وقد يندم فيه المؤمنون على ما كان منهم من التقصير. (٢)

(١) سورة (غافر/٤٦).

(٢) سورة (المؤمنون/١٠٠).

(٣) صحيح البخاري (١/٤٦٢) كتاب: الجنائز، باب: ماجاء في عذاب القبر، ر/١٣٠٦.

(٤) سورة (مريم/٣٩)، تفسير ابن سعدي (١/٤٩٣)، أضواء البيان (٣/٤٢٢).

(٥) أضواء البيان (٣/٤٢٢).

ثم قال ﷺ في وصف أهوال يوم القيامة: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢)، أي: أمر عظيم وخطب جليل وحادث هائل وكائن عجيب والزلال هو ما يحصل للنفوس من الرعب والفرع. (١)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ رَبًّا﴾ (٤٠)، وقال ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مِمَّا لِلظَّالِمِينَ مِنَ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ﴾ (١٨)، هذه الآيات الإلهية تصف لنا حال الوقفة عند قيام الساعة، وهي إنذار وتخويف إلهي لمن اعتبر به، وإعلام بأن هذا اليوم - القائم لا محالة - جدير بأن يستعد له الإنسان ويتعظ ويتعد عن الغفلة بالتذكير والوعظ وملازمة الفكر في أهوال يوم القيامة وأصناف العذاب في الآخرة، فإن أسلم الناس من أهوال يوم القيامة من طال فيها فكره في الدنيا فإن الله لا يجمع بين خوفين على عبد فمن خاف هذه الأهوال في الدنيا أمنها في الآخرة (١)، عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

(١) سورة (الحج/٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٢٠٦).

(٣) سورة (النور/٢٤).

(٤) سورة (النبأ/٤٠).

(٥) سورة (غافر/١٨).

(٦) محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين [دار المعرفة - بيروت - ط بدون - ت بدون] (٤/١٦٨ - ٥٢٥).

(٧) شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر يكنى أبا يعلى وكانت له عبادة واجتهاد، قال عنه أبو الدرداء رضي الله عنه: "إن لكل أمة فقيهاً وفقهياً هذه الأمة شداد ابن أوس"، وأنه أوتي علماً وحلماً، مات في فلسطين سنة ٥٨هـ، صفة الصفوة (١/٧٠٨).

قال: [قال الله ﷻ: وعزتي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين، إن هو أمني في الدنيا أمته يوم أجمع فيه عبادي]^(١)، وإن لم يكن من متعظ فالحال هذا والمصير ذاك لا يتبدل ولا يتغير وسيكون ويحصل.^(٢)

رابعاً: الإنذار بنار جهنم:

لقد أندر الله ﷻ جميع البشر من النار، وأن المعذبين فيها قسمهم القرآن الكريم على صنوف عديدة وهم كالتالي:

أولاً: الكفار:

يقول الله تعالى مخبراً عن مصير الكفرة ومنذراً الآخرين:^(٣)، وقوله تعالى مبيناً حال الكفار في الدنيا من الاستكبار عن الحق وارتكاب المعاصي: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبَّاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾^(٤).

ثانياً: أكلة الربا:

ويخبر المولى تبارك وتعالى عن مصير من يأكل الربا وأموال الناس بالباطل، وأنواع الشبهات تعبر عنهم يوم خروجهم من قبورهم وقيامهم منها إلى بعثهم ونشورهم^(٥)، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤ - ط الأولى] [١/٢٦٦].

(٢) الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته دراسة موضوعية [مرجع سابق].

(٣) سورة (المائدة/ ٣٦-٣٧).

(٤) سورة (الأحقاف/ ٢٠).

(٥) تفسير ابن كثير (١/٣٢٧)، فتح القدير (١/٢٩٥).

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
(٢٧٥).

ثالثاً: المشركون والمكذبون بآيات الله:

هؤلاء المشركون جعلوا الله تعالى شركاء عبدوهم معه ودعوا الناس إلى ذلك^(١)،
فقال الله فيهم: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ
(٣٠)﴾^(٢)، وقال عز من قال: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً
مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّارِ (٨)﴾^(٣).

يخبر تعالى عن عقاب من كذب بآياته فلم يؤمن بها مع أنها آيات بينات،
واستكبر عنها فلم ينقد لأحكامها بل كذب وتولى^(٤)، فهؤلاء قال الله فيهم: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
الْحَيَاظِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)﴾^(٥).

رابعاً: مصير المنافقين وأصحاب السيئات:

توعد الله سبحانه المنافقين محذراً غيرهم من سلوك سبيلهم في القرآن الكريم في
آيات كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً

(١) سورة البقرة/ (٢٧٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٠)، تفسير ابن سعدي (١/ ٤٢٦).

(٣) سورة إبراهيم/ (٣٠).

(٤) سورة الزمر/ (٨).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/ ٢٨٨).

(٦) سورة الأعراف/ (٤٠-٤١).

(١) ﴿١٤٥﴾، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: [آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان] (٢)، أما أصحاب السيئات فهم يجتمعون معهم في نار جهنم كما أخبر الله ﷻ فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (٣).

وأغشيت: يعني ألبست قطعاً من الليل، أي: سواداً من الليل مظلم والعياذ بالله جزاء سيئاتهم ومعاصيهم واستمرارهم عليها وامتناعهم عن التوبة والندم (٤)، وهؤلاء أحاطت بهم خطيئاتهم ولم يتوبوا منها (٥)، كما قال تعالى: ﴿بِكُلِّ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ (٦)، فهذه الآيات إنذار لمن تفكر وإبصاراً لمن تدبر.

(١) سورة (النساء/ ١٤٥).

(٢) صحيح البخاري (١/ ٢١)، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ر/ ٣٣.

(٣) سورة (يونس/ ٢٧).

(٤) تفسير البغوي (٢/ ٣٥١).

(٥) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير [المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤ - ط الثالثة] (١/ ١٠٨).

(٦) سورة (البقرة/ ٨١).

المبحث الثالث

إقامة الحجة

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم الحجة.

المطلب الثاني: مراتب الحجة.

المطلب الثالث: طرق إقامة الحجة في القرآن الكريم.

* * * * *

المبحث الثالث: إقامة الحجّة

أنزل الله ﷻ كتابه لإقامة الحجّة على الخلق وسحب الذرائع ممن يتحججون بعدم وصول خبر السماء إليهم، ولو جاءهم لكانوا أسرع الناس في الاستجابة له؛ فقد أرسل سبحانه في كل أمة رسولا منهم أن اعبدوا الله، وأرسل نبيه محمداً ﷺ ليكون خاتم المرسلين وحجة الله على العاملين^(١)، كما قال ﷻ: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١٦٥)، وأنزل عليه كتابه الخاتم الذي تكفل ﷻ بحفظه من التبديل والتحريف ليظل الوثيقة الخالدة بين الله ﷻ وخلقته إلى أن يرث الأرض ومن عليها^(٢)، ومن الآيات التي أقام الله فيها الحجّة على خلقه بكتابه الكريم قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١٥٥) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ﴾^(١٥٦) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِعَايَةِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾^(١٥٧)، والمراد بهذه الآيات إثبات الحجّة عليهم بإنزال القرآن على محمد كي لا يقولوا يوم القيامة إن التوراة والإنجيل أنزلا على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما، فقطع الله عذرهم بإنزال القرآن.^(٣)

(١) تفسير ابن كثير (١/٥٨٦)، تفسير ابن سعدي (١/٢١٤).

(٢) سورة (النساء/١٦٥).

(٣) الكشاف (٢/٥٣٦).

(٤) سورة (الأنعام/١٥٥-١٥٧).

(٥) التفسير الكبير (١٤/٦).

المطلب الأول: مفهوم الحجّة

الحُجَّة بالضم هي: اسم على وزن "فَعْلَة" وهي ترد في اللغة على معان مختلفة:

فالحجة: هي البرهان.

والحجة: ما دُوِّفِعَ به الخصم.

والحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، نقول: حاجّه فحجّه: أي

غلبه بالحجة.

وفي المثل "لَجَّ فَحَجَّ".

والحجة: الدليل، قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ

(١)، أي: الدليل القاطع الذي لا يعارضه معارض.

وقال أهل اللغة: سميت الحجّة بهذا الاسم لأنها تحج، بمعنى: أنها تقصد، أو أنه

يقصد بها الحق المطلوب. (٢)

والمتأمل في المعاني اللغوية السابقة يجد أنه لا اختلاف بينها أو تناقض بل هي

متكاملة ومؤتلفة، إذ يمكن أن نجمع بين هذه المعاني لتأليف معنى واحد على النحو

التالي: "أن الحجّة هي البرهان والدليل الذي يتخذه المخاصم، لأجل دفع خصمه

وغلبته في الخصومة" (٣).

الحجة اصطلاحاً: لا يختلف المعنى الاصطلاحي للحجة اختلافاً كبيراً عن

المعنى اللغوي لها فقليل في معناها:

(١) سورة (الأنعام/ ١٤٩).

(٢) لسان العرب (٢/ ٢٢٨) مادة/ حج.

(٣) مجاهد محمد ناصر، منهج القرآن في إقامة الدليل والحجة [رسالة ماجستير - جامعة النجاح - نابلس

فلسطين - ١٤٢٤هـ] (١٤٧).

الحجة هي: "الدلالة المبينة للمحجة، أي: المقصد المستقيم والذي يقتضي صحة أحد النقيضين" (١)، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٤١).

الحُجَّةُ: "هي الموصلة إلى التصديق"، بمعنى: أنها طريق يوصل إلى الغلبة على الخصم وحمله على اليقين والاعتناع. (٢)

وقد وردت لفظ "الحجة" في القرآن الكريم - بمشتقاتها المختلفة - في آيات كثيرة منه، وباستقراء هذه الآيات نجد أن هذه اللفظة في القرآن كانت تدور حول معنيين اثنين:

أولهما: بمعنى المناظرة والمخاصمة ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿هَاتِنُمُ هُنُورًا حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾

(١) محمد بن يوسف الصالحى الشامى، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ - ط الأولى] (١/٤٤٨)، المفردات في غريب القرآن (١/١٠٧).

(٢) سورة (الأنعام/١٤٩).

(٣) أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة [مكتبة الآداب - القاهرة/ مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - ط الأولى] (١/١١٨).

(٤) سورة (البقرة/٢٥٨).

(٥) سورة (آل عمران/٦١).

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ (١).

قال تعالى: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ (٢).

وفي هذه الآيات جميعها يتضح لنا أمران (٣):

الأول: أن معنى الحجة على اختلاف اشتقاقها قد أتى بمعنى المناظرة والمخاصمة.

الثاني: أن الحديث في هذه الآيات يدور حول أهل الكفر على اختلاف ملله وأشكاله، ذلك لأنهم أهل الخصام والجحود والعناد، بخلاف أهل الإيمان، فهم أهل الانقياد والطاعة والتسليم لأمره تعالى ذكره وجل شأنه (٤).

ثانيهما: وردت لفظة الحجة في القرآن بمعنى " البرهان " وهو بيان الحجة وإيضاحها (٥)، وقد وردت بهذا المعنى: تارة من المؤمنين مع الكفار، كما في قوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ (٦)، وتارة من الكفار بحسب اعتقادهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوَابًا بَيْنَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ (٧)، وتارة من إبراهيم عليه السلام في تمهيد قواعد الإيمان، قال تعالى:

(١) سورة (آل عمران/ ٦٦).

(٢) سورة (البقرة/ ١٣٩).

(٣) منهج القرآن في إقامة الدليل والحجة (١٠٩) [مرجع سابق].

(٤) تفسير البغوي (١/ ٢٤١ - ٣١٠ - ٣١٢ - ١٢١)، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (١/ ٣٧ - ٤٨ - ٤٩).

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي الخزومي/ د. إبراهيم السامرائي [دار ومكتبة الهلال] (٤/ ٤٩).

(٦) سورة (الشورى/ ١٥).

(٧) سورة (الجاثية/ ٢٥).

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (٨٣) (١)، وتارة من الحق تبارك وتعالى إلى الخلق بآيات القرآن وإظهار البرهان، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٤٩) (٢)، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠) (٣)، وبالجملة نستطيع أن نقرر أن مفهوم الحجة في السياق القرآني لم يخرج عن المعنى اللغوي لها، حيث مر بنا في تعريفات اللغويين للحجة بأنها: البرهان أو ما دافع به الخصم، وهذه هي المعاني التي دارت حولها لفظة الحجة الواردة في سياق الآيات.

وقد حفل القرآن الكريم بالحجج التي تقطع كل شبهة تعترض سبيل الحق، وتلجم كل خصم ألد، وكانت هذه الحجج تارة يأتي الله تعالى بها ابتداء من عنده، وتارة على لسان نبي من أنبيائه، وتارة في ثنايا قصة من القصص، وتارة على لسان طير. (٤)

(١) سورة (الأنعام/ ٨٣).

(٢) سورة (الأنعام/ ١٤٩).

(٣) سورة (البقرة/ ١٥٠).

(٤) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١١٠) [مرجع سابق].

المطلب الثاني: مراتب الحجّة

عد العلماء خمسة مراتب من الحجج هي: الحجّة البرهانية، والحجّة الجدلية، والحجّة الخطابية، والحجّة الشعرية، والحجّة المغالطية^(١)، وفيما يلي عرض لهذه الأنواع:

✽ أولاً: الحجّة البرهانية:

هذه أعلى مرتبة من مراتب الحجج، ولذلك تسمى أيضاً بالبرهان، والبرهان هو أكد الأدلة، وتسمى أيضاً "القياس البرهاني"، وتتألف هذه الحجّة من مقدمات يقينية على هيئة تفيد نتيجة مقبولة؛ ولأن النتيجة تبع للمقدمة، فإذا كانت المقدمة يقينية، كانت النتيجة يقينية كذلك^(٢)، والقرآن الكريم قد تضمن هذا النوع من الحجج، فهو إذن منهج سلكه القرآن في إقامة الحجج على الجاحدين والمنكرين، ومن الأمثلة على الحجج البرهانية في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٤)، ففي هاتين الآيتين حججاً برهانية في الرد على من أنكر البعث يوم القيامة.^(٥)

ويلاحظ في هذه الحجّة أن مقدماتها كانت يقينية، فإذا ثبتت قدرة الله تعالى على الخلق أول مرة - وهذا علم يقينا - ثبتت قدرته على إعادة الخلق من جديد يقينا، لكن

(١) سعيد بن منصور بن كمونة، الجديد في الحكمة، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي [مطبعة جامعة بغداد - بغداد - ١٤٠٣م - ١٩٨٢م] (١/١٩٥).

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الرد على المنطقيين، [دار المعرفة - بيروت - ط بدون - ت بدون] (١/٤٣٩)، الجديد في الحكمة (١/١٩٥) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الأعراف/ ٢٩).

(٤) سورة (يس/ ٧٩).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠).

الكفار - مع يقينهم بهذه المقدمات التي ساقته إلى النتيجة - رفضوا النتيجة التي أفضت إليها تلك المقدمات، وصدق الله حيث قال فيهم: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٤). (١)

❁ ثانياً: الحجة الجدلية:

هذه هي المرتبة الثانية من مراتب الحجج، وقد يسميها بعضهم بـ"القياس الجدلي" وهي الحجة المؤلفة من مقدمات تكون مشهورة بين الناس، ويعتقدون بها اعتقاداً مقارناً لليقين، لكن هذه المقدمات لا ترقى في الحقيقة إلى مرتبة اليقين التام، لذلك تأتي في مرتبة دون مرتبة الحجة البرهانية، فهي إذن أعلى مرتبة من الظن الراجح، ودون مرتبة اليقين. (٢)

ومن الأمثلة عليه في القرآن الكريم الحجة التي ساقها الله تعالى للاستدلال على ضرورة اليوم الآخر بصفة العدل التي يتصف بها الخالق جل وعلا، وأن من مقتضى العدل عدم التسوية بين المسلمين والمجرمين في المصير والجزاء، وبين الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمفسدين في الأرض (٣)، قال تعالى: ﴿أَفَجَعَلْنَا الْمُتَّقِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٢٥)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) سورة (النمل/ ١٤).

(٢) أحمد عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تیمیة، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي [مكتبة ابن تیمیة - ط الثانية] [١٠/٩]، الرد على المنطقيين (١/٤٣٩) [مرجع سابق].

(٣) التفسير الكبير (٣٠/٨١).

(٤) سورة (القلم/ ٣٥-٣٦).

(٥) سورة (ص/ ٢٨).

الصَّلِحَتِ وَلَا أَلْمَسِيءَ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ (١).

وهذا النوع من الحجج هو ملزم، لأن مقدماتها شبه يقينية، فلا مجال للجدل فيها، فقضية العدل الإلهي الذي سيق كمقدمة للاستدلال به على ضرورة اليوم الآخر هي قضية مسلم بها، ويعتقدها الجميع، مسلمون وكفار، وإنما نزلت مرتبتها عن درجة اليقين لأن قضية العدل الإلهي - وإن كان يقر بها الجميع - تبقى قضية معنوية غير ملموسة، ومن هنا كانت الحجة الجدلية في مرتبة أعلى من الظن الراجح وأدنى قليلاً من اليقين. (١)

ثالثاً: الحجة الخطابية:

وقد اعتمد القرآن الكريم هذا النوع من الحجج كحجج مضافة إلى الحجج البرهانية والجدلية حول توحيد الألوهية، (١) ومن الحجج الخطابية في القرآن قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (٢)، هذه حجة احتج بها الله سبحانه على المشركين، حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء، فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها في نفوسهم ولا يحتاجون فيها إلى غيرهم، فهي مقررة في نفوسهم ومعلومة عندهم. (٣)

(١) سورة (غافر/ ٥٨).

(٢) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١٥٣) [مرجع سابق].

(٣) الجديد في الحكمة (١/ ١٩٨) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الروم/ ٢٨).

(٥) تفسير الطبري (٣٩/ ٢١).

رابعاً: الحجة الشعرية:

أن حجج القرآن - بأنواعها المختلفة - قد استطاعت أن تأخذ بالعاطفة والوجدان على نحو جعلها تسيطر على القلوب اعتماداً على الحق والصدق، من غير اللجوء إلى الخيال أو الأوهام، كما في الشعر الذي يقصد به التأثير على مشاعر المخاطب ووجدانه معتمداً على صور وخيالات وهمية.^(١)

فلا غرابة أن تجد كل حجة من حجج القرآن - مع كونها برهانية أو جدلية أو خطابية - هي في الوقت نفسه شعرية، بل قد تجد من حجج القرآن ما جمع بين هذه الأنواع الأربعة في آن واحد، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " وكثير من المقدمات - مع كونها خطابية أو جدلية - يقينية برهانية، بل كذلك مع كونها شعرية، ولكن هي من جهة التيقن بها تسمى برهانية، ومن جهة شهرتها عند عموم الناس وقبولهم لها تسمى خطابية ومن جهة تسليم الشخص المعين لها تسمى جدلية "^(٢)، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٣)، جمع الله تعالى في هذه الآية كل أنواع الحجج المقبولة، وكل ذلك مع التزام الصدق في أعلى درجاته.

إن اتسام حجج القرآن جميعها بكونها شعرية، كان له أثر عظيم على النفوس، وجعلها

حججاً مقبولة لدى كل فئة من فئات البشر؛ لأن الحجة الواحدة تنطوي على عنصرين اثنين هما الأساس الذي يجعل الحجة مقبولة، وهذان العنصران هما: إقناع العقل وإثارة العاطفة، فكانت حجج القرآن جامعة لكل سبل الإقناع، وهذا ما جعل

(١) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١٥٤) [مرجع سابق].

(٢) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/٩) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الأنبياء/ ٢٢).

حجج القرآن تلقى قبولاً لا مثيل له في عرف البشر، لما اشتملت عليه من هذه الميزة التي جعلته بحق كتاباً خالداً في إعجازه، إلى ما شاء الله أن يكون.^(١)

❖ خامساً: الحجة المغلطة:

والحجة المغلطة هي الحكمة المموهة التي تجعل السامع لا يدرك مغزاها لأول وهلة تطرق سمعه، ومن أمثلتها في القرآن الكريم ما كان من موقف إبراهيم عليه السلام عندما حطم الأصنام التي كان يعبدها قومه، ثم جوابه لهم عندما سألوه عن من قام بتحطيمها بقوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٦٣)، فهذه كانت حجة مغالطية من سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهي تنطوي على تمويه لأجل أن يقيم الحجة على قومه، ويبين لهم فساد ما هم مقيمون عليه من عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع، فهذا الكلام أدعى لقطع شبهة الخصم وأدفع لمكابرتة حتى تلزمه الحجة ويعترف بالحق، وقد نجح سيدنا إبراهيم عليه السلام في إقامة الحجة على قومه في بادئ الأمر، بدليل قوله تعالى: ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٦٤)، أي: رجع بعضهم إلى بعض رجوع المنقطع عن حجته المتفطن لصحة حجة خصمه المراجع لعقله.^(٢)

(١) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١٥٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الأنبياء/ ٦٣).

(٣) سورة (الأنبياء/ ٦٤).

(٤) فتح القدير (٣/ ٤١٤)، التسهيل في علوم التنزيل (٣/ ٢٨).

المطلب الثالث: طرق إقامة الحجة في القرآن الكريم

لم يقتصر القرآن الكريم في إقامة حججه وبراهينه على طريقة واحدة، بل تنوعت طرقه في عرضها لتكون ألزم للحجة وأدعى إلى القبول والملائمة لكل عقل بشري وحالة نفسية في كل زمان ومكان، والذي يستقرئ حجج القرآن الكريم، فإنه يجده قد سلك في إقامتها أربع طرق رئيسة:

الطريقة الأولى: المناظرة والجدل.

الطريقة الثانية: الحوار.

الطريقة الثالثة: القصة.

الطريقة الرابعة: سوق الحجة ابتداء من غير مناظرة ولا حوار ولا قصة. (١)

✽ الطريقة الأولى: المناظرة والجدل:

كانت المناظرة من أوسع الطرق التي اتخذها القرآن في إقامة أدلته وحججه في الرد على المنكرين أو المعترضين وتفنيدهم وافتراءاتهم.

١ - مفهوم المناظرة والجدل:

المناظرة لغة:

المناظرة في اللغة مأخوذة من الأصل "نظر"، ونجد أن معنى النظر في اللغة يدور على ثلاثة معان: (١)

الأول: النظر الذي هو حس العين (١)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٢٣). (٢)

(١) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١٦٠) [مرجع سابق].

(٢) لسان العرب (٢١٦/٥) مادة/ نظر، المعجم الوسيط (٩٣٢/٢) مادة/ نظر.

(٣) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ - ط الأولى] (١/٦٧٨).

(٤) سورة (القيامة/٢٣).

الثاني: النظر أي الانتظار، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ (١).

الثالث: النظر وهو الفكر في الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠١).

المنظرة في الاصطلاح:

هي: "النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئين إظهارا للصواب" (١).

هي: "علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم" (١).

الجدل لغة:

أحكمت فتله، ومنه الجدل، فكأن المتجادلين يقتل كل واحد منها الآخر عن رأيه.

والاسم، الجدَل، وهو شدة الخصومة.

الجدل هو مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة هي: المناظرة والمخاصمة. (١)

الجدل في الاصطلاح:

عرفه بعض العلماء بأنه: "تعارض يجري بين متنازعين فصاعدا إما لتحقيق

(١) سورة (الحديد/١٣).

(٢) سورة (يونس/١٠١).

(٣) التعريفات (٢٩٨/١) [مرجع سابق].

(٤) الجديد في الحكمة (١٨٩/١) [مرجع سابق]، معجم مقاليد العلوم (١٢٦/١) [مرجع سابق].

(٥) لسان العرب (١٠٣/١١) مادة/ جدل، الأفعال (١٧١/١) مادة/ جدل.

حق، أو تغليب ظن، أو إبطال باطل".^(١)

وعرفه آخرون بأنه: "حوار كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتجادلين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منها أدلته، التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات التي يوجهها الطرف الآخر لأدلته".^(٢)

ونخلص من التعاريف السابقة في معنى المناظرة والمجادلة، أنها مراجعة الكلام والاسترسال فيه، بقصد إفحام الخصم وإلزامه بما يريده المجادل.^(٣)

٢- صور المناظرة والمجادلة في القرآن:

أولاً: المناظرة بين الله - جل شأنه - والملائكة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا أَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾^(٤)، هذه مناظرة من الملائكة والجواب عن سؤالهم كأنهم قالوا: إن استخلفت في الأرض خليفة كان منه الفساد وسفك الدماء، وحكمتك تقتضي أن لا

(١) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م] [٥٧٩/١]، معجم مقاليد العلوم (٧٦/١) [مرجع سابق].

(٢) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة [مرجع سابق] (٨٠) من كتاب / ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة [دار القلم دمشق - ط الثالثة - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م] [٣٦١/١].

(٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ميزان العمل [دار الكتاب العربي بيروت - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ط لا يوجد] [١٠٢/١].

(٤) سورة البقرة/ ٣٠-٣٣.

تفعل ذلك، وإن جعلت فيها فستجعل فيها من يسبح بحمدك ويقدر، ونحن نفعل ذلك فأجابهم تعالى عن هذا السؤال بأن له من الحكمة في جعل هذا الخليفة في الأرض ما لا تعلمه الملائكة، وإن وراء ما زعمتم من الفساد مصالح وحكماً لا تعلمونها.^(١)

ثانياً: المناظرة بين المؤمنين والمنافقين:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾^(٢)، فهذه مناظرة جرت بين المؤمنين والمنافقين، فقال لهم المؤمنون: لا تفسدوا في الأرض، فأجابهم المنافقون بقولهم: إنما نحن مصلحون، وكأن المناظرة انقطعت بين الفريقين، فحكم العزيز الحكيم بين الفريقين بأن رد على المنافقين بأربع:

الأول: تكذيبهم.

الثاني: الإخبار بأنهم هم المفسدون.

الثالث: حصر الفساد فيهم "هم المفسدون".

الرابع: وسمهم بغاية الجهل وهو أنهم لا شعور لهم البتة.

وبذلك قامت الحجة عليهم، وثبت فسادهم في الأرض على نقيض ما ادعوه من الصلاح والخير.^(٣)

(١) محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة، تحقيق: أيمن الشوا [دار الفكر دمشق - ط الأولى - ١٤١٧ هـ] [١٠٢].

(٢) سورة (البقرة/ ١١-١٢-١٣).

(٣) إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة (٩١) [مرجع سابق].

ثالثاً: المناظرة بين الأنبياء وأقوامهم:

من أبرز صور الجدل في القرآن الكريم هي جدال رسل الله تعالى مع أقوامهم، وهي الصورة التي اهتم بها القرآن الكريم كثيراً، واتخذ الجدل في الغالب محورين وهما: المحور الأول: هو موضوع العقيدة، وهي مهمة الرسل - عليهم السلام - جميعاً.

المحور الثاني: تناول المبادئ والأخلاق، التي تمارس الحياة على أساس منها.

وكان لهذا الجدل مميزاته لما يتحلى به الأنبياء - عليهم السلام - من التوجيه الصحيح المؤيد بالوحي الإلهي، وما أشتمل عليه من أدب جم وخلق كريم وصبر عظيم بالرغم من قسوة أقوامهم وتشبههم بتقاليد الآباء والأجداد^(١)، ومن ذلك ما جرى بين نوح عليه السلام وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْإِسْمِ ﴿٢٦﴾﴾^(٢)، فردوا عليه بتهم أربع: أنه بشر، وأنه لا يتبعه إلا الأراذل، وأنه ليس له عليهم فضل، وأخيراً أنه من الكاذبين^(٣)، ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَنظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾^(٤)، فرد عليهم بقوله: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْتُمْ كُفْرًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُونَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآئِنَ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا

(١) أصول الجدل وآداب المحاجة في القرآن الكريم [جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا - ط الثانية - ١٤٣٠ هـ] [١٣٤-١٣٥]، د. علي جريشة، أدب الحوار والمناظرة [دار الوفاء للطباعة - مصر - ط الأولى - ١٤١٠ هـ] [١٣٦-١٣٧].

(٢) سورة (هود/ ٢٥-٢٦).

(٣) تفسير ابن سعدي (١/ ٣٨٠)، تفسير البيضاوي (٣/ ٢٢٩).

(٤) سورة (هود/ ٢٧).

يَطَّارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا بِهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾^(١)، حتى وصل بهم إلى درجة الإفحام فلم يملكوا شيئاً يقولونه إلا أن طلبوا منه أن يعجل لهم العذاب الذي توعدهم به^(٢)، ﴿قَالُوا يَنْبُحُ قَدْ جِدَلْنَا فَاكْثُرْتَ جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣)، هذا نموذج من النماذج التي أثبتها الله في كتابه في باب مناظرات الأنبياء مع أقوامهم، وغيرها في القرآن كثير.

الطريقة الثانية: الحوار:

١- مفهوم الحوار:

الحوار لغة: الحوار مأخوذة من الحور، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء.
والمحاورة: المجاورة، والتحاور التجاوب.
وقيل المحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.
وتحاوروا تراجعوا الكلام وتجالوا.^(٤)

الحوار في الاصطلاح:

عرف الحوار أنه:

- نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما
- وقيل: طريقة متكافئة^(٥)، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه

(١) سورة (هود/ ٢٨- ٢٩).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ٣٨٠)، تفسير البيضاوي (٣/ ٢٢٩).

(٣) سورة (هود/ ٣٢).

(٤) لسان العرب (٤/ ٢١٧) مادة/ حور، معجم مقاييس اللغة (٢/ ١١٥) مادة/ حور، مختار الصحاح (١/ ٦٧) مادة/ حور.

(٥) أصول الحوار [الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض - ط الرابعة - ١٤١٦ هـ] (١٢).

الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب. (١)

وقد ورد الحوار في القرآن الكريم بهذا المعنى في ثلاث مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ شَرٌّ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٣٤). (١)

الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ (٣٧). (١)

الثالث: قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوِرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (١). (١)

من خلال سياق الآيات القرآنية، يتبين لنا أن شكل الحوار من حيث كونه مراجعة الكلام بين طرفين، قد أخذ مسافات أوسع من صفحات كتاب الله -تعالى- وإن لم تستخدم كلمة الحوار صراحة فيها، وإنما استخدمت مادة أخرى كلفظ (القول)، فنجد مقابل كلمة (قالوا) في القرآن الكريم، كلمة (قل). (١)

- وقيل في تعريف الحوار أنه: مناقشة بين طرفين - أو أطراف - بهدف تصحيح الكلام وإظهار حجة واثبات حق، ودفع شبهة ورد الفاسد من القول والرأي. (١)

(١) محمد ديباس، فنون الحوار والإقناع [دار ابن حزم - ط الأولى - ١٤٢٠ هـ] (١١).

(٢) سورة (الكهف/ ٣٤).

(٣) سورة (الكهف/ ٣٧).

(٤) سورة (المجادلة/ ١).

(٥) د. إبراهيم السندي، بحث الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث [مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية] العدد/ ٤٦، ١٤٣٠ هـ (نسخة الكترونية).

(٦) صالح بن حميد، معالم في منهج الدعوة [دار الأندلس الخضراء - جدة - ط الأولى - ١٤٢٠ هـ] (٢١٢).

والحوار من الطرق التي اتخذها القرآن في إقامة الحجج على الناس، ولعل بعض العلماء لم يفرق بين الحوار وبين المناظرة والجدل في القرآن، حيث عدّهما شيئاً واحداً، وبالرجوع إلى المعاني اللغوية والاصطلاحية لكل من الحوار والمناظرة والجدال، نجد أن الحوار والجدل يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين، ويفترقان في أن الجدل يعني: اللدد في الخصومة ومقابلة الحجة بالحجة، والحوار مراجعة الكلام والحديث بين شخصين دون أن يكون بين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة.^(١)

فالحوار أوسع مدلولاً من كلمة الجدل، باعتبار تضمن الجدل لمعنى الصراع، بينما الحوار يتسع له ولغيره مما يراد منه إيضاح الفكرة بطريقة السؤال والجواب.^(٢)

٢- من أمثلة الحوار في القرآن الكريم: حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه، قال

تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُرِيدُ بِرَبِّي مَا يُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾^(٣)، هنا إبراهيم عليه السلام يحاكي قومه في اعتقادهم ولا يعلن مخالفتهم لهم، ولم يسفه أحلامهم، فذلك أدعى إلى إنصاتهم لقوله، وتفهمهم لحجته، ثم لم يلبث أن كرّر على قولهم ينقضه، ولكن من طرف خفي ينبئ عن سداد في الرأي ونفاذ للبصيرة، ولم يكن إبراهيم عليه السلام يعتقد هذه العبادة، ولكنه نصّب نفسه في أول الأمر شريكاً لقومه فيها، استدراجاً لهم واستهواء لقلوبهم، حتى إذا أحس منهم الإصغاء راح ينقض هذه العبادة شيئاً فشيئاً، وقومه لا

(١) أصول الحوار (١٣-١٤) [مرجع سابق].

(٢) محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن - قواعده - أساليبه - معانيه [دار الملاك - بيروت - ط السادسة - ١٤٢١ هـ] (٥٢).

(٣) سورة (الأنعام/ ٧٥-٧٩).

يبدون التخاصم معه، وهو يحاورهم ويحاورونه في جو من الهدوء حتى إذا أعلن مخالفته لهم انقلب الحوار إلى مناظرة بينه وبينهم كل يريد إثبات رأيه.^(١)

✽ الطريقة الثالثة: القصة:

أولاً: مفهوم القصة:

القصة لغة: القصص بكسر القاف جمع قصة، وهي مصدر من: قص يقص قصاً وقصصاً، ومن معاني القصص في اللغة العربية:

• تتبع الأثر: قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١١)، أي: اتبعي أثره^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾^(٦٤)، وكذا اقتص أثره و تقصص أثره.^(٣)

• وقد يأتي القص والقصص والقصص بمعنى: الصدر من كل شيء، وقيل: هو وسطه.^(٤)

• وتأتي القصة بمعنى: الخبر المقصوص.

• القصة: الأمر والحديث، وقص عليه الحديث والرؤيا والقصة.^(٥)

(١) محمد جاد المولى، قصص القرآن [مطبعة الاستقامة - القاهرة - ط الثانية - ١٣٥٨ هـ] (٥٠).

(٢) سورة (القصص/ ١١).

(٣) لسان العرب (٧/ ٧٤) مادة/ قصص.

(٤) سورة (الكهف/ ٦٤).

(٥) مختار الصحاح (١/ ٢٢٥) مادة/ قصص.

(٦) لسان العرب (٧/ ٧٤) مادة/ قصص.

(٧) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة [دار الفكر - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م] (١/ ٥١٠) مادة/ قصص، لسان العرب (٧/ ٧٤) مادة/ قصص.

القصة في الاصطلاح:

القصص في الاصطلاح يعني:

- تتبع القاص أخبار الناس، وذكرها ترفيقاً للقلوب، وترغيباً للنفوس، وترهيباً من سوء المنقلب، وقد يكون الوعظ المجرد من هذا^(١).

"هي كلام حسن في لفظه ومعناه، مشتمل على أحداث حقيقية سابقة، ومتضمن على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الأخلاق"^(٢).

القصة القرآنية كانت من أهم العوامل النفسية التي لجأ إليها القرآن في محاجة مخالفيه وإفحامهم، لنفي كل العقائد الباطلة التي كان يدين بها أهل الكتاب والمشركون وغيرهم، كذلك لتثبيت أصول هذا الدين وزرع مبادئه في النفوس، ولما كان من أهداف القصص القرآني الرد على شبهات المعارضين والمنكرين، وإثبات صدق التوحيد والرسالة وغيرها من العقائد، فإنك تجد القصص كله مملوءاً بالحجج القاطعة، التي تلجم كل عاص متكبر، ولا تكاد تمر بقصة من قصصه إلا وجدتها تحمل في ثناياها حجة بالتلميح أو التصريح.^(٣)

ثانياً: موضوع القصص القرآني

تعدد الحجة في القصص القرآني، ومنها:

١- قد تأتي الحجة في ثنايا قصة ثلة من الشباب المؤمن الذي آمن بالله رباً ومعبوداً، وثار على الطاغوت وأهله، كما جاء في قصة أصحاب الكهف: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا

(١) انظر: القصص والمذكرين (١٥٩) [مرجع سابق].

(٢) د. احمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها [دار الكتب المصري القاهرة، ط الثانية ١٤٠٧ هـ] (٢٨٨).

(٣) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١٦٩) [مرجع سابق].

﴿١٤﴾ هَتُولَاءِ قَوْمًا أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾^(١)، هذه الآيات تبين أن الفتية قد جمعوا بين الإقرار بتوحيد الربوبية وتوحيد الإلهية والتزام ذلك، وبيان أنه الحق وما سواه باطل، وهذا دليل على كمال معرفتهم بربهم، وزيادة الهدى من الله لهم^(٢)، فقد ذكر أكثر المفسرين أن هؤلاء الفتية كانوا في زمن ملك جبار، وكان يدعو الناس إلى عبادة الطواغيت، فثبت الله هؤلاء الفتية وعصمهم عن الزلل والإتباع، حتى قالوا بين يديه: ﴿هَتُولَاءِ قَوْمًا أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾^(٣)، فبينوا بالدليل أن الذي يستحق العبادة هو الذي خلق السماوات وما فيهن والأرض وما فيها، ومن ليس كذلك فلا يستحق عبادة ولا خضوعاً، كما بينت القصة على لسان هؤلاء الفتية الطريق الصحيح والمنهج المستقيم للاعتقاد، وهو أن يكون للإنسان دليل قوي يستند إليه، وبرهان له سلطان على النفوس، ﴿هَتُولَاءِ قَوْمًا أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٤)، أي: بحجة وبرهان على ما هم عليه من الباطل، ولا يستطيعون سبيلاً إلى ذلك، إنما ذلك افتراء منهم على الله، وكذب عليه، وهذا أعظم الظلم^(٥)، ولهذا قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٦).

٢- وتارة يجيء الدليل والحجة في ثنايا قصة على لسان حيوان أعجم، فيكون في ذلك غرابة تسترعي الذهن، وتثير الانتباه، حتى تملأ النفس بالحقيقة إيماناً وخشوعاً،

(١) سورة (الكهف/ ١٤-١٥).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ٤٧٢)، تفسير الطبري (١٥/ ٢٠٧).

(٣) سورة (الكهف/ ١٥).

(٤) سورة (الكهف/ ١٥).

(٥) قصص القرآن (٢٨٥) [مرجع سابق]، تفسير ابن سعدي (١/ ٤٧٢).

(٦) سورة (الكهف/ ١٥).

كما جاء دليل التوحيد وبرهانه الساطع على لسان هدهد سليمان عليه السلام (٢٠) قال تعالى:

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَدَّبْتَهُ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ (٢٦).

٣- وتارة يجيء الاحتجاج في ثنانيا قصة عبد مؤمن يكتفئ إيمانه خشية الطغيان، ويجيء الدليل على لسانه وهو يتحدث باسم العقل والمنطق المجرد عن الإيمان، فلا يطرح نفسه مؤمناً يحتاج عن المؤمنين - كونه يخفي الإيمان - بل يطرح نفسه كالمُنصف الذي لا يحتكم لشيء سوى العقل المجرد، وهذا يعطي الحجة قوة فوق قوتها، كون المحتج - في الظاهر - واحداً ممن يحتج عليهم، ومن ذلك قصة الرجل المؤمن الذي حاور فرعون بشأن موسى عليه السلام (٢٧)، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾﴾ (٢٨).

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٦٢)، قصص القرآن (٢٠٥) [مرجع سابق].

(٢) سورة (النمل/ ٢٠-٢٦).

(٣) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة (١٧٢) [مرجع سابق]، تفسير الطبري (٢٤/ ٥٧).

(٤) سورة (غافر/ ٢٨).

☆ الطريقة الرابعة: سوق الحججة من الله تعالى ابتداء في غير سياق المناظرة:

هذا هو المسلك الرابع الذي سلكه القرآن في إقامة الحجج، ويقصد بها: سوق الحججة من الله تعالى ابتداء في غير سياق المناظرة أو الحوار أو القصة، فكثيراً ما كان الله تعالى يذكر آيات كونية مقرونة بالنظر والتدبر، للاستدلال على أصول العقائد^(١)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١٦٤)، ففي الآية الأولى دعوة صريحة من الله تعالى لتوحيده في الإلهية خاصة ونفي للتعبد، رداً على المشركين الذين أقروا بالربوبية وجحدوا الإلهية، وفي الثانية ساق الله تعالى الحججة الملزمة لتوحيد الإلهية؛ فكأنه يقول إذا كان وحده الخالق فكيف لا يكون وحده المعبود؟ وكيف تجعلون له شريكاً في العبادة وأنتم مقرون بأنه لا شريك له في الخلق؟ وهذه طريقة القرآن، حيث كان يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الإلهية^(٢)، ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرْشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣٢) .^(٣)

(١) منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحججة (١٧٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (البقرة/ ١٦٤).

(٣) إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة (٩٣) [مرجع سابق].

(٤) سورة (البقرة/ ٢١-٢٢).

المبحث الرابع

تثبيت قلب الرسول ﷺ والمؤمنين

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: ذكر قصص الرسل السابقين.

المطلب الثاني: نزول القرآن الكريم منجماً.

* * * * *

المبحث الرابع: تثبيت قلب الرسول ﷺ والمؤمنين

من مقاصد التذكير في القرآن أنه جاء ليقوي قلوب المؤمنين به ويثبتها على الحق، وعلى رأس هؤلاء المؤمنين إمامهم الأعظم ﷺ الذي تلقى هذا الكلام العزيز عن ربه، وبلغه كما نزل، وفي أثناء هذا التبليغ واجه ﷺ من المصاعب والعوائق والأذى ما يحتاج معه إلى تسرية عن نفسه وتقوية لقلبه وتثبيت لإيمانه، ويمتد تثبيت القرآن لقلب النبي ﷺ إلى تثبيت قلب المؤمنين الذين آمنوا بهذا الكتاب وصدقوا به، وازدادوا يقيناً وثقة فيه، ومن الوسائل التي استخدمها القرآن في تثبيت قلوب النبي ﷺ والمؤمنين.^(١)

(١) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن [مكتبة المعارف - الرياض - ط الثالثة - ١٤٢١ هـ] (٣١٧)،
ewswasatiaonline.net/n/det أ. رمضان بديني، الوحي المحمدي (٣٤) [مرجع سابق].

المطلب الأول: ذكر قصص الرسل السابقين

فمن أهداف القصة في القرآن الكريم تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتسليته عما أصابه من قومه وتبشيرهم ﷺ بأن العاقبة الطيبة ستكون له ولأصحابه^(١) - رضوان الله عليهم - فمعرفة أخبارهم تبصر بعواقب الطريق وتحت النفس على الاقتداء بهم في الصبر والثبات^(٢) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، وقد جاءت هذه الآية الكريمة في أواخر سورة هود ﷻ، فقد اشتملت هذه السورة على قصص الأنبياء مع أقوامهم منها:

- قصة نوح مع قومه، وقصة هود مع قومه.
 - قصة صالح ولوط وشعيب مع أقوامهم.
 - قصة إبراهيم مع الملائكة الذين جاءوا يبشرونه بابنه إسحاق.
 - كما اشتملت على جانب من قصة موسى ﷻ مع فرعون وملئه^(٤).
- والمقصود من ذكر أنباء وأخبار الرسل الكرام:
- تثبيت قلب النبي ﷺ وأصحابه - رضوان الله عليهم وتقوية يقينهم، وتسليته وأصحابه، عما لحقهم من أذى في سبيل تبليغ دعوة الحق إلى الناس^(٥).
 - كذلك الاقتداء بالرسول عليهم السلام في الصبر، والذي نراه في آيات كثيرة منها: قوله سبحانه: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ﴾^(٦) اتَّوَصَّوْا بِهِ

(١) مباحث في علوم القرآن، (٣١٨) [مرجع سابق].

(٢) تفسير ابن سعدي (١/٣٩٢)، تفسير ابن كثير (٢/٤٦٦).

(٣) سورة (هود/١٢٠).

(٤) تفسير البغوي (٢/٤٠٧)، فتح القدير (٢/٥٣٥).

(٥) تفسير البغوي (٢/٤٠٧)، فتح القدير (٢/٥٣٥)، تفسير ابن كثير (٢/٤٦٦).

بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنُؤَلِّقُ عَنْهُمْ قُمَّمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ (١)، يقول الله تعالى مخبراً الرسول ﷺ عن تكذيب المشركين بالله المكذبين له، القائلين فيه من الأقوال ما هو منزه عنه، وأن هذه الأقوال ما زالت دأباً وعادة للمجرمين المكذبين للرسول، فما أرسل الله من رسول إلا رماه قومه بالسحر أو الجنون. (٢)

ثم يذكر تعالى أمراً آخر ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾، أي: هذه الأقوال التي صدرت منهم الأولين والآخرين هل هي أقوال توأصوا بها ولقن بها بعضهم بعضاً ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (٣)، تشابهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان، فتشابهت أقوالهم الناشئة عن طغيانهم، وهذا هو الواقع، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٤).

وكذلك المؤمنون لما تشابهت قلوبهم بالإذعان للحق وطلبه والسعي فيه، بادروا إلى الإيمان برسولهم وتعظيمهم وتوقيرهم، وخطابهم بالخطاب اللائق بهم. (٥)

كما أمره الله تعالى بأن يجتهد في الإنذار والتبليغ، قال تعالى: ﴿فَنُؤَلِّقُ عَنْهُمْ قُمَّمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ (٦)، يعني قد أتيت بما عليك، ولا يضرك التولي عنهم، وكفرهم ليس لتقصير منك، فلا تحزن فإنك لست بملوم بسبب التقصير، وإنما هم الملمومون بالإعراض والعناد (٧)، وداوم على التذكير والتبشير والإنذار مهما تقول المتقولون، فإن

(١) سورة (الذاريات/ ٥٢-٥٥).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ٨١٢)، تفسير الطبري (٢٧/ ٩).

(٣) سورة (الطور/ ٣٢).

(٤) سورة (البقرة/ ١١٨).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/ ٨١٢)، تفسير الطبري (٢٧/ ٩).

(٦) سورة (الذاريات/ ٥٤).

(٧) التفسير الكبير (٢٨/ ١٩٨)، قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله ﷺ واشتد ذلك على

التذكير بما أوحيناه إليك من هدايات سامية، وآداب حكيمة، ينفع المؤمنين.

وشبيه هذه الآيات في تسلية الرسول ﷺ عما أصابه من أذى، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴿٤٤﴾ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾ (١).

ومن دعوته ﷺ على الاقتداء بإخوانه الأنبياء السابقين في صبرهم، فنجده في آيات متعددة، منها قوله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَلْتَدَةُ﴾ (٢). أي: أولئك الأنبياء الذين ذكرناهم لك يا محمد، هم الذين هديناهم إلى الحق، وإلى الطريق المستقيم فبطريقتهم إلى الإيمان بالله، وفي ثباتهم على الحق، كن مقتدياً ومتأسياً وبصبرهم على السفهاء من أقوامهم. (٣)

البشارة بالنصر والتمكين:

وأما تبشيره ﷺ عن طريق قصص الأنبياء السابقين بأن النصر سيكون له ولأتباعه، فنراه في آيات كثيرة:

منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّى أَنزَلْنَا نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (٤)، أي: أن هذا الذي وقع من هؤلاء إليك ليس هو بأول ما صنعه الكفار مع من أرسله الله إليهم، بل قد وقع التكذيب لكثير من الرسل المرسلين من قبلك، فاقتد بهم ولا تحزن واصبر كما صبروا

﴿﴾ =

أصحابه وظنوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر، إذ أمر النبي ﷺ أن يتولى عنهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ فطابت أنفسهم، تفسير البغوي (٤/ ٢٣٥).

(١) سورة (الحج/ ٤٢-٤٤).

(٢) سورة (الأنعام/ ٩٠).

(٣) التفسير الكبير (٥٧/ ١٣)، تفسير ابن سعدي (١/ ٢٦٤).

(٤) سورة (الأنعام/ ٣٤).

على ما كذبوا به وأوذوا حتى يأتيك نصرنا كما أتاهم، فإننا لا نخلف الميعاد^(١)، ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٢).

ومن الآيات التي بشرت النبي ﷺ بأن العافية ستكون له ولأتباعه^(٣)، كما كانت للأنبياء السابقين وأتباعهم، قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٤).

وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾^(٥) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٧).

(١) فتح القدير (٢/١١٢).

(٢) سورة (الرعد/٣٨).

(٣) فتح القدير (٢/١١٢).

(٤) سورة (المجادلة/٢١).

(٥) سورة (الصافات/١٧١-١٧٣).

(٦) سورة (غافر/٥١).

المطلب الثاني: نزول القرآن الكريم منجماً

ومن الوسائل التي استخدمها القرآن أيضاً في تثبيت قلب النبي ﷺ والمؤمنين: نزول القرآن منجماً خلال ثلاث وعشرين سنة، بحسب الوقائع والأحداث والمستجدات في عهد الرسول ﷺ فكثيراً من آيات القرآن الكريم نزلت في وقائع وأحداث معينة، إما حلاً لمشكلة أو جواباً على سؤال أو بياناً لحكم، فلو نزل عليه القرآن جملة واحدة لم يتضح المراد بها، فكان نزولها مفرقة مقترنة بالوقائع والأحداث أبلغ أثراً في النفوس، وأوضح في المراد بها.^(١)

ومن حكم نزول القرآن منجماً^(٢)، في تثبيت قلب النبي ﷺ والمؤمنين:

- أن النبي ﷺ حين وجه دعوته إلى الناس، فوجد منهم نفوراً وقسوة، وتصدى له قوم غلاظ الأكباد فطروا على الجفوة، وجبلوا على العناد، يتعرضون له بصنوف الأذى والعنت مع رغبته الصادقة في إبلاغهم الخير الذي يحمله إليهم^(٣)، حتى قال الله فيه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ عَلَيَّ ءَأَثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾^(٤)، فكان الوحي يتنزل على رسول الله ﷺ فترة بعد فترة، بما يثبت قلبه على الحق، ويشحذ عزمه للمضي قدماً في طريق دعوته، لا يبالي بظلمات الجهالة التي يواجهها من قومه.^(٥)

- وقد جاء نزول القرآن منجماً ليبين الله له سنته في الأنبياء السابقين الذين كذبوا وأوذوا فصبروا حتى جاءهم نصر الله وأن قومه لم يكذبوه إلا علواً واستكباراً، فيجد

(١) رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، مختصر إظهار الحق [وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - السعودية - ط الأولى - ١٤١٥ هـ] (١/٢٣٦).

(٢) مجلة التوحيد "الكترونية" العدد ١١٣ في ٢/٨/٢٠١١ م.

(٣) مباحث في علوم القرآن (١٠٧-١٠٨) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الكهف/٦).

(٥) مختصر إظهار الحق (١/٢٣٦) [مرجع سابق].

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي ابْتِلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عِبْرَ التَّارِيخِ حَتَّى يَتَأَسَى بِهَا،
تسلياً له إزاء أذى قومه، وتكذيبهم إياه، وإعراضهم عنه^(١)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّ
الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣٤).^(٢)

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ﴾^(١٨٤).^(٣)

- ويأمره القرآن بالصبر كما صبر الرسل من قبله^(٤)، قال تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ
أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٥).

- ويطمئن نفسه بما تكفل الله به من كفايته أمر المكذبين^(٦)، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(١٠) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمُ قَلِيلًا﴾^(١١).^(٧)

وهكذا كلما اشتد ألم رسول الله ﷺ لتكذيب قومه، وداخله الحزن لأذاهم نزل
القرآن دعماً وتسلياً له، يهدد المكذبين بأن الله يعلم أحوالهم، وسيجازيهم على ما كان
منهم^(٨)، ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٧٦).^(٩) وَلَا يَحْزُنْكَ

(١) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة
[دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - ط الأولى] [١٨/ ١٦٧]، مباحث في علوم
القرآن (١٠٨) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الأنعام/ ٣٤).

(٣) سورة (آل عمران/ ١٨٤).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ١٧٣).

(٥) سورة (الأحقاف/ ٣٥).

(٦) فتح القدير (٥/ ٣١٨)، التفسير الكبير (٣٠/ ١٥٩).

(٧) سورة (المزمل/ ١٠-١١).

(٨) التفسير الكبير (٢٦/ ٩٤).

(٩) سورة (يس/ ٧٦).

قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ (١).

- كما يبشره الله تعالى بآيات المنعة والغلبة والنصر (١)، ﴿وَبَصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾﴾ (٢)، ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (٣).

وهكذا كانت آيات القرآن تنزل على رسول الله ﷺ تبعاً تسلية له بعد تسلية وعزاء بعد عزاء، حتى لا يأخذ منه الحزن مأخذه ولا يستبد به الأسى، ولا يجد اليأس إلى نفسه سبيلاً، فله في قصص الأنبياء أسوة، وفي مصير المكذبين سلوى، وفي العدة بالنصر بشرى، وكلما عرض له شيء من الحزن بمقتضى الطبع البشري تكررت التسلية فثبت قلبه على دعوته، وأطمأن إلى النصر. (٤)

وهذه الحكمة هي التي رد الله بها على اعتراض الكفار في تنجيم القرآن، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (٥).

قال أبو شامة (٦): "فإن قيل: ما السرُّ في نزوله منجماً؟ وهلا أنزل كسائر الكتب جملة؟ قلنا: هذا سؤال قد تولى الله جوابه، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ

(١) سورة (يونس/ ٦٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٧٩).

(٣) سورة (الفتح/ ٣).

(٤) سورة (المجادلة/ ٢١).

(٥) مباحث في علوم القرآن (١٠٩) [مرجع سابق].

(٦) سورة (الفرقان/ ٣٢).

(٧) أبو شامة هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي، وبرع في علم اللسان والقراءات شرح الشاطبية واختصر تاريخ دمشق، مات في تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وستمئة/ طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ - ط الأولى] (١/ ٥١٠).

أَلْقُرْآنُ جُمْلَةٌ وَوَحْدَةٌ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴿٣٢﴾^(١)، يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل، فأجابهم تعالى بقوله: ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: أنزلناه مفرقاً لنثبت به فؤادك، أي: لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب، وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه، وتجدد العهد به، وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجنب العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقياه جبريل^(٢).

ومما سبق عرضه يتبين أن تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتقوية قلبه وذلك من وجوه خمسة:

الوجه الأول: أن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله سروراً يملأ قلب الرسول وغبطة تشرح صدره، وكلاهما يتجدد عليه بسبب ما يشعر به من هذه العناية الإلهية وتعهد مولاه إياه في كل نوبة من نوبات هذا النزول.

الوجه الثاني: أن في التنجيم تيسيراً عليه من الله في حفظه وفهمه ومعرفة أحكامه وحكمه، وذلك مطمئن له على وعي ما يوحى إليه حفظاً وفهماً وحكماً، كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله.

الوجه الثالث: أن في كل نوبة من نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالباً حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من نوب التنزيل فظهر عجزهم عن المعارضة، ولا شك أن المعجزة تشد أزره وترهف عزمه باعتبارها مؤيدة له ولحزبه، خاذلة لأعدائه ولخصمه.

الوجه الرابع: أن في تأييد حقه ودحض باطل عدوه المرة بعد الأخرى، تكراراً للذة فوزه بالحق والصواب، وشهوته لضحايا الباطل في كل مهبط للوحي والكتاب،

(١) سورة (الفرقان/ ٣٢).

(٢) الإتيان في علوم القرآن (١/ ١٢١) [مرجع سابق].

وإن كل ذلك إلا مشجع للنفس مقوٍ للقلب والفؤاد، والفرق بين هذا الوجه والذي قبله هو الفرق بين الشيء وأثره، أو الملزوم ولازمه، فالمعجزة من حيث إنها قوة للرسول ومؤيدة له مطمئنة له ومثبتة لفؤاده بقطع النظر عن أثر انتصاره وهزيمة خصمه بها. (١)

الوجه الخامس: تعهد الله إياه عند اشتداد الخصام بينه وبين أعدائه بما يهون عليه هذه الشدائد، ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة فلا جرم كانت التسلية تحدث هي الأخرى في مرات متكافئة، فكلما أخرج خصمه سلاه ربه، وتجيء تلك التسلية:

• تارة عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين التي لها في القرآن عرض طويل، وفيها يقول الله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِهٖ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٠).

• وتارة تجيء التسلية عن طريق وعد الله لرسوله بالنصر والتأييد والحفظ (١)، كما في قوله سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (١).

• وطوراً تأتيه التسلية عن طريق إبعاد أعدائه وإنذارهم، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ (٤٥).

• وطوراً آخر ترد التسلية في صورة الأمر الصريح بالصبر، نحو قوله جل شأنه:

(١) مختصر إظهار الحق (٢٣٦/١) [مرجع سابق]، مناهل العرفان في علوم القرآن (٤٠/١) [مرجع سابق].

(٢) سورة (هود/١٢٠).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن (٤٠/١) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الطور/٤٨).

(٥) سورة (القمر/٤٥).

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(١)، وغير ذلك من الأمثلة.

ويمكن أن تندرج هذه الحكمة بوجوهها الخمسة تحت قول الله تعالى في بيان الحكمة من تنجيم القرآن^(٢)، ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾^(٣).



(١) سورة (الأحقاف/ ٣٥).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤٠) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الفرقان/ ٣٢).

الفصل الثاني

الفصل الثاني

موضوعات التذكير في القرآن

وفيه ثلاثة مباحث : -

المبحث الأول : موضوعات التذكير في مجال العقيدة.

المبحث الثاني : موضوعات التذكير في مجال الشريعة.

المبحث الثالث : موضوعات التذكير في مجال الأخلاق.

* * * * *

المبحث الأول

موضوعات التذكير في مجال العقيدة

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم العقيدة.

المطلب الثاني: منهج القرآن في إرساء العقيدة.

المطلب الثالث: مضمون العقيدة.

* * * * *

المطلب الأول: مفهوم العقيدة

العقيدة لغة: تدور على عدة معاني منها: الربط والشد، العهد، الملازمة، والتأكيد:

١- الربط والشد بقوة، يقال: عقد الحبل يعقده عقداً، إذا ربطه وشده بقوة.

٢- العهد: يقال بين هذه القبيلة وتلك عقد، أي: عهد، وجمعه عقود، ومنها قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١)، قال الزجاج في قوله: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ خاطب الله ﷺ المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها عليهم، والعقود التي يعقدها بعضهم على بعضٍ على ما يوجبه الدين.

قال: والعقود: العهود، واحدها عقد، وهي أوكد العهود.

يقال: عهدتُ إلى فلانٍ في كذا وكذا، فتأويله ألزمتُهُ ذلك.

وأنشد:

وكانَ رَبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقِداً

٣- الملازمة، يقال: عقد قلبه على الشيء إذا لزمه.

فإذا قلت عاقدته أو عقدت عليه، فتأويله أنك ألزمته ذلك باستيثاق، ومن هذا الباب قوله ﷺ: [الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة]^(٢)، أي: ملازم لها حتى لكأنه عقد عليها.

ويقال: عقد البيع إذا أكده، ومنه العقد المكتوب في البيع،

٤- التأكيد، ويقال: عقد فلانُ اليمين إذا وكَّدها، في قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ

(١) سورة (المائدة/١).

(٢) صحیح البخاري (١٠٤٧/٣) كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ر/ ٢٦٩٤.

أَيْمَنُكُمْ^(١)، و ﴿عَقَدْتُ أَيْمَنُكُمْ﴾ وقرئ: ﴿عَقَدْتُ﴾ بالتشديد، معناه: التوكيد، كقوله: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(٢)، في الحلف أيضا:

أولئك قومي إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شدوا^(٣)

العقيدة اصطلاحاً:

عرفت العقيدة في الاصطلاح بعدة تعريفات منها:

١ - التصديق الجازم فيما يجب لله ﷻ من الوجدانية والربوبية والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا.^(٤)

٢ - تصميم القلب والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية والنبوات، وأمور المعاد وغيرها، مما يجب الإيمان به.^(٥)

هذا التعريف أشمل من التعريف السابق، فقد أشتمل على توحيد الإلهية والربوبية والأسماء والصفات، وكذلك الإيمان باليوم الآخر، إلا أنه لم يأتي على ذكر الأنبياء والملائكة والكتب والإيمان بالقدر.

(١) سورة (النساء/٣٣).

(٢) سورة (النحل/٩١).

(٣) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب [دار إحياء التراث العربى - بيروت - ٢٠٠١م - ط الأولى] [١/١٣٤] مادة/ عقد، لسان العرب (٣/٢٩٧) مادة/ عقد.

(٤) الإمام محمد أبو بكر الرازى، مختار الصحاح [دار الفنائس - الرياض - ط الثانية - ١٤٢٣هـ] [٢٦٥]، أحمد الفيومى، المصباح المنير [الإدارة العامة للمكتبات في وزارة التربية والتعليم - ط الأولى - ١٤٢٣هـ] [١٦٠]، د. صالح الاطرم، الأسئلة والأجوبة في العقيدة [دار الوطن - الرياض - ط الأولى - ١٤١٣هـ] [٧].

(٥) د. محمد أمان جامى، العقيدة الإسلامية وتاريخها [دار ابن رجب - القاهرة - ط الأولى - ١٤١٤هـ]

(٥)، المطالب الإلهية يقصد بها: "الإيمان بالله في ربييته وإلهيته وأسمائه وصفاته".

٣- ما عقد الإنسان قلبه عليه، ودان لله ﷻ به. ()

جاء تعريف العقيدة مبهم بدون تفصيل لمعنى العقيدة.

٤- هي إحكام القلب والضمير على معنى معين وهو التصديق به والثبوت عليه. ()

جاء هذا التعريف شاملاً، ليس فيه تخصيص لمعنى العقيدة الإسلامية.

وعليه يمكن تعريف العقيدة بأنها: إفراد الله تعالى وحده بالعبادة، والإيمان بأسمائه وصفاته، والتصديق بالملائكة والكتب والأنبياء، والإيمان باليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

ويلاحظ أن العقيدة لم ترد بلفظها في الكتاب والسنة، وإن كان وردت مادتها، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ ()، وقوله ﷻ: [الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة] () .

كذلك لم يستخدم علماء الأمة في القرون المفضلة () مصطلح العقيدة، وإنما استخدموا مصطلحات أخرى:

(١) عبد العزيز السلطان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية [ط الثانية عشر - ١٤١٨ هـ] [٢٣].

(٢) د. عبد السلام التونجي، العقيدة في القرآن [جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا - ط الأولى - ١٩٨٦م] [٨٧].

(٣) سورة (المائدة/ ٨٩).

(٤) صحيح البخاري (٣/ ١٠٤٧) كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير، ر/ ٢٦٩٥.

(٥) يقصد بها القرون الثلاثة الأولى لقوله ﷻ "خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ" رواه البخاري (٣/ ١٣٣٥) كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ ر/ ٣٤٤٩.

كالتوحيد، أصول الدين، السنة، والفقهاء الكبار، وألفت كتب في العقيدة تحت
هذه المسميات. (١)



(١) د. عبد القادر صوفي، المفيد في مهمات التوحيد [دار الإعلام - ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ١٤٢٣ هـ] (١٢)،
يقال أول من استخدم مصطلح العقيدة هو الإمام أبو حاتم الرازي، ٣٢٧ هـ في كتابه "أصل السنة
واعتقاد الدين".

المطلب الثاني: منهج القرآن في إرساء العقيدة

أودع الله تعالى فينا القدرات والإمكانات للتعرف عليه، فهو ﷻ أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئاً، ثم منحنا أدوات المعرفة المختلفة من سمع وبصر وفؤاد لتتعرف عليه سبحانه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨)، قال ابن سعدي ~ في تفسير الآية: " أن الله تعالى خص هذه الأعضاء الثلاثة، لشرفها وفضلها، ولأنها مفتاح لكل علم، فلا يصل للعبد علم إلا من أحد هذه الأبواب الثلاثة، وإلا فسائر الأعضاء والقوى الظاهرة والباطنة، هو الذي أعطاهم إياها وجعل ينميها فيهم شيئاً فشيئاً إلى أن يصل كل أحد إلى الحالة اللائقة به، وذلك لأجل أن يشكروا الله باستعمال ما أعطاهم من هذه الجوارح في طاعة الله، فمن استعملها في غير ذلك كانت حجة عليه، وقابل النعمة بأقبح المعاملة ". (١)

ولقد دعانا القرآن الكريم للتفكير والتدبر والتأمل للتوصل إلى الحقيقة الكبرى، حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية فلا نعطل هذه القدرات التي تقودنا إلى تلك الحقائق، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤). (٢)

فكل دعوة إلى وحدانية الله تعالى، لا بد فيها من التذكير ولفت الأنظار إلى ما يحيط بالمدعوين من آثار القدرة الإلهية في الأنفس والآفاق، فهي الشواهد الدالة على وجوده سبحانه.

وقد أفاض القرآن في ذلك، فلا تكاد تخلو سورة من سوره من ذكر ألاء الله ونعمه والتذكير بها، ومظاهر قدرته وحكمته، وحث الناس على تجديد النظر في ذلك

(١) سورة (النحل/٧٨).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/٤٤٥) [مرجع سابق].

(٣) سورة (سبا/٤٦).

ودوام التفكير فيه، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ الْمَنِّيَكُمْ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْنِعَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾^(١)، فالقرآن بث بين دفتيه دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته.

فمنهج القرآن في إرساء العقيدة منهج فريد يخاطب العقل والوجدان، ويقف بنا أمام بدييات لا تحتاج إلى تأمل وعمق تفكير وطول تدبر لبساطتها ووضوحها للناس كافة على اختلاف مستوياتهم.^(٢)

قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ ﴾^(٣)، ففي الآيات استفهام لاستثارة العقول عن حقيقة وجودهم، وهي حقيقة قائمة لا سبيل إلى تفسيرها بغير ما يقوله القرآن الكريم من أن لهم خالقاً أو جداهم وأوجد السموات والأرض.

فقد جاء في تفسير ابن كثير^(٤) ~ قوله: " هذا المقام في إثبات توحيد الربوبية

(١) سورة (الروم/ ٢٠-٢٤).

(٢) جمعة عبد العزيز، منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام [دار الدعوة - الإسكندرية - ط الأولى - ١٤٠٥هـ] (٢٤).

(٣) سورة (الطور/ ٣٥).

(٤) هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، مؤرخ وفقيه له البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم توفي ٧٧٤ هـ/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط [دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، ط ١] (٦/ ٢٣١).

وتوحيد الألوهية ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أي: أوجدوا من غير موجد أم هم أوجدوا أنفسهم؟ أي: لا هذا ولا هذا، بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئاً مذكوراً.

جاء في صحيح البخاري ~ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ﴾ (٣٧) كاد قلبي أن يطير، وجبير بن مطعم (١) كان قد قدم على النبي ﷺ بعد وقعة بدر في فداء الأسارى وكان إذ ذاك مشركاً فكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام بعد ذلك. (٢)

ثم قال تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ (٣٦)، أي: أهم خلقوا السموات والأرض؟ وهذا إنكار عليهم في شركهم بالله وهم يعلمون أنه الخالق وحده لا شريك له، ولكن عدم إيقانهم هو الذي يحملهم على ذلك ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ﴾ (٣٧)، أي: أهم يتصرفون في الملك ويبيدهم مفاتيح الخزائن؟ ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ﴾ (٣٧)، أي: المحاسبون للخلائق ليس الأمر كذلك بل الله ﷻ هو المالك المتصرف الفعال لما يريد. (٣)

كما يعرض القرآن لنا في - سورة الواقعة - قصة النشأة الأولى والنشأة الآخرة والكون وما فيه، ببساطة بلا تعقيد ولا فلسفة تكد الأذهان وتجهدها، تشد الإنسان بفطرته أمام منطق لا مجال للمجادلة فيه، إنها طريقة الله مبدع الكون وخالق الإنسان

(١) جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي شيخ قريش في زمانه، ويقال: أبو عدي القرشي النوفلي ابن عم النبي ﷺ، كان موصوفاً بالحلم والنبل ويؤخذ عنه النسب، توفي عام ٥٩ وقيل ٥٨ هـ/ سير أعلام النبلاء (٣/٩٥).

(٢) صحيح البخاري (٣/١١١٠) كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة "الطور" ر/ ٢٨٨٥.

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٢٤٥).

ومنزّل القرآن، قال عز من قائل: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ (٥٧) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (٥٨) ﴿أَأَنْتُمْ
تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (٥٩) ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٦٠) ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ
وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦١) ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (٦٣) ﴿أَأَنْتُمْ
تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (٦٤) ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (٦٥) ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ (٦٦) ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ
﴿٦٧﴾ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ (٦٨) ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (٦٩) ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا
تَشْكُرُونَ﴾ (٧٠) ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ (٧١) ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ (٧٢) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا
تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ (٧٣) . (١)

المطلب الثالث: مضمون العقيدة

يجب على كل مسلم أن يكون معتقداً اعتقاداً جازماً لا تردد فيه ولا شبهة بأصول ومضامين العقيدة الإسلامية التي جاء بها الرسول ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي كالتالي:

١ - الاعتقاد الجازم والإيمان الصادق الخالص بالله تبارك وتعالى، وأنه هو الإله وهو الرب المعبود ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١).

والإيمان بمفهومه اللغوي هو: الإيمان مصدر آمن يؤمن إيماناً.

والإيمان: إظهار الخضوع والقبول للشريعة ولما أتى به النبي ﷺ واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ولا شك، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه لا يدخله في ذلك ريب، وفي التنزيل العزيز ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(٢)، أي: بمصدق، والتصديق محله القلب ويعبر عنه باللسان.^(٣)

أما المفهوم الشرعي للإيمان فهو: التصديق الجازم بوجود الله تعالى الذي لم يسبق بظن ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، ووالباطن فليس دونه شيء، حي قيوم أحد صمد.^(٤)

هذا وقد حدد الله ﷻ مفهوم الإيمان ومدلوله في كتابه العزيز بعدة آيات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُ الرَّسُولِ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا

(١) سورة (غافر/٦٥).

(٢) سورة (يوسف/١٧).

(٣) لسان العرب (٢٣/١٣) مادة/ آمن.

(٤) الشيخ حافظ أحمد الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة [دار المؤيد - الرياض

- ط الثامنة - ١٤٢٢هـ] (٥٠).

فُرِّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٣٥﴾،
 فالمؤمنون يؤمنون بأن الله واحد أحد، فرد صمد، لا إله غيره ولا رب سواه،
 ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين
 والأنبياء، لا يفرقون بين أحد منهم. (١)

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالِكِتِبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ
 ءَالِكِتِبِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾. (٢)

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ إِلَٰهٌ إِلَّآ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ إِلَٰهَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ
 ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ ءَالْمَلَائِكَةِ ءَالِكِتِبِ ءَالنَّبِيِّنَ﴾. (٣)

وجاء في حديث جبريل عليه السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يوماً
 بارزاً للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: [أن تؤمن بالله وملائكته
 وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر]، وفي رواية قال: يا رسول الله ما الإيمان؟
 قال: [أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله
 قال صدقت] (٤) رواه مسلم

٢- من مضامين العقيدة توحيد الله تعالى في ذاته وأنه هو ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾. (٥)

(١) سورة (البقرة/ ٢٨٥)، تفسير ابن كثير (١/ ٣٤٣).

(٢) سورة (النساء/ ١٣٦).

(٣) سورة (البقرة/ ١٧٧).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٣٨-٣٩-٤٠) كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب

الإيمان بإثبات قدر الله ﷻ وبيان الدليل على التبري من لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، ر/ ٨-٩.

(٥) سورة (البقرة/ ٢٥٥).

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾، والطريق إلى العلم بأنه لا إله إلا الله، أمور:

أولها بل أعظمها: تدبر أسائه وصفاته، وأفعاله الدالة على كماله وعظمته وجلاله، فإنها توجب بذل الجهد في التأله له، والتعبد الكامل للرب الذي له كل حمد ومجد وجلال وجمال قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١١). (١)

الثاني: العلم بأنه تعالى هو المنفرد بالخلق والتدبير، فيعلم بذلك أنه المنفرد بالإلوهية قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٧٢). (١)

الثالث: العلم بأنه المنفرد بالنعمة الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به ومحبته، والتأله له وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (١). (١)

الرابع: ما نراه ونسمعه من الثواب لأولياءه القائمين بتوحيده من النصر والنعمة العاجلة، قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٢). (١)، ومن عقوبته لأعدائه المشركين به، فإن هذا داع إلى العلم بأنه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها. (١)

٣- البراءة من كل دين يخالف دين الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ

(١) سورة (الشورى/ ١١).

(٢) سورة (آل عمران/ ٦).

(٣) سورة (القصص/ ٧٢).

(٤) سورة (لقمان/ ٢٠).

(٥) سورة (يونس/ ٦٢).

(٦) سورة (محمد/ ١٩)، تفسير ابن سعدي (١/ ٧٨٧).

الْإِسْلَامُ ﴿١٥﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢)، أي: من يدين الله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول؛ لأن دين الإسلام هو المتضمن للاستسلام لله إخلاصاً وانقياداً لرسله، فما لم يأت به العبد لم يأت بسبب النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، وكل دين سواه فباطل، وفي الآية إبطال لجميع الأديان غير الإسلام.^(٣)

٤- الإيذان بالملائكة الكرام والإقرار الجازم بوجودهم، وأنهم جند من جند الله تعالى مسخرون^(٤)، ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾^(٥) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾^(٦).

﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٧)، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(٨)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾^(٩).

٥- الإيذان بالكتب السماوية وأنها منزلة من عند الله ﷻ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾^(١٠).

(١) سورة (آل عمران/ ١٩).

(٢) سورة (آل عمران/ ٨٥).

(٣) تفسير ابن سعدي (١/ ١٣٧)، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل [دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - ط الرابعة] (١/ ١١٢).

(٤) منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام (٢٢) [مرجع سابق]، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٧٨- وما بعدها) [مرجع سابق]، العقيدة في القرآن (٢٠٤) [مرجع سابق].

(٥) سورة (الأنبياء/ ٢٦).

(٦) سورة (التحریم/ ٦).

(٧) سورة (الأنبياء/ ١٩).

(٨) سورة (المدثر/ ٣١).

(٩) سورة (البقرة/ ١٣٦).

﴿وَأَنذَرْتَهُمْ لَنَزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٤﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾﴾. (١)

والتصديق بكل ما جاء في القرآن الكريم جملة وتفصيلاً، قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُم إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾. (٢)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّن حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾. (٣)

٦- الإيـمان بالأنبياء والرسل جميعاً من لدن آدم عليه السلام وحتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من غير تفریق ولا تمييز، ونشهد لهم جميعاً بالصدق والأمانة وتبليغ الدعوة إلى أمهم، ومن كفر بأحدهم جعله الله كافراً حقاً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾﴾، والمقصود: أن من كفر بنبي من الأنبياء فقد كفر بسائر الأنبياء فإن الإيـمان واجب بكل نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فمن رد نبوته للحسد أو العصبية أو التشهي تبين أن إيمانه بمن آمن به من الأنبياء ليس إيماناً شرعياً إنما هو عن غرض وهوى وعصبية. (٤)

كذلك الإيـمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين (٥)، قال

(١) سورة (الشعراء/ ١٩٢).

(٢) سورة (البقرة/ ٨٥).

(٣) سورة (فصلت/ ٤١-٤٢).

(٤) سورة (النساء/ ١٥٠-١٥١)، تفسير ابن كثير (١/ ٥٧٣)، تفسير البغوي (١/ ٤٩٤)، تفسير ابن سعدي (١/ ٢١٢).

(٥) شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٧-١٤-١٥٣) [مرجع سابق].

تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَقُوا اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرَسُولِهِ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنا بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلاً وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين].^(٥)
رواه البخاري

٧- الإيمان باليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب ويتضمن الإيمان به ثلاثة أمور:

الأول: الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى، والبعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾^(٦) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ^(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٨).

(١) سورة (الفتح/ ٢٩).

(٢) سورة (الحديد/ ٢٨).

(٣) سورة (محمد/ ٢).

(٤) سورة (الأحزاب/ ٤٠).

(٥) صحيح البخاري (٣/ ١٣٠٠) [مرجع سابق]، كتاب: المناقب، باب: خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ر/ ٣٣٤٢.

(٦) سورة (المؤمنون/ ١٥-١٦).

(٧) سورة (المؤمنون/ ١١٥).

الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء: وهو محاسبة العبد على عمله ويجازى عليه، قال تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١٦٠)، قال رسول الله ﷺ: [إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها]. (١)

الثالث: الإيمان بالجنة والنار: وأنها المآل الأبدي للخلق (٢)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾. (٣)

(١) سورة (الأنعام/ ١٦٠).

(٢) صحيح البخاري (١/ ٢٤)، كتاب: الجهاد من الإيمان، باب: حسن إسلام المرء، ر/ ٤١.

(٣) محمد العثيمين ~، شرح ثلاثة الأصول [دار الثريا - الرياض - ط الأولى - ١٤١٧هـ] (١٠٠-١٠٢).

(٤) سورة (البينة/ ٧-٨).

المبحث الثاني

موضوعات التذكير في مجال الشريعة

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم الشريعة ومصادرها

المطلب الثاني: مقاصد التذكير بالشريعة الإسلامية في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهمية معرفة مقاصد الشريعة للمذكّرين والدعاة.

* * * * *

المطلب الأول: مفهوم الشريعة ومصادرها

✽ أولاً: مفهوم الشريعة:

من المصطلحات المهمة في القرآن الكريم مصطلح (الشريعة)، بل إن من أسماء سورة الجاثية، أنها سورة (الشريعة)، وقد ورد ذكر الشريعة خمس مرات في القرآن الكريم.^(١)

- قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾.^(١)
- قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾.^(٢)
- قال تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَّتِهِمْ شُرَعًا ﴾.^(٣)
- قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَاءَ ﴾.^(٤)
- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴾.^(٥)

وهو من المصطلحات المرادفة لمصطلح (الدين)، و(الملة) و(المنهاج).

الشريعة لغة:

الشريعة: هي مورد الماء الذي يقصد للشرب، و يقال: شرعت الإبل إذا وردت

الماء.

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (٤٦٥) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الشورى/ ١٣).

(٣) سورة (الشورى/ ٢١).

(٤) سورة (الأعراف/ ١٦٣).

(٥) سورة (المائدة/ ٤٨).

(٦) سورة (الجاثية/ ١٨).

وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾^(١)، بمعنى: سنه وبين طريقته.

و(الشريعة) و(الشريعة): ما سنَّ الله من الدين وأمر به؛ كالصوم، والصلاة، والحج، والزكاة، وسائر أعمال البرِّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾^(٢)، رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية، قال: "الشرعة: ما ورد في القرآن، والمنهاج: ما ورد في السنة"، ورُوي عنه في معنى الآية أيضاً، قال: "شرعة ومنهاجاً: سبيلاً وسُنَّةً"^(٣).

الشريعة اصطلاحاً:

ما شرع الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة.^(٤)

هي مجموعة الأحكام الشرعية الصادرة عن الشارع.^(٥)

التعريف الأول جاء شاملاً ومفصلاً لمعنى الشريعة بأنها: عبارة عن عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق، بينما التعريف الثاني أختزل معنى الشريعة بالأحكام الشرعية فقط.

(١) سورة (الجاثية/١٨).

(٢) لسان العرب (١٧٥/٨) مادة/ شرع، مختار الصحاح (١٤١/١) مادة/ شرع.

(٣) سورة (المائدة/٤٨).

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (٩٥/١).

(٥) مناع القطان، وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية [مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ١٤٠٥هـ - ط بدون] (٩).

(٦) محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة [مؤسسة الرسالة - لبنان - ط الثانية - ١٤١٤هـ] (٤٥).

❖ ثانياً: مصادر الشريعة:

أن الشريعة الإسلامية أسست أحكامها على مصادر معينة ومحددة، تستقى منها الأحكام ويشيد عليها البنيان، وهذه المصادر منها:

❖ مصادر أصلية: كالكتاب والسنة، حيث وردت فيها النصوص التي تأسست عليها الأحكام الفقهية.

❖ مصادر تبعية: وهي تابعة للمصادر الأصلية تستمد منها حجيتها وصلاحتها لأن تكون مصدر فقهي، كالإجماع والقياس والاستحسان وغيره.^(١)

أولاً: المصادر الأصلية:

١ - القرآن الكريم: هو كلام الله الذي أنزل على محمد ﷺ ونقل إلينا تواتراً لتتبعه بتلاوته وأحكامه، وليكون آية دالة على صدق رسول الله ﷺ في رسالته، وقد نزل به جبريل على رسول الله ﷺ بلسان عربي، قال تعالى: ﴿وَإِنهٗ لَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٨٩﴾﴾^(٢)، وقد أشتمل القرآن الكريم على أصول الشريعة وقواعدها في الحلال والحرام، وجاءت أكثر أحكامه مجملة تشير إلى مقاصد الشريعة، وإنما فصل القرآن ما لا بد فيه من التفصيل الذي يسمو عن مواطن الخلاف والجدل، كما في العقائد وأصول العبادات أو في الأحكام التي لا تختلف أو تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، كما في تشريع الموارث، ومحرمات النكاح وعقوبة بعض

(١) د. عبد الله فروان، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية [دار الفكر المعاصر - صنعاء - ط الثانية - ١٤٢٢هـ] (١٥٦).

(٢) سورة (الشعراء/ ١٩٢-١٩٥).

(٣) سورة (النحل/ ٨٩).

الجرائم^(١)، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مَبْرُكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

٢- السنة النبوية: هي الأصل الثاني من أصول الأدلة الشرعية، ومنزلتها تلي منزلة القرآن، وقد اعتنت الأمة الإسلامية بالسنة عناية فائقة فحفظوها وكتبوها، وجاءت متواترة باللفظ والمعنى، أو المعنى فقط، و متصلاً برسول الله ﷺ وكل ما نقل إلينا بسند صحيح من أمور التشريع فهو حجة على المسلمين^(٣)، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥).

ثانياً: المصادر التبعية:

١- الإجماع: هو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور بعد وفاة النبي ﷺ على حكم شرعي.

٢- القياس: هو إلحاق مسألة لا نص في حكمها بمسألة ورد نص بحكمها في الحكم الذي ورد به النص لتساوي المسألتين في علة الحكم.

٣- الاستحسان: وهو مصدر من مصادر الشريعة المعتمدة، وهو استثناء مسألة

(١) وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية (١٠-١٦) [مرجع سابق]، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (١٥٧) [مرجع سابق].

(٢) سورة (ص/٢٩).

(٣) وجوب تحكيم الشريعة (٢٠-٢٣) [مرجع سابق]، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (١٦٦) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الحشر/٧).

(٥) سورة (النساء/٦٥).

جزئية من أصل كلي وذلك لدفع مفسدة أو تحقيق مصلحة. (١)

هذا التنوع والتعدد لمصادر التشريع جعلها أكثر مرونة واتساعاً وصلاحية لكل زمان ومكان والصلاحية التي تتصف بها الشريعة الإسلامية هي صلاحية بالأصالة، ومرونتها مرونة ذاتية جوهرية، هذا التعدد والتنوع في الأدلة إنما كان - أيضاً - ليحفظ هذه الشريعة بنقاوتها وصفائها، ويدفع عنها كل ما يشوب هذا الصفاء أو يشوه تلك النقاوة، ولذا كانت هذه المرونة - على اتساعها - منضبطة بضوابط وقواعد، بحيث تبقى على أصالة هذه الشريعة وذاتيتها وجوهرها، وحتى لا ينطلق العنان بكل باحث ومجتهد أن يشرع في دين الله ما لم يأذن به الله تعالى.

ولهذا نجد أن لكل دليل من أدلة التشريع وكل مصدر من مصادر أحكامه قواعده وضوابطه، على أساسها تستنبط الأحكام، وبمراعاتها تستخرج المسائل والفروع، وتفهم المقاصد والغايات، وفي ضوئها تجلب المصالح والمنافع، وتدرأ المضار والمفاسد. (٢)

(١) محمد الخضري بك، تاريخ التشريع الإسلامي [دار الاستقامة - القاهرة - ط السابعة - ١٩٦٠م] (١٩٩)، وجوب تحكيم الشريعة (٧٣-٧٨) [مرجع سابق]، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (١٧٦-١٧٧) [مرجع سابق].

(٢) مصطفى ديب البغا، أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي [دار القلم - دمشق - ط الثانية - ١٤١٣هـ] (١٧).

المطلب الثاني: مقاصد التذكير بالشريعة الإسلامية في القرآن الكريم

حدد العلماء مقاصد الشريعة بأنها: تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة، أو في العاجل والآجل، قال العزبن عبد السلام - تعالى: "اعلم أن الله سبحانه لم يشرع حكماً من أحكامه إلا لمصلحة عاجلة أو آجلة، أو عاجلة وآجلة، تفضلاً منه على عباده"، ثم قال: "وليس من آثار اللطف والرحمة واليسر والحكمة أن يكلف عباده المشاق بغير فائدة عاجلة ولا آجلة، لكنه دعاهم إلى كل ما يقربهم إليه".^(١)

• بيان إن مصالح الناس في الدنيا هي كل ما فيه نفعهم وفائدتهم وصالحهم وسعادتهم وراحتهم، وكل ما يساعدهم على تجنب الأذى والضرر، ودفع الفساد، إن عاجلاً أو آجلاً.

• وقد وردت الأحكام الشرعية لجلب المصالح للناس، ودفع المفساد عنهم، وأن كل حكم شرعي إنما نزل لتأمين أحد المصالح، أو لدفع أحد المفساد، أو لتحقيق الأمرين معاً.

• أنه ما من مصلحة في الدنيا والآخرة إلا وقد رعاها المشرع، وأوجد لها الأحكام التي تكفل إيجادها والحفاظ عليها.^(٢)

• إن الشرع الحكيم لم يترك مفسدة في الدنيا والآخرة، في العاجل والآجل، إلا بينها للناس، وحذرهم منها، وأرشدهم إلى اجتنابها والبعد عنها، مع إيجاد البديل لها.^(٣)

(١) أبي محمد عز الدين السلمي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام [دار الكتب العلمية - بيروت - ط بدون - ت بدون] [٢٩/١].

(٢) عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، الفوائد في اختصار المقاصد، تحقيق: إياد خالد الطباع [دار الفكر المعاصر - دمشق - ١٤١٦ - ط الأولى] [٤٩/١]، قواعد الأحكام في مصالح الأنام [مرجع سابق] [٤٣ وما بعدها].

(٣) الفوائد في اختصار المقاصد [مرجع سابق] [٥٠/١].

تبين مما سبق أن مقاصد الشريعة هي تحقيق مصالح الناس، ولكن المصالح ليست على درجة واحدة من حيث الأهمية والخطورة وحاجة الناس إليها، وإنما هي على مستويات مختلفة، ودرجات متعددة، فبعض المصالح ضروري وجوهري يتعلق بوجود الإنسان ومقومات حياته، وبعضها يأتي في الدرجة الثانية، ليكون وسيلة مكملة للمصالح الضرورية السابقة، وتساعد الإنسان على الاستفادة الحسنة من جوانب الحياة المختلفة في السلوك والمعاملات وتنظيم العلاقات، وبعض المصالح لا تتوقف عليها الحياة، ولا ترتبط بحاجيات الإنسان، وإنما تتطلبها مكارم الأخلاق والذوق الصحيح، والعقل السليم، لتأمين الرفاهية للناس، وتحقيق الكماليات لهم

ومن هنا حصر العلماء مصالح الناس، وقسموها بحسب أهميتها وخطورتها وأثرها في الحياة وحاجة الناس إليها إلى ثلاثة أقسام، وأن مقاصد الشريعة جاءت لتحقيق هذه المصالح بأقسامها الثلاثة، وهي: (١)

أولاً: المصالح الضرورية: وهي التي يتوقف عليها حياة الناس الدينية والدينية وإذا فقدت أختلت الحياة في الدنيا، وضاع النعيم وحل العقاب في الآخرة، ولقد قامت الشريعة الإسلامية - كسائر الشرائع السماوية - على مبدأ المحافظة على المقاصد الخمس أو الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال). (٢)

ثانياً: المصالح الحاجية: وهي ما يحتاج الناس إليه لتحقيق مصالح هامة في حياتهم، يؤدي غيابها إلى المشقة واختلال النظام العام للحياة، دون زواله من أصوله، كما يظهر في تفصيلات أحكام البيوع والزواج وسائر المعاملات.

ثالثاً: المصالح التحسينية: وهي ما يتم بها اكتمال وتجميل أحوال الناس و

(١) مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (١٢-١٣) [مرجع سابق].

(٢) إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الموافقات في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله دراز [دار المعرفة - بيروت - ط بدون - ت بدون] (٨/٢)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، [مرجع سابق] (٦٠/٢).

تصرفاتهم، مثل: الاعتناء بجمال الملابس، وإعداد المأكل، وجميع محاسن العادات في سلوك الناس.^(١)

وكان منهج التشريع الإسلامي لرعاية هذه المصالح بإتباع طريقين أساسيين:

الأول: تشريع الأحكام التي تؤمن تكوين هذه المصالح وتوفر وجودها.

الثاني: تشريع الأحكام التي تحفظ هذه المصالح وترعاها وتصونها، وتمنع الاعتداء عليها أو الإخلال بها.^(٢)

من الوسائل المشروعة التي سلكها القرآن الكريم للتذكير والإرشاد لحفظ كل مقصد من المقاصد الخمس مايلي:

المقصد الأول: حفظ الدين:

حافظت شريعة الإسلام على الدين، سواء من حيث غرسه في النفوس وتعميقه فيها ابتداءً، أو من حيث تدعيم أصله وتعهد به ينميه ويحفظ بقاءه استمراراً ودواماً، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِي يُبْتِغَى الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وشرعت لذلك الوسائل التالية:

أ- وسائل التذكير لحفظ الدين من جانب الوجود:

أولاً: بيان إن الله شرع الإيمان به ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره^(٤)، يقول الله تعالى: ﴿ءَأْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأْمَنَ بِاللَّهِ

(١) المرجع السابق (٢/١٠-١١).

(٢) الموافقات في أصول الفقه (٢/٨-٩) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الروم/٣٠).

(٤) د. محمد سعد اليوبي، مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية [رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ١٤١٨ هـ].

وَمَلَّتْ كَيْبَهُ وَكُنِيَهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ ﴿١٣٦﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ ۚ وَالَّذِينَ نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۚ وَالَّذِينَ نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۗ﴾ ﴿١٣٦﴾^(٢).

ثانياً: الحث على العمل، أن الله أوجب العمل بالدين على كل مكلف، فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۗ﴾ ﴿٥٦﴾^(٣).

ثالثاً: بيان أن الله أوجب التحاكم إليه وجعل التحاكم إلى غيره كفراً^(٤).
فقد فرض الله على عباده التحاكم إلى شرعه، وبين ذلك في آيات كثيرة وعلى وجوه مختلفة، فمن ذلك:

١- أن الحكم لله وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ۗ﴾^(٥)، وقال: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۗ﴾^(٦).

٢- ومن ذلك أنه بين أن الحكم بشريته هو الغاية من تنزيل كتابه فقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۗ﴾^(٧).

٣- أن ما سوى حكم الله هو إتياع للهوى وللضلالة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۗ﴾^(٨)، وقال سبحانه: ﴿يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي

(١) سورة البقرة/ (٢٨٥).

(٢) سورة النساء/ (١٣٦).

(٣) سورة الذاريات/ (٥٦).

(٤) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل [دار الفكر - بيروت/ لبنان - ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م - ط بدون] (٥٧/٢).

(٥) سورة يوسف/ (٤٠).

(٦) سورة الشورى/ (١٠).

(٧) سورة البقرة/ (٢١٣).

(٨) سورة القصص/ (٥٠).

الْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١٠٤﴾ (١).

٤ - ونفى الله الإيذان عن من لم يحكم شرعه، فقال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١٠٤﴾﴾ (٢).

رابعاً: الحث على الدعوة إلى الله وحمايتها والحرص على أداءها وتوفير أسباب الأمن لحملتها (٣)، ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (٤)، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٠٤﴾﴾ (٥).

أ - وسائل التذكير لحفظ على الدين من جانب البقاء:

والمقصود بها: الوسائل التي انتهجتها الشريعة في المحافظة على الدين بعد حصوله، لصيانتها وإزالة العوائق من طريقه، وتركيبته في النفوس، ومن هذه الوسائل:

١ - بيان أن الإسلام كفل حرية العقيدة والتدين وحمايتها، فالإسلام لا يكره أحداً على اعتناقه، قال تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿١٠٤﴾﴾ (٦)، بل إن من أهداف الجهاد الإسلامي تأمين حرية الاعتقاد والتدين، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٠٤﴾﴾ (٧)، كما شرع عقوبة

(١) سورة (ص/٢٦).

(٢) سورة (ص/٢٦).

(٣) وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية (١٩٠) [مرجع سابق]، أصول الدين الإسلامي (١٣١) [مرجع سابق].

(٤) سورة (آل عمران/١٠٤).

(٥) سورة (النحل/١٢٥).

(٦) سورة (البقرة/٢٥٦).

(٧) سورة (الحج/٤٠).

الردة وذلك حتى يكون الإنسان جاداً في اعتناقه للإسلام، وحتى لا يقدم على الإسلام إلا بعد قناعة تامة، حماية لجدية الاعتقاد، وحرمة الدين.

٢- بيان الحكمة من تشريع الجهاد وذلك تمكينا للدين ودرءاً للعدوان وحماية للاعتقاد^(١)، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٠).^(٢)

٣- إقامة سياج من الحاجيات والتحسينات كأداء الصلاة جماعة، كنوافل العبادات المختلفة وبكل هذه التشريعات يتأصل الدين، ويرسخ في نفس الإنسان وفي المجتمع، مما يحقق الأناس والسكينة والخير للفرد والمجتمع.^(٣)

المقصد الثاني: حفظ النفس:

فمن ضروريات الحياة الإنسانية عصمة النفس وصون حق الحياة، وقد شرع الإسلام عدة وسائل للتذكير والإرشاد للمحافظة على النفس:

١- وسائل التذكير لحفظ النفس من جهة الوجود

• شرع الزواج من أجل التناسل والتكاثر وإيجاد النفوس لتعمر العالم وتشكل بذرة الحياة الإنسانية في الجيل الخالف، وقد نوه الإسلام بالعلاقة المقدسة بين الزوجين واعتبرها آية من آيات الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.^(٤)

(١) وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية (١٩٦) [مرجع سابق]، أنظر أصول الدين الإسلامي (١٣٤/١٨٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (البقرة/١٩٠).

(٣) الموافقات (٩/٢) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الروم/٢١).

٢- أما وسائل التذكير لحفظ النفس من جانب الاستمرار والدوام:

أولاً: الأمر بالأكل من الطيبات حماية للنفس وبيان حكمة ذلك.

فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾^(٢).

فالعبد مأمور بالأكل من الطيبات؛ لأن حياته متوقفة على الأكل والشرب من أجل حماية نفسه من الهلاك وبقاء النوع الإنساني، أوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته من تناول للطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، فيحرم على المسلم أن يمتنع عن هذه الضروريات إلى الحد الذي يهدد بقاء حياته، بل أوجب على الإنسان - إذا وجد نفسه مهددة - أن يدفع عن نفسه الهلاك بقدر الضرورة.^(٣)

ثانياً: بيان إباحة المحظورات في حال الضرورة: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ

الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٤).

ثالثاً: بيان أن تشريع الرخص لحكمة حماية للنفس:

كرخصة الفطر في رمضان، والجمع بين الصلوات للمريض، وكذلك الأعذار المبيحة لترك الجمعة والجماعة، فكل هذه الرخص مشروعة حماية للنفس، ورفعاً للخرج عن المكلفين^(٥)، ولهذا أقر النبي ﷺ عمرو بن العاص^(٦) لما صلى بأصحابه

(١) سورة (النحل/ ١١٤).

(٢) سورة (طه/ ٨١).

(٣) أ.د. وهبة الزحيلي، نظرية الضرورة الشرعية مقارنة مع القانون الوضعي [دار الفكر المعاصر - لبنان - ط الرابعة - ١٤١٨ هـ] (١٨٤)، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (٨٠) [مرجع سابق].

(٤) سورة (البقرة/ ١٧٣).

(٥) الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تحقيق: عصام هادي [دار الصديق -

بالتيمم خشية الهلاك، فعن عمرو بن العاص أنه لما بعث في غزوة ذات السلاسل قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيمنت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فقال: [يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب]، فقلت: ذكرت قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٢٩)، فتيمنت ثم صليت، فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً.^(١)

رابعاً: التحذير من الاعتداء والقتل فقد حرم الإسلام قتل النفس سواء قتل الإنسان نفسه أم قتله غيره،^(٢) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٣)، وشنع على هذه الجريمة فاعتبر قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعاً، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٤)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٥)، كما أوجب القصاص في القتل العمد، والدية والكفارة في القتل خطأ، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

الجيل - ط الأولى - ١٤٢٣ هـ [١١٦].

(١) عبد الله بن عمرو بن العاصي بن وائل رضي الله عنه، أسلم قبل أبيه واستأذن النبي ﷺ في كتابة ما يسمع منه فأذن له رسول الله ﷺ وقال قد حفظت عن رسول الله ﷺ ألف مثل وكان عالماً متعبداً، توفي بالشام سنة خمس وستين

صفة الصفوة (١/٦٥٥).

(٢) سنن أبي داود (١/٩٢) كتاب: الطهارة، باب: إذا خاف الجنب البرد أتيتم، ر/ ٣٣٤.

(٣) الموافقات (٢/١٠)، مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية [مرجع سابق].

(٤) سورة (النساء/٢٩).

(٥) سورة (الإسراء/٣٣).

مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ، وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾^(١).

المقصد الثالث: حفظ العقل:

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط المسؤولية، وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، وتنبأ للقيام بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة من عند الله^(٢)، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾^(٣)، وهذه الأهمية الخاصة حافظ الإسلام على العقل وسن من التشريعات ما يضمن سلامته وحيويته ومن ذلك:

١- بيان أن الإسلام قد حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به أو يعطل طاقته كالخمر والحشيش وغيرها، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤)، وشرع العقوبة الرادعة على تناول المسكرات وذلك لخطورتها وأثرها البالغ الضرر على الفرد والمجتمع.

٢- رفع مكانة العقل وتكريم أولي العقول، ففي أكثر من آية من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾^(٥)، ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٦)، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا

(١) سورة (النساء/ ٩٢).

(٢) وجوب تحكيم الشريعة (١٦١) [مرجع سابق]، نظرية الضرورة الشرعية (٧٠ وما بعدها) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الأحزاب/ ٧٢).

(٤) سورة (المائدة/ ٩٠).

(٥) سورة (الزمر/ ١٧-١٨).

يَتَذَكَّرُ أُولَ الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾^(١)، وفتح له باب الاجتهاد في التشريع فيما لا نص فيه وذلك في مجالين:

أ- معرفة واستخلاص المقاصد والأهداف من النصوص والأحكام الشرعية.
ب- استنباط الأحكام والتشريعات للحوادث المستجدة، وهو مجال واسع يستند إلى مبادئ عدة كالقياس والمصلحة والاستحسان وغيرها.^(٢)

٣- تحرير العقل من سلطان الخرافة والأوهام، ومن هنا حرم الإسلام السحر والكهانة والشعوذة وغيرها من أساليب الدجل والخرافة، كما أنه منع على العقل الخوض في الغيبات من غير سلطان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ فَاستَعِدَّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

المقصد الرابع: حفظ النسل:

ويراد به حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل، ذلك أن الإسلام يسعى إلى استمرار المسيرة الإنسانية على الأرض حتى يأذن الله بفناء العالم ويرث الأرض ومن عليها، ومن أجل تحقيق هذا المقصد والتذكير به شرع الإسلام المبادئ والتشريعات التالية:

١- شريعة الزواج: فقد شرع الإسلام الزواج وورغب فيه واعتبره الطريق الفطري النظيف الذي يلتقي فيه الرجل بالمرأة لا بدوافع غريزية محضة، ولكن بالإضافة إلى تلك الدوافع يلتقيان من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع

(١) سورة (الزمر/٩).

(٢) مناع الفطان، تاريخ التشريع الإسلامي (التشريع والفقهاء) [مؤسسة الرسالة - لبنان - ط الرابعة والعشرون - ١٤١٧ هـ] (٣٣٩).

(٣) سورة (غافر/٣٥) انظر: روح المعاني (٢٤/٦٨).

الإنساني، وابتغاء الذرية الصالحة التي تعمر العالم وتتسلم أعباء الخلافة في الأرض لتسلمها إلى من يخلف بعدها حتى يستمر العطاء وتزدهر الحضارة الإنسانية في ظل المبادئ النبيلة والقيم الفاضلة، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١). (١)

٢- العناية بتربية النشء وتعميق روابط الألفة: إلزام الأبوين برعاية أولادهما والإنفاق عليهم حتى يتحقق للأولاد الاستغناء عن نفقة الأبوين (٢)، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٦). (٣)

٣- إحاطة العلاقة بين الذكر والأنثى بمجموعة من المبادئ والآداب الأخلاقية (٤) التي تضمن تحقيق الأهداف السامية لهذه العلاقة وتستبعد الممارسات الفوضوية للعلاقات بين الجنسين، مثل: إيجاب غض بصر الذكر عن الأنثى والأنثى عن الذكر، وإيجاب اللباس الساتر بمواصفات خاصة محاربة لأسباب الفتنة، عدم اختلاء الرجل بالمرأة الأجنبية حتى وإن كانت ملتزمة باللباس الساتر إلا بوجود أحد محارمها أو في حالة الضرورة القصوى، وللبوت في الإسلام حرمة عظيمة حيث لا يجوز دخولها دون استئذان أصحابها والسلام عليهم (٥)، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

(١) سورة (الروم/ ٢١)، تفسير ابن سعدي (١/ ٦٣٩)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٠).

(٢) أبي بكر الجزائري، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات [مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط بدون - ١٤٢١هـ] (٧٥-٧٦).

(٣) سورة (التحریم/ ٦)، تفسير البغوي (٤/ ٣٦٧)، تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٢).

(٤) تاريخ التشريع الإسلامي (التشريع والفقهاء) (٥٢) [مرجع سابق]، أصول الدين الإسلامي (١٧٨) [مرجع سابق].

(٥) منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (٢٨٩ وما بعدها) [مرجع سابق].

تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴿١﴾.

٤- تحريم الاعتداء على الأعراض، ولذا حرم الله الزنا كما حرم القذف، وحدد لكل منها عقوبة رادعة، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴿١﴾، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴿٢﴾.﴾.

المقصد الخامس: حفظ المال:

اعتبر الإسلام المال ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات وارشد إلى ما يشجع اكتسابه وتحصيله، ويكفل صيانه وحفظه وتنميته، وذلك على النحو التالي:

وسائل التذكير لحفظ المال إيجادا وتحصيلا:

١- حث الإسلام على كسب الأموال باعتبارها قوام الحياة الإنسانية واعتبر السعي لكسب المال - إذا توفرت النية الصالحة وكان من الطرق المباحة - ضرباً من ضروريات العبادة وطريقاً للتقرب إلى الله ^(١)، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ ^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ ^(٣)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ ^(٤)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ ^(٥).

(١) سورة (النور/ ٢٧)، قال ابن عباس: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ثم نسخ واستثنى، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ﴾، وكذا روي عن عكرمة والحسن البصري وقال آخرون: هي بيوت التجار كالحانات ومنازل الأسفار وبيوت مكة وغير ذلك/ تفسير ابن كثير (٣/ ٢٨٢).

(٢) سورة (النور/ ٢).

(٣) سورة (النور/ ٢٣).

(٤) تاريخ التشريع الإسلامي (٩٣ وما بعدها) [مرجع سابق].

(٥) سورة (الملك/ ١٥).

فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴿١﴾.

٢- أنه رفع منزلة العمل وأعلى من أقدار العمال، قال رسول الله ﷺ: [ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده]^(١)، كما قرر حق العمل لكل إنسان، وقرر كرامة العامل وأوجب الوفاء بحقوقه المادية والمعنوية، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ قال الله تعالى: [ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً ولم يوفه حقه]^(٢).

٣- إباحة المعاملات العادلة التي لا ظلم فيها ولا اعتداء على حقوق الآخرين، ومن أجل ذلك أقر الإسلام أنواعاً من العقود كانت موجودة بعد أن نقاها مما كانت تحملها من الظلم، وذلك كالبيع والإجارة والرهن والشركة وغيرها.

وسائل التذكير للمحافظة على المال بقاء واستمراراً:

١- حرم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة والتي تضر بالآخرين، ومنها الربا لما له من آثار تخل بالتوازن الاجتماعي^(٣)، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٤)، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٥).

٢- كما حرم الاعتداء على مال الغير بالسرقة أو السطو أو التحايل، وشرع

(١) سورة (الجمعة/ ١٠).

(٢) صحيح البخاري (٧٣٠/٢) كتاب: البيوع وقول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، باب: كسب الرجل وعمله بيده، ر/ ١٩٦٦.

(٣) صحيح البخاري (٧٧٦/٢) كتاب: البيوع وقول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، باب: إثم من باع حراً، ر/ ٢١١٤.

(٤) بلوغ المرام من أدلة الأحكام [مرجع سابق]، كتاب البيوع (٢٠١).

(٥) سورة (البقرة/ ٢٧٥).

(٦) سورة (البقرة/ ١٨٨).

العقوبة على ذلك، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(١)، قال رسول الله ﷺ: [لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه]^(٢).

٣- منع إنفاق المال في الوجوه غير المشروعة، وحث على إنفاقه في سبل الخير، وذلك مبني على قاعدة من أهم قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي وهي أن المال مال الله وأن الفرد مستخلف فيه ووكيل، قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾^(٣)، ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(٤)، ومن ثم كان على صاحب المال أن يتصرف في ماله في حدود ما رسمه له الشرع، فلا يجوز أن يفتن بالمال فيطغى بسببه؛ لأن ذلك عامل فساد ودمار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^(٥)، ولا يجوز له أن يبذر في غير طائل قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾^(٦)، ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾^(٧).

٤- سن التشريعات الكفيلة بحفظ أموال القصر والذين لا يحسنون التصرف في أموالهم، من يتامى وصغار حتى يبلغوا سن الرشد ومن هنا شرع تنصيب الوصي

(١) سورة (المائدة/ ٣٨).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ر/ ٢٥٦٤.

(٣) سورة (الحديد/ ٧).

(٤) سورة (النور/ ٣٣).

(٥) سورة (الإسراء/ ١٦).

(٦) سورة (الإسراء/ ٢٦-٢٧).

عليه^(١)، قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ^٥﴾، ومن ذلك الحجر على البالغ إذا كان سيئ التصرف في ماله، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا^(٥)﴾.^(١)

٥- تنظيم التعامل المالي على أساس من الرضا والعدل، ومن ثم قرر الإسلام أن العقود لا تمضي على المتعاقدين إلا إذا كانت عن تراض وعدل، ولذلك حرم القمار، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ^(١)﴾.

(١) منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (٣٢٥) [مرجع سابق].

(٢) سورة (النساء/ ٥-٦) قال المفسرون: "يعني عقلاً وصلاًحاً في الدين، وحفظاً للمال وعلماً بما يصلحه"، وقال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي: "لا يدفع إليه ماله وإن كان شيخاً حتى يؤنس منه رشده"، / تفسير البغوي (١/ ٣٩٤).

(٣) سورة (النساء/ ٢٩).

المطلب الثالث: أهمية معرفة مقاصد الشريعة للمذكرين والدعاة

إن تحديد الهدف والمقصد لعمل ما هو الباعث لأدائه، والمحرك لتحقيقه، والدافع لإنجازه والامتنال له، والموضح للغاية منه. كما أن الهدف والمقصد يحدد الطريق السوي للوصول إليه لاختصار الوقت، واختيار المنهج الأمثل له، حتى لا تتشعب الأهواء وتتبدد الجهود، وإن معرفة الداعية لمقاصد الشريعة في أحكامها وفروعها لها أهمية عظيمة وفوائد كثيرة، تتجلى في الأمور التالية:

١- إن معرفة الدعاة والمذكرين للمقاصد تبين الإطار العام للشريعة، والتصور الكامل للإسلام، وتوضح الصورة الشاملة للتعاليم والأحكام، لتتكون النظرة الكلية الإجمالية للفروع، وبذلك يعرف الإنسان ما يدخل في الشريعة، وما يحقق مصالح الناس في العاجل والآجل، في الدنيا والآخرة، فهو من الشريعة، ومطلوب من المسلم (فهو واجب عليه، وحق لغيره) وكل ما يؤدي إلى الفساد والضرر والمشقة والاضطراب فهو ليس من الشريعة، بل هو منهي عنه، فيحرم على المسلم فعله لأنه يضر بنفسه أو بغيره، ويجب على الآخرين الامتناع عنه رعاية لحق سائر الناس.^(١)

٢- إن معرفة مقاصد الشريعة تبين الأهداف السامية التي ترمي إليها الشريعة في الأحكام، وتوضح الغايات الجليلة التي جاءت بها الرسل وأنزلت لها الكتب، فيزداد المؤمن إيماناً إلى إيمانه، وقناعة في وجدانه، ومحبة لشريعته، وتمسكاً بدينه، وثباتاً على صراطه المستقيم، فيفخر برسوله، ويعتز بإسلامه، وخاصة إذا قارن ذلك مع بقية التشريعات والديانات والأنظمة الوضعية.

(١) الموافقات [مرجع سابق] [١٠٦/٤] وما بعدها) حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة الإسلامية، أ.د. أحمد الريسوني، وأ.د. محمد الزحيلي، وأ.د. محمد عثمان شبير [وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - ط الأولى - ١٤٢٣] [١٤٠].

٣- إن مهمة الأنبياء والرسل كانت تهدف إلى تحقيق هذه المقاصد، وإن العلماء ورثة الأنبياء في الدعوة إلى الإصلاح والإصلاح، وتسعى للخير والبر والفضيلة، وتحذر من الفساد والإثم والرذيلة والشر، لذلك كانت وظائف الأنبياء أنبل الأعمال وأشرف الأمور في تقرير حقوق الإنسان، وهي أسمى الغايات وأقدس المهام، ومن سار على طريقهم لحق بهم، ونال أجرهم، ولذلك يحرص الدعاة والمصلحون إلى اقتفاء الرسل، والدعوة إلى التزام الشرع الحنيف لتحقيق السعادة لبني الإنسان، ومنع الاعتداء على حقوقه، أو تجاوز حدوده.

٤- إن مقاصد الشريعة تنير الطريق في معرفة الأحكام الشرعية الكلية والجزئية من أدلتها الأصلية والفرعية المنصوص عليها، وتعين الداعي والمجتهد والفقهاء إلى فهم النصوص الشرعية وتفسيرها بشكل صحيح عند تطبيقها على الوقائع، كما ترشد إلى الصواب في تحديد مدلولات الألفاظ الشرعية ومعانيها، لتعيين المعنى المقصود منها، لأن الألفاظ والعبارات قد تتعدد معانيها، وتختلف مدلولاتها، فتأتي المقاصد لتحديد المعنى المقصود منها.

٥- إذا فقد النص على المسائل والوقائع الجديدة، رجع الداعي والفقهاء والقاضي والإمام إلى مقاصد الشريعة لاستنباط الأحكام بالاجتهاد والقياس والاستحسان، وسد الذرائع والاستصلاح والعرف، بما يتفق مع روح الدين، ومقاصد الشريعة وأحكامها الأساسية.

هذه الفوائد تحتم على الداعي والعالم والفقهاء والمجتهد أن يضع مقاصد الشريعة نصب عينيه، لتضيء له الطريق، وتصحح له المسار، وتعينه على التذكير والإرشاد إلى الحق والعدل والصواب والسداد.^(١)

(١) الموافقات [مرجع سابق] [٤/١٠٦ وما بعدها] حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة الإسلامية، (١٤٠) [مرجع سابق].

المبحث الثالث

موضوعات التذكير في مجال الأخلاق

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق ومكائنه في الإسلام.

المطلب الثاني: الأخلاق في القرآن الكريم.

* * * * *

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق ومكائنه في الإسلام

✽ أولاً: مفهوم الأخلاق:

الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة وجميلة وقبيحة، وللتربية التأثير الكبير عليها، فإذا ما ربيت هذه الهيئة على إيثار الفضيلة والحق وحب المعروف والرغبة في الخير وروضت على حب الجميل وكراهية القبيح، أصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الفعال الطيبة بدون تكلف، وهذا ما يسمى بالخلق الحسن. (١)

الأخلاق لغة:

الخلق بضم اللام وسكونها هو: الدين والطبع والسجية.
والأخلاق علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح الأخلاقي هو ما يتفق وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع. (٢)

الأخلاق اصطلاحاً:

عرف الإمام الغزالي (٣) ~ الأخلاق بأنها: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، تصدر عنها الفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإذا صدرت عنها

(١) منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (١١٥) [مرجع سابق].

(٢) لسان العرب (١٠/ ص ٨٦)، المعجم الوسيط (١/ ٢٥٢) مادة/ خلق.

(٣) الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، لازم إمام الحرمين الجويني في نيسابور فأخذ عنه جملة من العلوم في الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق، يعد أبو حامد الغزالي من كبار المفكرين المسلمين بعامه ومن كبار المفكرين بمجال علم الأخلاق والتربية بخاصه، بلغت ٤٥٧ مصنفا ما بين كتاب ورسالة في العقيدة وعلم الكلام والفلسفة والفقه والمنطق، توفي عام ٥٠٥ هـ/ أنظر، البداية والنهاية (١٣٧/١٢).

الأفعال المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإذا كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة خلقاً سيئاً".

والتعريف تضمن أربعة أمور:

أحدهما: فعل الجميل والقبيح.

الثاني: القدرة عليهما.

الثالث: المعرفة بهما.

الرابع: هيئة للنفس بها تميل إلى أحد الجانبين، ويتيسر عليه أحد الأمرين إما الحسن وإما القبيح.^(١)

وعرفت الأخلاق بأنها: قوة راسخة في النفس، تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصالح، إن كان الخلق حميداً أو إلى اختيار ما هو شر وجور إن كان الخلق ذمياً.^(٢)

❖ ثانياً: أهمية الأخلاق ومكانتها في الإسلام:

للأخلاق أهمية بالغة، فهي الروح التي تسري في كل تشريعاته من: عبادات، وعادات، ومعاملات، ونظم، وآداب، وهي الأصل الثابت في كل أحكامه وأوامره ونواهيه، سواء منها ما تعلق بالفرد، أو الأسرة، أو المجتمع، فلا يوجد في الإسلام عمل واحد يخرج عن دائرة الأخلاق فالصلاة لها أخلاق الخشوع، والكلام له أخلاق هي الإعراض عن اللغو، والتعامل مع الآخرين له أخلاق الوفاء بالأمانة ورعاية العهد، والإنفاق له التوسط بين التقدير والإسراف، والحياة الاجتماعية لها أخلاق العفو والصفح.

(١) الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين [دار الريان للتراث - ط الأولى - ١٤٠٧ هـ] (٣/٥٨).

(٢) د. احمد الحداد، أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة [دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط الثانية - ١٤١٩ هـ] (١/٣١-٣٢).

ومن هنا نوه الإسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته في المسلمين وتنميته في نفوسهم^(١)، وقد أثنى الله تعالى على نبيه ﷺ بحسن خلقه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢)، وأمره بمحاسن الأخلاق فقال تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٣)، وجعل الأخلاق الفاضلة سبباً تنال به الجنة، فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَاوِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^(٥)، وبعث الرسول ﷺ لإتمامها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]^(٦)، كما بين عَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ فضل محاسن الأخلاق:

- أنها من كمال الإيمان، قال رسول الله ﷺ: [أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً]، [وإن أحسن الناس إسلاماً أحسنهم خلقاً]^(٧).

(١) د. عمر حمزة، أصول الأخلاق في القرآن الكريم [دار الخليج عمان - ط الأولى - ١٤٢١هـ] (١٢/٨٤ -
(، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (١١٥) [مرجع سابق].

(٢) سورة (القلم/٤).

(٣) سورة (فصلت/٣٤) نزلت في أبي سفيان بن حرب، وذلك أنه لأن للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي ﷺ ثم أسلم فصار ولياً بالإسلام حميماً بالقرابة/ تفسير البغوي (٤/١١٥)، وقيل نزلت في أبو جهل، ادفع يا محمد السيئة من أبي جهل عن نفسك بالتي هي أحسن بالكلام الحسن والسلام واللفظ/ تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (١/٤٠٣).

(٤) سورة (آل عمران/١٣٤).

(٥) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا [مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ط بدون - ١٤١٤ - ١٩٩٤] (١٠/١٩١) باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها.

(٦) سنن أبي داوود (٤/٢٢٠) باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ر/ ٤٦٨٢، ورواه الترمذي، باب: ما جاء في حق الزوجة على زوجها ر/ ١١٦٢، وروي في مسند أحمد بن حنبل (٥/٨٩) ر/ ٦٦٣، ٢٠٨٦٣.

- وأنها أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقد سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: [تقوى الله وحسن الخلق]^(١).

- وأنها أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة، ﷺ يقول: [ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة]^(٢).



(١) رواه الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق، ر/ ٢٠٠٤ (٤/٣٦٣)، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ط الأولى] (٤/٣٦٠) ر/ ٧٩١٩.

(٢) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط بدون - ت بدون] (٤/٣٦٣) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق، ر/ ٢٠٠٣.

المطلب الثاني: الأخلاق في القرآن الكريم

من خلال ما سبق من تعريفات تبين لنا أن الأخلاق دائرة بين الحسن والقبيح، فالخلق اسم لما هو كامن في النفس من قوة راسخة تنزع إلى اختيار ما هو خير وصلاح، أو إلى اختيار ما هو شر وجور.

فالخلق جنس يدخل تحته نوعان هما: الخلق الحسن، والخلق القبيح، وقد أفاض القرآن الكريم الحديث عن الأخلاق، فأمر بالأخلاق الحسنة وحض عليها، ونهى عن الأخلاق السيئة وحذر منها.

ويهدف القرآن الكريم بحديثه عن الأخلاق إلى تقويمها بحيث تصبح أخلاق المسلمين كلهم نوعاً واحداً وهو نوع الأخلاق الحميدة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾^(١)، وكل خلق حسن أمرنا به إلا هو نهي عن مقابله من خلق سيئ وذم له.^(٢)

من الأخلاق الحسنة التي وردت في القرآن الكريم وحثنا ديننا الحنيف على التحلي بها:

❖ أولاً: الإحسان:

إن الدين الإسلامي بني على ثلاثة أمور هي: الإيمان، والإسلام، والإحسان، كما جاء ذلك في بيان رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام حينما سأله عن الإيمان والإسلام والإحسان، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: [أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسوله وتؤمن بالبعث الآخر] قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: [الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك

(١) سورة (الإسراء/٩).

(٢) أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٥٧-٥٨) [مرجع سابق].

به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان [وقال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: [أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك [قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: [ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تناول رعاء البهيم في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾^(١)، قال: ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ: [ردوا علي الرجل [فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً فقال رسول الله ﷺ: [هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم]^(٢)، فسمى النبي ﷺ الثلاثة ديناً.

وقد ورد التذكير بالإحسان والأمر به في مائة وتسعين موضعاً في القرآن الكريم^(٣)، منها قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾^(٤)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴿١٩٥﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿١٩٥﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَيِذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿١٩٥﴾^(٧).

(١) سورة لقمان/ (٣٤).

(٢) صحيح مسلم (٣٩/١) كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ر/ ٨.

(٣) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم (٢٤٨-٢٥١) [مرجع سابق].

(٤) سورة البقرة/ (١٩٥).

(٥) سورة النحل/ (٩٠).

(٦) سورة البقرة/ (٨٣).

(٧) سورة النساء/ (٣٦).

أنواع الإحسان:

١ - الإحسان في باب العبادات:

هو أن تؤدي العبادة من صلاة أو صيام أو حج أو أي كان نوع العبادة، بأن تؤدي أداءً صحيحاً باستكمال شروطها وأركانها وسننها وآدابها، وهذا لا يتم للعبد إلا إذا استشعر مراقبة الله ﷻ له، وبأنه مطلع عليه وناظر إليه، عندها يمكن للعبد إتقان عبادته فيأتي بها على الوجه المطلوب والصورة الصحيحة^(١)، قال ﷺ: [الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك].^(٢)

٢ - الإحسان في باب المعاملات:

- الإحسان للوالدين

لوالدين ببرهما وطاعتهما، وإيصال الخير لهما، وكف الأذى عنهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإكرام صديقيهما^(٣)، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٤)، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٥).

قال رسول الله ﷺ: [إن أبر البر صلة المرء أهل وداً أبيه بعد أن يولي].^(٦)

(١) انظر: أحمد بن قدامه المقدسي، مختصر منهاج القاصدين [الإدارة العامة للمكتبات ووزارة التربية والتعليم، ط الأولى ١٤٢٣هـ] (١٣ وما بعدها).

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) عبد الرحمن الباطين، بر الوالدين [دار الوطن - الرياض - ط الأولى - ١٤١٨هـ] (١٥ وما بعدها)، عبد الرؤوف الحناوي، بر الوالدين [ط بدون - ١٤١١هـ] (٢٠ وما بعدها)، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (١٣٠-١٣١) [مرجع سابق].

(٤) سورة (النساء/٣٦).

(٥) سورة (البقرة/٨٣).

(٦) سنن أبي داود (٣٣٧/٤) باب: بر الوالدين، ر/٥١٤٣.

- الإحسان للأقارب:

برهم ورحمتهم بأن يحسن إليهم بالقول والفعل، وأن لا يقطع رحمه، بقوله أو فعله، قال تعالى: ﴿وَبِذَى الْقُرْبَى﴾^(١) وقوله ﷺ [الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله]^(٢)، وقوله ﷺ [ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل إذا قطعت رحمه وصلها]^(٣).

- الإحسان لليتامى:

بالمحافظة على أموالهم، وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم وترك أذاهم وعدم قهرهم والهش في وجوههم، قال رسول الله ﷺ: [أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً]^(٤).

وقال رسول الله ﷺ: [من مسح رأس يتيماً لا يمسه إلا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة، ومن أحسن إلى يتيماً عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين إصبعيه]^(٥).

- الإحسان للخادم:

بعدم تكليفه ما لا يطيق، وصون كرامته واحترام شخصيته وإعطاءه حقوقه المادية وعدم تأخيرها، كذلك إطعامه مما يطعم أهله، وكسوته مما يكسون.

(١) سورة (النساء/٣٦) تفسير ابن سعدي (١/١٧٨).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٨١)، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ر/٢٥٥٥.

(٣) صحيح البخاري (٥/٢٢٣٣) كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، ر/٥٦٤٥.

(٤) صحيح البخاري (٥/٢٠٣٢) كتاب: الطلاق، باب: اللعان، ر/٩٤٤٨.

(٥) تفسير البغوي (١/٤٢٥)، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ - ط الثانية] ر/٧٨٢١ (٢٠٢/٨).

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (١) قال: قال رسول الله ﷺ: [أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه]. (٢)

- والإحسان لعموم الناس:

بالتلطف في القول لهم، ومجاملتهم في المعاملة كذلك الإحسان إليهم بإرشاد ضالهم وتعليم جاهلهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، بالإضافة إلى كف الأذى عنهم وعدم ارتكاب ما يؤذيهم ويضرهم.

- الإحسان للحيوان:

بإطعامه إذا جاع، ومدواته إذا مرض، وبعدم حمله على ما لا يطيق ويقدر، والرفق به إذا عمل، وإراحته إذا تعب.

عن النبي ﷺ قال: [دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض]. (٣)، وقال رسول الله ﷺ: [إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته]. (٤)

(١) عبد الله بن عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم واستصغر يوم أحد فأول غزواته الخندق وهو ممن بايع تحت الشجرة، روى علما كثيرا نافعا عن النبي ﷺ وعن أبيه وأبي بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكثير مكن الصحابة/ سير أعلام النبلاء (٣/٢٠٣-٢٠٤).

(٢) محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار الفكر - بيروت] كتاب: الرهون، باب: أجر الأجراء، ر/ ٢٤٤٣ (٢/٨١٧).

(٣) صحيح البخاري (٣/١٢٠٥) كتاب: بدء الخلق، باب: خمس من الدواب يقتلن فواسق يقتلن في الحرم، ر/ ٣١٤٠.

(٤) صحيح مسلم (٣/١٥٤٨)، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، ر/ ١٩٥٥.

- الإحسان في سائر الأعمال:

بإجادة العمل، وإتقان الصنعة وتخليص سائر الأعمال من الغش لقول رسول الله ﷺ: [من غشنا فليس منا].^(١)

❖ ثانياً: الصدق:

يقال: صدق فلان في الحديث صدقاً أخبر بالواقع، و في القتال و نحوه أقبل عليه في قوة و فلاناً أنبأ بالصدق، ويقال: صدقه الحديث و فلاناً النصيحة و الإخاء أخلصهما له، و فلاناً الوعد أوفى به، و في التنزيل العزيز ❖ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ❖ فهو صادق و صدوق للمبالغة والصدق نقيض الكذب.^(٢)

والصدق من الأخلاق التي ورد التذكير بها والحض على التحلي بها في القرآن الكريم، فالصدق خلق فاضل يجب التخلق به فهو من مميزات الإيثار ومكملات الإسلام، أمر الله تعالى به، قال تعالى: ❖ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ❖^(٣)، وأثنى على المتصفين به ❖ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ❖^(٤)، ❖ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ءَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ❖^(٥)، والصدق من صفات الأنبياء الكرام^(٦)، ❖ الْكِنْبِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ❖^(٧)، ❖ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ

(١) صحيح مسلم (٩٩/١) باب: قول النبي ﷺ: [من غشنا فليس منا]، ر/١٠١.

(٢) المعجم الوسيط (٥١٠/١)، لسان العرب (١٩٣/١٠)، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون [دار الجليل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - ط الثانية] (٣/٣٣٩) مادة/ صدق.

(٣) سورة (التوبة/١١٩).

(٤) سورة (الأحزاب/٢٣).

(٥) سورة (الزمر/٣٣).

(٦) يحيى معلمي، مكارم الأخلاق في القرآن الكريم [دار عكاظ - جدة - ط الثانية - ١٤٠٠هـ] (٢١٩).

إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ ﴿٥٥﴾.

قال رسول الله ﷺ: [إن الصدق بر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب فجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذاباً]^(١)، والبر الذي يهدي إليه الصدق هو قمة الخير التي لا يرقى إليها إلا أولوا العزم من الرجال^(٢)، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾^(٣)، الصدق هو مقام الإسلام والإيمان وهو صدق بالأعمال الظاهرة والباطنة.^(٤)

أنواع الصدق:

لفظ الصدق يستعمل في ستة معاني:

- ١ - صدق في القول.
- ٢ - صدق في النية والإرادة.
- ٣ - صدق في العزم.
- ٤ - صدق في الوفاء بالعزم.
- ٥ - صدق في العمل،
- ٦ - صدق في تحقيق مقامات الدين كلها^(٥).

(١) سورة (مريم/٥٤-٥٧).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠١٣) كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب حسن الصدق وفضله، ر/٢٦٠٧.

(٣) أصول الأخلاق في القرآن الكريم (١٥١) [مرجع سابق].

(٤) سورة (البقرة/١٧٧).

(٥) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣ - ط الثانية] (٢/٢٦٩).

(٦) إحياء علوم الدين (٤/٤٠٩) [مرجع سابق].

وللصدق مظاهر تتجلى في:

١ - صدق الحديث: فالمسلم إذا حدث لا يحدث بغير الحق والصدق، ويخبر بما هو واقع، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: [آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان]^(١).

٢ - الالتزام بالعهد^(٢): قال تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٣)، أي: كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي ﷺ.^(٤)

٣ - صدق العزيمة: قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(٥).

قال ابن القيم ~ في معنى العزيمة: " أنها استفراغ الوسع وبذل الجهد، فعزيمة القصد تمنعه من ضعف الإرادة والهمة، وصدق الفعل يمنعه من الكسل والفتور ".^(٦)

والصدق من الأخلاق الأساسية التي يتفرع عنها غيرها، يقول الحارث المحاسبي: " واعلم رحمك الله أن الصدق والإخلاص أصل كل حال، فمن الصدق يتشعب: الصبر، والقناعة، والزهد، والرضا، والأنس، وعن الإخلاص يتشعب: اليقين، والخوف، والمحبة، والإجلال، والحياء، والتعظيم، فالصدق في ثلاثة أشياء لا

(١) صحيح البخاري (٢١ / ١) كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ر / ٣٣.

(٢) محمود الخزندار، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً [دار طيبة - الرياض - ط السابعة - ١٤٢٣ هـ] (٤٣٣).

(٣) سورة (الأحزاب / ٢٣).

(٤) علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي [دار القلم - الدار الشامية - دمشق - بيروت - ١٤١٥ - ط الأولى] [٢ / ٨٦٢].

(٥) سورة (محمد / ٢١).

(٦) الفوائد (٢٥٣) [مرجع سابق].

تم إلا به: صدق القلب بالإيمان تحقيقاً، وصدق النية في الأعمال، وصدق اللفظ في الكلام".^(١)

من آثار الصدق:

ثبات القدم، وقوة القلب، ووضوح البيان، مما يوحي إلى السامع بالاطمئنان، كما أن الصدق يدعو صاحبه للجرأة والشجاعة؛ لأنه واثق لا يتردد وثابت لا يتلون.^(٢)

❁ ثالثاً: التوكل على الله:

معنى التوكل لغة:

يقال: وكل فلان الأمر إلى غيره، أي: أعتد عليه ووثق به أن ينجزه، الوكيل هو: الذي يوكل إليه الأمر ولها عدة معاني في اللغة منها: الحفيظ، والرقيب المطلع، والناصر؛ لأنه يركن إليه الأمر.^(٣)

التوكيل في الاصطلاح:

أن تجعل غيرك نائباً عنك وتعتمد عليه.^(٤)

التوكل هو عمل وأمل، مع هدوء قلب وطمأنينة نفس، واعتقاد جازم أن ما

(١) أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري، رسالة المسترشدين، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة [مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا - ١٣٩١ - ١٩٧١ - ط الثانية] (١/١٧٠).

(٢) هذه أخلاقنا حين نكون حقاً مؤمنين (٤٣٧-٣٤٨) [مرجع سابق].

(٣) لسان العرب (١١/٧٣٦) [مرجع سابق]، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م - ط الأولى] (١٠/٢٠٣) مادة/ وكل، وكيل.

(٤) أصول الأخلاق في القرآن الكريم (١٦٨) [مرجع سابق].

شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. (١)

وقد أورد ابن القيم - في مدارج السالكين، عدة تعريفات للتوكل منها:

التوكل هو التسليم لأمر الرب وقضائه.

هو التفويض إليه في كل حال.

من جعل التوكل بداية والتسليم واسطة والتفويض نهاية.

وذكر - أن التوكل ثلاث درجات: " التوكل، ثم التسليم، ثم التفويض،

فالتوكل يسكن إلى وعده، وصاحب التسليم يكتفي بعلمه، وصاحب التفويض

يرضى بحكمه، فالتوكل بدايته، والتسليم واسطته، والتفويض نهايته، فالتوكل صفة

المؤمنين، والتسليم صفة الأولياء، والتفويض صفة الموحدين ". (٢)

والمسلم لا يرى التوكل على الله في جميع أعماله واجباً خلقياً فحسب، بل يراه

فريضة دينية ويعده عقيدة إسلامية، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿٢٣﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٢٢) (٤)، هنا خاطب الله سبحانه

بالتوكل في كتابه خواص خلقه وأقربهم إليه وأكرمهم عليه، وشرط في إيمانهم أن

يكونوا متوكلين والمعلق على الشرط يعدم عند عدمه، وهذا يدل على انتفاء الإيثار عند

انتفاء التوكل فمن لا توكل له لا إيمان له، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٣) (٥)، وقال تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٢٢) (٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

(١) وآداب منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (١١٩) [مرجع سابق].

(٢) مدارج السالكين (١١٧/٢).

(٣) سورة (المائدة/٢٣).

(٤) سورة (آل عمران/١٢٢) تكررت الآية بأسلوب القصر هذا سبع مرات، في سورة آل عمران/١٢١ -

١٦٠، المائدة/١١، التوبة/٥١، إبراهيم/١١، المجادلة/١٠، التغابن/١٣.

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾^(١)، وهذا يدل على انحصار المؤمنين فيمن كان بهذه الصفة.^(٢)

كما بين القرآن الكريم أن أكمل المؤمنين إيماناً أكملهم توكلاً على الله تعالى، فأولئك هم الأنبياء والمرسلين، وقد ورد في القرآن الكريم من أخبار توكلمهم الكثير مما دلت عليه أقوالهم أو شهدت به أفعالهم وأحوالهم ليتأسى بهم المؤمنون في عهدهم وبعدهم، قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلًا وَلَنْضَرِبَ عَلَى مَاءٍ إِذْ يَتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٣).

وعلى لسان يعقوب السعدي: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٤)، ونوح السعدي لم يخف من قومه ولا من سوء مكرهم بالرغم من حرصهم على أذيته، بل قال لهم: ﴿يَقُولُ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾^(٥)، هنا يتبين صدق التوكل على الله وانه غير مبال بهم ولا بكيدهم؛ لأنه يلوذ بربه ويعوذ بمولاه متوكلاً عليه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٦)، إن الله يبلغ أمره^(٧).

ثمرات التوكل على الله تعالى:

أعد الله تعالى للمتوكلين عليه عظيم المثوبة في الدنيا والآخرة، وهو جزاء يليق بكرمه يناله من صدق اعتمادهم عليه ويقينهم به وتوكلهم عليه؛ لأنه أكرم من رجي وأفضل من سئل، ومن ثمرات التوكل على الله سبحانه أموراً جليلة بينها القرآن

(١) سورة (الأنفال/٢).

(٢) مدارج السالكين (٢/١٢٩).

(٣) سورة (إبراهيم/١٢).

(٤) سورة (يوسف/٦٧).

(٥) سورة (يونس/٧١).

(٦) سورة (الطلاق/٣).

الكريم في أكثر من آية منها:

أولها: محبة الله ﷻ للمتوكلين محبة تقتضي رضا الله تعالى عن العبد ونجاته من عذابه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٥٩). (١)

ثانياً: كفاية الله تعالى له في جميع أموره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١٠٠). (٢)

ثالثاً: العصمة من الشيطان الرجيم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٩٩) ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (١٠٠). (٣)

رابعاً: ثناء الله تعالى على المتوكلين، والثناء يعني رضا الله تعالى على المثني عليهم (١)، قال تعالى: ﴿نَعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ (٥٨) ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٥٩). (٤)

❖ رابعاً: التواضع وذم الكبر:

التواضع لغة:

يعني التذلل، يقال: تواضع الرجل أي تذلل وتخاشع، يقال: وضعه يضعه إذا حطه؛ لأن المتواضع حط قدر نفسه ورتبته. (٥)

(١) سورة (آل عمران/ ١٥٩).

(٢) سورة (الطلاق/ ٣).

(٣) سورة (النحل/ ٩٩-١٠٠).

(٤) أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (١٠٩-١١٠) [مرجع سابق].

(٥) سورة (العنكبوت/ ٥٨-٥٩).

(٦) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين [دار الهداية - ت بدون - ط بدون] [٢٢/ ٣٤٣]، لسان العرب (٨/ ٣٩٧) [مرجع سابق] مادة/ وضع.

والتواضع في العرف الشرعي: هو انكسار القلب لله تعالى وخفض جناح الذل والرحمة للخلق، وهو إظهار التنزل من المرتبة لمن يريد تعظيمه. (١)

والتواضع من أجل أخلاق المؤمنين؛ لأنه به يعرف المرء نفسه وحقيقته، فلا يهلك بالأخلاق المنافية له كالكبر والعجب والغرور، وبذلك يسلم إيمانه وإسلامه من آفات مساوى الأخلاق، كما أنه لا تتم التقوى إلا بالتواضع. (٢)

الحث على التواضع في القرآن:

ورد التذكير بالتواضع والحث عليه في آيات عديدة من الكتاب العزيز.

قال تعالى في أمر الرسول ﷺ بالتواضع: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢١٥).

وقوله تعالى في الشناء على أوليائه بوصف التواضع فيهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

وقوله تعالى في جزاء المتواضعين: ﴿ تِلْكَ أَدَارُ الْأَخِرَةِ لِمَن جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٨٣).

قال رسول الله ﷺ في الأمر بالتواضع: [إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد]. (٢)

(١) أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٤٥٣) [مرجع سابق] المصدر/ إتحاف السادة المتقين (٨/ ٣٥٠)، شرح المناوي على شمائل الترمذي (١٢٨).

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ٢٩٧) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الشعراء/ ٢١٥).

(٤) سورة (المائدة/ ٥٤).

(٥) سورة (القصص/ ٨٣).

(٦) سنن أبي داود (٤/ ٢٧٤)، باب: في التواضع، ر/ ٤٨٩٥.

وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: [ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله].^(١)

كما ورد النهي عن الأخلاق المنافية للتواضع من الكبر والخيلاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(٣٧)، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^(١١)، ورد في السورة النهي الصريح عن رعونات النفس من الكبر والبطر والاحتقار للناس.^(٢)

وقد ورد في جزاء المتكبرين، عن النبي ﷺ قال: [يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال].^(٣)

قال رسول الله ﷺ: [لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر].^(٤)

(١) صحيح مسلم (٢٠٠١/٤) كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، ر/ ٢٥٨٨.

(٢) سورة (الإسراء/٣٧).

(٣) سورة (لقمان/١٨-١٩) ورد في تفسير ابن الجوزي أن صياح كل شيء تسيح لله ﷻ إلا الحمار فإنه ينهق بلا فائدة، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير [المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤ - ط الثالثة] [٣٢٣/٦].

(٤) تفسير الطبري (٧٦/٢١)، تفسير البغوي (٤٩٢/٣).

(٥) سنن الترمذي (٦٥٥/٤) باب: ٤٧، ر/ ٢٤٩٢.

(٦) سنن أبي داود (٥٩/٤) باب: ما جاء في الكبر ر/ ٤٠٩١.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أساليب التذكير في القرآن

وفيه ثلاثة مباحث : -

المبحث الأول : أسلوب القصص .

المبحث الثاني : أسلوب الموعظة الحسنة .

المبحث الثالث : أسلوب ضرب الأمثال .

* * * * *

الفصل الثالث: أساليب التذكير في القرآن

مفهوم الأساليب:

لغة: الأساليب جمع أسلوب وهو الطريق.

يقال: سلكت أسلوب فلان أي طريقته ومذهبه، ويقال: أخذ فلان في أساليب في القول، أي: أفانين منه. (١)

في الاصطلاح: هو السبل والطرق التي سلكها الشارع في إرشاد الناس إلى طريق الحق والهداية.

هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته. (٢)

وللقرآن الكريم منهج دقيق وأساليب متنوعة في ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية والشريعة الأخلاق، وقد حفلت آياته الكريمة بتذكير الإنسان وحثه على التمسك بالفضيلة والبعد عن الرذيلة تارة بالقصص وتارة بالعظة البليغة وأخرى بضرب الأمثال. (٣)

(١) لسان العرب (٤٧٣/١) مادة/ سلب.

(٢) المدخل إلى علم الدعوة (٤٧) [مرجع سابق].

(٣) أصول الأخلاق في القرآن الكريم (٣٠٨) [مرجع سابق].

المبحث الأول

أسلوب القصص

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم القصة وأنواعها.

المطلب الثاني: أهمية القصص في التذكير.

المطلب الثالث: نماذج للتذكير بقصص القرآن.

* * * * *

المطلب الأول: مفهوم القصة وأنواعها

سبق تعريف القصص لغة واصطلاحاً في الفصل الأول.

القصة من أنجح أساليب التقويم والنصح والإرشاد فأسلوبها له تأثيراته النفسية، وانطباعاته الذهنية، وحججه المنطقية والعقلية في نفوس المدعوين، لما لها من سرعة نفاذ، وقوة تأثير، واستمرار أثر.

والملاحظ في قصص القرآن تكرار القصة في أكثر من موضع، فمثلاً قصة موسى عليه السلام مع فرعون تكررت في عدة سور من القرآن الكريم^(١)، وفي تكرارها تبرز لنا عبر قيمة وعظمت نافعة وتوجيهات مؤثرة.^(٢)

قال فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب: "إن في القصص تخويف من الآخرة، وذلك ملاحظ من قصص الأنبياء، عاقبة المكذبين والمؤمنين، فإذا تكررت هذه الأقاويص على السمع، فلا بد وأن يلين القلب وتخضع النفس، وتزول العداوة، ويحصل في القلب خوف يحمل على النظر والاستدلال".^(٣)

وقد تميز القصص القرآني بسمو غاياته وشرف مقاصده وعلو مراميه، فلقد أشتمل على أصول العقائد السامية، والأخلاق الفاضلة، وآداب تهذب النفوس وتصلح القلوب وتجمل الطباع.^(٤)

(١) تكررت في سورة "البقرة، والأعراف، طه، الشعراء، النمل، القصص، النازعات".

(٢) الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة [دار الأندلس الخضراء - جدة - ط الأولى - ١٤١٨هـ] (٢٨٨).

(٣) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (٥٦/١٧) [مرجع سابق].

(٤) مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي ~ [الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين - ط بدون - ت بدون - م/١٧] (٢٠/٤).

ثانياً: أنواع القصص في القرآن:

القصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى، ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة طالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذو القرنين وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ كغزوة بدر وأحد، وغزوة حنين، والأحزاب، والهجرة والإسراء ونحو ذلك.^(١)



(١) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن [مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الخامسة والثلاثون - ١٤١٨ هـ] (٢٨٠).

المطلب الثاني: أهمية القصص في التذكير

شغلت القصة القرآنية من كتاب الله ما يقارب الربع، جاء فيها ذكر كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم، فكانت القصة القرآنية طريقة من طرق البشارة والندارة، والهداية والإرشاد، والترغيب والترهيب، وهي إحدى الأساليب الناجحة لعرض تعاليم الدعوة بطريقة سهلة واضحة، تجذب النفوس، وتؤثر في القلوب، ومما يؤكد أهمية القصص في الوعظ والتذكير^(١) ما يلي:

١- أن التذكير بالقصص من أهم الأساليب للتذكير بالوعظ، لذلك أمر الله تعالى نبيه ﷺ والمذكّرين والوعاظ من بعده، بالدعوة والوعظ من خلال القصص، قال تعالى: ﴿فَأَقْصِبْ أَلْفَصِّصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٧٦) أي: يتعظون بالفهم والتدبر فيهدتوا إلى الحق والصواب، فالقصة من أعظم مواطن التفكير ومسالك التدبر^(٢)، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣).

٢- إن القصة في القرآن بيان لسنن الله في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد، فلا يراد بالقصص السرد التاريخي للأمم والأشخاص والجماعات، إنما يذكر منها مواضع العبرة والاتعاظ والتذكر، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٢٠) أي: قصص حق ونبأ صدق وموعظة يرتدع بها الكافرون وذكري يتذكر بها المؤمنون.^(٤)

(١) منهج السلف في الوعظ (٣٤٤) [مرجع سابق]، سيد قطب، التصوير الفني في القرآن [دار الشروق - القاهرة - ط الحادية عشر - ١٤٠٩هـ] (١٤٤).

(٢) سورة (الأعراف/١٧٦) تفسير السعدي (١/٣٠٩)، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني [دار إحياء التراث العربي - بيروت] (١١٦/٩).

(٣) سورة (يوسف/١١١).

(٤) سورة (هود/١٢٠) تفسير ابن كثير (٢/٤٦٧).

٣- النفس البشرية مجبولة على محبة القصص والميل إليها، وربطها بالواقع المعاش فهي تجسد الأحداث على شكل أشخاص، لذلك تقبل الأسع إليها، وتنشط النفوس معها وتتأثر بمضامينها تأثراً عظيماً.

٤- إن القصة من أنفع أساليب الترغيب والترهيب؛ لأن في القصة عرض لنموذج واقع، كما أن ذكر الواقعة المرعبة أو المخوفة مع ذكر سببها أجدى وأنفع في تحقيق الهدف، وحصول العبرة، قال تعالى: ﴿ نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾^(١)، في الآية الترغيب في الخير والوعد بالرحمة، والترهيب من الشر والوعيد بالعذاب الأليم.^(٢)

﴿ وَنَبِيَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا نَوْجَلُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بِشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَآ تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْبَسْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

وقد جاءت قصص الأنبياء عليهم السلام ليكون سماعها مرغباً في الطاعة الموجبة للفوز بدرجات الأنبياء، ومحذراً عن المعصية لاستحقاق دركات الأشقياء.^(٣)

(١) سورة (الحجر/٤٩-٥٠).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/١٤٦)، التفسير الكبير (١٩/١٥٥).

(٣) سورة (الحجرات/٥١-٦٦) التفسير الكبير (١٩/١٥٩).

٥- ومما زاد من أهمية القصة في القرآن الكريم ما يلي:

أ- ورودها منسوبة إلى رب العزة والجلال في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(١)، ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٢).

ب- القصة معلم بارز من معالم القرآن لتوضيح الحقائق وإزالة الشبه، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٣).

ت- والقص - بالمفهوم العام - كان من مهمات الأنبياء و الرسل^(٤)، ﴿يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَّا يَأْتِيَكُمُ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾^(٥).



(١) سورة (يوسف/ ٣)، مجموع فتاوي شيخ الإسلام احمد بن تيمية (٢٠/٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الزمر/ ٢٣) جاء في تفسير ابن كثير (٤٦٨/٢) عن سبب نزول الآية أنزل على النبي ﷺ القرآن فتلاه على المسلمين زماناً فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله ﷻ ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُنِينِ﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ثم تلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله ﷻ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وفي رواية مل أصحاب رسول الله ﷻ ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا فأنزل الله ﷻ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾.

(٣) سورة (النمل/ ٧٦) مجموع فتاوي شيخ الإسلام احمد بن تيمية، (٤٤) [مرجع سابق].

(٤) التصوير الفني في القرآن (١٤٥ وما بعدها) [مرجع سابق]، أصول الأخلاق في القرآن الكريم (٣١٦ ما بعدها) [مرجع سابق].

(٥) سورة (الأنعام/ ١٣٠).

المطلب الثالث: نماذج للتذكير بقصص القرآن

١ - قصة آدم مع إبليس:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سَوْءٌ تُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ﴿١﴾، في الآيات تحذير من إتباع خطوات الشيطان وأنه عدو مبين للإنسان، والحث على التمسك بهدي الله تعالى وإتباعه والحد من الإعراض عنه. ﴿٢﴾

٢ - قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه:

قال تعالى: ﴿ وَأذْكَرُ فِي الْكُتُبِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِ إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُّكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴿٣﴾، في الآيات ترغيب إلى استعمال اللين وتحذير من موالاته الأعداء، وقد أمرنا الله بإتباع ملة إبراهيم، فمن إتباع ملته، سلوك طريقه في الدعوة إلى الله، بطريق العلم والحكمة،

(١) سورة (طه/١١٦-١٢١) وقد تكرر ورود القصة في "سورة البقرة، الأعراف، الحجر، الإسراء، الكهف، ص".

(٢) الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة (٢٩١) [مرجع سابق].

(٣) سورة (مريم/٤١-٤٨).

واللين والسهولة، والانتقال من رتبة إلى رتبة، والصبر على ذلك، وعدم السامة منه، والصبر على ما ينال الداعي من أذى الخلق، بالقول والفعل، ومقابلة ذلك بالصفح والعتوب بل بالإحسان القولي والفعلي. (١)

٣- قصة شعيب عليه السلام:

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْثِيرًا بَيْنَكُمْ بَيْنَتُهُ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَٰئِكَ كَافِرِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِن أَتَبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثْمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنُوحِيَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾ (٢)

في الآيات دعوة شعيب عليه السلام لقومه بتوحيد الله بالعبادة وانه قد أتت الحجج لصدق دعوته، وان أتموا الكيل والميزان للناس التعامل بالعدل في البيع والشراء،

(١) تفسير ابن سعدي (١/٤٩٥).

(٢) سورة (الأعراف/ ٨٥-٩٣).

والنهي عن إفساد نظام المجتمع بالظلم وأخذ الأموال بالباطل، وفيها حاجة الدعاة إلى الله إلى الحلم وحسن الخلق، ومقابلة المسيئين بأقوالهم وأفعالهم بضد ذلك وان لا يخبطه أذى الخلق ولا يصدده شيء عن دعوته. (١)

٤ - قصة الهجرة:

﴿إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا ۗ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلًا وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٠). (٢)

في الآيات الترغيب إلى نصره النبي ﷺ وهذا هو النصر المذكور في هذا الموضع، فإن النصر على قسمين:

الأول: نصر المسلمين إذا طمعوا في عدوهم، بأن يتم الله لهم ما طلبوا وقصدوا، ويستولوا على عدوهم، ويظهروا عليهم.

الثاني: نصر المستضعف الذين طمع فيه عدوه القادر، فنصر الله إياه أن يرد عنه عدوه، ويدافع عنه، ولعل هذا النصر أنفع النصرين. (٣)

(١) د. الصديق علي أوهيبة، حكمة تشابه قصص الأنبياء في القرآن الكريم [جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا - ٢٠٠٦ م - ط بدون] (٢٨٨)، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (٢٢٠) [مرجع سابق]، تفسير ابن سعدي (٢٩٦/١)، تفسير ابن كثير (٢/٢٣٢).

(٢) سورة (التوبة/٤٠).

(٣) تفسير ابن سعدي (١/٣٣٧-٣٣٨).

المبحث الثاني

أسلوب الموعظة الحسنة

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم الموعظة الحسنة.

المطلب الثاني: استعمالات الموعظة الحسنة في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أنواع الموعظة في القرآن.

* * * * *

المطلب الأول: مفهوم الموعدة الحسنة

أولاً: مفهوم الموعدة:

الموعدة لغة:

من معاني الوعظ في اللغة:

التذكير بالخير وما يرق له القلب ويلين.

وعظت الرجل أعظه عظة وموعدة.

واتعظ تقبل العظة وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه مما يرق له قلبه.

الوعظ والعظة والموعدة هو: تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب.^(١)

والموعدة: النصح والتذكير بالعواقب.^(٢)

وَالْوَاعِظُ: النَّاصِحُ، وَقَدْ اشْتَهَرَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَالْجَمْعُ وَعَاطٌ، وَالْوَعَّاطُ.^(٣)

الموعدة بمعنى الإنذار قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، أي: تعظكم وتذكركم عن الأعمال الموجبة.^(٤)

نلاحظ أن المعاني اللغوية لكلمة الوعظ تدور حول أمور ثلاثة:

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي الخزومي / د إبراهيم السامرائي [دار ومكتبة الهلال - ط بدون - ت بدون] [٢/٢٢٨]، لسان العرب (٧/٤٦٦) مادة/ وعظ.

(٢) لسان العرب (٧/٤٦٦) مادة/ وعظ.

(٣) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين [دار الهداية - ط بدون - ت بدون] [٢٠/٢٩٠] مادة/ وعظ.

(٤) سورة (يونس/٥٧) تفسير ابن سعدي (١/٣٦٦).

مضمون الوعظ ووسيلته والغاية منه، فمن وسائل الوعظ التخويف والزجر والترغيب والترهيب، ومن مضامينه الدعوة إلى جنس الخير كله، والغاية من الوعظ ارتداع النفس وتحقيق الطاعة.^(١)

والحسنة: مقابل السيئة، فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يعظ به الإنسان ويأمر به، وبحسب أسلوب الواعظ.

والموعظة اصطلاحاً:

- هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها.^(٢)

- هي الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب، وقيل هي: قول اللين الرقيق من غير تغليظ ولا تعنيف.^(٣)

- هي الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم إنك تناصحهم بها.^(٤)

ضوابط الحسن في الموعظة:

قيدت الموعظة في كتاب الله تعالى بوصف الإحسان وذلك في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٥)، ولم تقيد الحكمة لأن الحكمة لمطلب الكمال، فلا تكون إلا في حالة حسنة فلا حاجة إلى التنبيه على أن تكون حسنة، أما الموعظة فالمقصود بها غالباً ردع الموعوظ عن أعمال سيئة، ولما كان هناك مظنة لصدور

(١) منهج السلف في الوعظ (٥٢) [مرجع سابق].

(٢) تفسير ابن سعدي (١/٤٥٢).

(٣) تفسير البغوي (٣/٩٠).

(٤) روح المعاني (١٤/٢٥٤).

(٥) سورة (النحل/١٢٥).

غلظة من الواعظ، ولمخافة حصول انكسار في نفس الموعوظ، لذا قيدت باستعمال الأسلوب الحسن واللين الذي لا غلظة فيه ولا فظاظة^(١)، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمْ طَعْنٌ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢).

قال ابن القيم ~ : " أطلق الحكمة ولم يقيدها بوصف الحسنة إذ كلها حسنة، ووصف الحسن لها ذاتي وأما الموعظة فقيدتها بوصف الإحسان إذ ليس كل موعظة حسنة."^(٣)

ومن الوعظ الحسن لين القول، وترغيب الموعوظ في الخير، قال تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾^(٤).

(١) منهج السلف في الوعظ (٦٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (آل عمران/ ١٥٩).

(٣) مدارج السالكين (١/ ٤٤٥) [مرجع سابق].

(٤) سورة (طه/ ٤٣-٤٤).

المطلب الثاني: استعمالات الموعظة الحسنة في القرآن الكريم

جاء ذكر كلمة " الموعظة " ومشتقاتها في القرآن الكريم، في ثمان وعشرين موضعاً، في أربعة عشرة سورة من القرآن^(١)، ومن أبرز معاني الوعظ في القرآن الكريم:^(٢)

١- التذكير: يأتي الوعظ في القرآن الكريم بمعنى التذكير، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَابِينِ يَدِيهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

قال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

٢- التخويف والزرع: وهي من وسائل الوعظ المؤثرة^(٦)، قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٧).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ سُوءَ هَمِّهِمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ^ط

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (٩٢٣) [مرجع سابق].

(٢) الحكمة والموعظة الحسنة (٢٥٠) [مرجع سابق].

(٣) سورة البقرة/٦٦.

(٤) سورة آل عمران/١٣٨، تفسير الطبري (١٠١/٤).

(٥) سورة يونس/٥٧.

(٦) منهج السلف في الوعظ (٥٣) [مرجع سابق]، الحكمة والموعظة الحسنة (٢٥٠) [مرجع سابق].

(٧) سورة البقرة/٢٧٥.

فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾. (١)

قال تعالى: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾. (٢)

٣- النصح: متضمن لمعنى الوعظ، وذلك بإسداء النصح لمن (١) قال تعالى:

﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ﴾.

بيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته، والترغيب في الطاعة، والترهيب من

المعصية. (١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾. (٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّمُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾. (١)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾. (٢)

٤- الأمر والنهي: جاء استعمال الأمر والنهي المجردين بمعنى الموعظة في كثير

من آيات القرآن الكريم. (١)

(١) سورة (النساء/ ٣٤)، تفسير البغوي (١/ ٤٢٣).

(٢) سورة (النور/ ١٧).

(٣) سورة (النساء/ ٣٤).

(٤) تفسير ابن سعدي (١/ ١٧٧).

(٥) سورة (النساء/ ٥٨).

(٦) سورة (الأعراف/ ١٦٤)، تفسير ابن سعدي (١/ ٣٠٦).

(٧) سورة (لقمان/ ١٣).

(٨) منهج السلف في الوعظ (٥٤) [مرجع سابق].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (٦٦). (١)

قال تعالى: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤٦). (٢)

٥- الدعوة إلى الله بالترغيب والترهيب: نحو قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (٣). (١)

٦- مواعظ القرآن: تأتي لفظة موعظة في بعض مواضع القرآن بمعنى مواعظ التي أشتمل عليها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (٤). (٢)

وفي الموعظة الحسنة قولان:

أحدهما: مواعظ القرآن.

الثاني: الأدب الجميل. (١)

(١) سورة (النساء/٦٦)، تفسير ابن سعدي (١/١٨٥)، تفسير الواحدي (١/٢٧٣).

(٢) سورة (هود/٤٦)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (١/١٨٦).

(٣) سورة (النحل/١٢٥).

(٤) سورة (النحل/١٢٥)، تفسير الواحدي (١/٦٢٤)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (١/٢٣٢).

(٥) زاد المسير (٤/٥٠٦).

المطلب الثالث: أنواع الموعظة في القرآن

ينقسم الوعظ في القرآن الكريم بناء على عدة اعتبارات: حسب المضمون، وبحسب أصناف المدعوين، وأساليب وعظهم.

أولاً: باعتبار مضمون الموعظة: والوعظ بهذا الاعتبار نوعين: تعليم، تأديب. (١)

١ - موعظة تعليم: ويشتمل على عدة أمور منها:

أولاً: بيان عقيدة التوحيد: وهو من أعظم واجبات الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥). (٢)

ثانياً: بيان الأحكام الشرعية الخمسة: من واجب وحرام ومسنون ومكروه ومباح، مع بيات حكمة تشريعها والحث على التمسك بها والتحذير من التهاون فيها.

وقد أقرن الوعظ بالتعليم في نصوص كثيرة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٠). (٣)، لأجل أن يتعظوا بأوامره ونواهيه، فيمتثلوا أمره، ويجتنبوا نهيته. (٤)

وفي ذكر أحكام الطلاق، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٥)، ثم يأتي ذكر الوعد والوعيد عقب الأحكام الشرعية، وذلك من أجل الاتعاظ والاعتبار كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعِزُّوا نِسَاءَ فِي

(١) أصول الأخلاق في القرآن الكريم (٣١٠) [مرجع سابق]، الحكمة والموعظة الحسنة (٣٠٨) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الأنبياء/ ٢٥).

(٣) سورة (النحل/ ٩٠).

(٤) أضواء البيان (٢/ ٤٣٥).

(٥) سورة (البقرة/ ٢٣٢).

الْمَحِيضَ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٣٣﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَتَقَرَّبُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾.

إن من تدبر أسلوب القرآن الحكيم وجد أن أحكام الدين ومعاملاته ينبغي أن تساق إلى الناس مساق الوعظ الذي يلين القلوب ويبعثها على العمل ويحثها عليه، وامثال العبد لأوامر ربه من أكبر الأسباب التي تلين القلوب وتهذب النفوس^(١)، قال تعالى عن الصلاة: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ابْتَغَاءَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢)، قال عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾.

٢- موعظة تأديب: وهو النوع الثاني من أنواع الموعظة بالمضمون، وهو أظهر ما يكون على التمسك بالفضائل والتجمل بالأخلاق الحسنة، كما يقصد به تزكية النفوس وتهذيب للأخلاق، والأنبياء - عليهم السلام - أتوا لتزكية النفوس وتهذيبها، فقد بعثهم الله لهذه التزكية وولاهم إياها وجعلها على أيديهم دعوة وتعليماً وبياناً وإرشاداً لا خلقاً ولا إلهاماً، فهم المبعوثون لعلاج نفوس الأمم وتهذيبها، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾.

وتزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان وأشد فممن زكى نفسه بالرياضة

(١) سورة (البقرة/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٢) تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (٣٦).

(٣) سورة (العنكبوت/ ٤٥).

(٤) سورة (الجمعة/ ٢).

(٥) سورة (البقرة/ ١٥١).

والمجاهدة والخلوة التي لم يجيء بها الرسل، فهو كالمريض الذي يعالج نفسه برأيه وأين يقع رأيه من معرفة الطبيب، فالرسل أطباء القلوب فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحتها إلا من طريقهم وعلى أيديهم وبمحض الانقياد^(١)، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾^(٢)

وأما الدعوة إلى مكارم الأخلاق فهي من أسس دعوة النبي ﷺ لقوله **عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ**: [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]^(٣)، كما أن وعظ التأديب والدعوة إلى الأخلاق هي أساس الدين وركنه المتين، والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تعرف بمكارم الأخلاق وتبين فضلها وعظيم أجر من تخلق بها، كما تذم الآيات مساوئ الأخلاق وسوء عاقبة من تخلق بها ومن هذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾^(٤)

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ

(١) مدارج السالكين (٢/ ٣١٥) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الشمس/ ٧-١٠).

(٣) سنن البيهقي الكبرى (١٠/ ١٩١)، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من

أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، ر/ ٢٠٥٧.

(٤) سورة (النحل/ ٩٠).

لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمُنْثِقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾^(١)، جاءت الآيات مقررة وداعية إلى جملة من الأخلاق، كخلق التواضع، والتوسط في الإنفاق، وخلق الصبر والأمانة، كما ورد فيها التحذير من مساوئ الأخلاق كشهادة الزور، والإسراف والإقتار في الإنفاق.^(٢)

ثانياً: الوعظ باعتبار أصناف الموعوظين:

إن من أبرز خصائص الدعوة الإسلامية شمولها وعمومها، فهي موجهة لكافة الناس على اختلاف مللهم ونحلهم وأهوائهم^(٣)، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٤).

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٥).

قال ﷺ: [أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه

(١) سورة (الفرقان/ ٦٣-٧٦).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ٥٨٦)، تفسير ابن كثير (٣/ ٣٢٥).

(٣) أنظر د. حمود الرحيلي، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم [دار العاصمة الرياض - ط الأولى - ١٤١٤ هـ] [٥ وما بعدها]، د. محمد العمر، أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة [رسالة دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٢٧ هـ] [٣٣٩ وما بعدها]، الخصائص العامة للإسلام (٩٦) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الأعراف/ ١٥٨).

(٥) سورة (سبا/ ٢٨).

خاصة وبعثت إلى الناس عامة [١].

فالمذكر الواعظ يخاطب عموم المدعوين الكبير والصغير، الرجل والمرأة، العالم والجاهل، التقي والفاجر، المؤمن والكافر، الراعي والرعية، ولكل صنف من هؤلاء خصائص تميزه عن غيره وعليه يختلف الخطاب الموجه لكل صنف منهم [٢].

وجاء في كتاب الله ذكر دعوة الأنبياء لأقوامهم ووعظهم إياهم ومنها:

وعظ موسى وهارون - عليهما السلام - لفرعون، قال تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ، قَوْلًا لِّنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [٤٤]. [٣]

وعظ الأنبياء والمتكبرين، قال تعالى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَايَاتُنَا مِنْ الْكُتُبِ مَا إِنَّ الْكُفْرَانَ لَشَانُوا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ، لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [٧٦]. [٤]

وعظ الأبناء والمقربين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣]. [٥]

وعظ المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [٢]. [٦]

(١) صحيح البخاري (١٢٧/١-١٢٨)، كتاب: التيمم قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ ر/ ٣٢٨، صحيح مسلم (١/٣٧٠)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، ر/ ٥٢١.

(٢) انظر: أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة (٣٤٣ وما بعدها) [مرجع سابق]، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (١٢) [مرجع سابق]، الخصائص العامة للإسلام (١١١) [مرجع سابق].

(٣) سورة (طه/ ٤٤) تفسير ابن كثير (٣/ ١٥٤).

(٤) سورة (القصص/ ٧٦) تفسير ابن سعدي (١/ ٦٢٣)، تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٩).

(٥) سورة (لقمان/ ١٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٩١).

(٦) سورة (الحجرات/ ٢) فتح القدير (٥/ ٥٩).

وعظ الكفار والمنافقين، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٦٣).^(١)

ويدل سياق الآيات على تمايز الخطاب الوعظي لكل صنف من أصناف المدعويين بحسب حالة المدعو وبيئته وزمانه.^(٢)

ثالثاً: باعتبار أساليب دعوتهم:

فالدعوة إلى الله تعالى بالموعظة الحسنة من الأساليب الحكيمة التي تتجه دائماً إلى هداية القلوب، لتحبب إليها الخير وتوجهها نحو السعادة وتنفر عنها الشر، وتعرضها عن كل ما يؤدي إلى المهالك والآفات، وذلك يكون بالرّفق، واللّين، والترغيب، والإغراء.^(٣)

يذكر ابن القيم ~: "إن الموعظة نوعان: العظة بالمسموع، والعظة بالمشهود".

وهما وسيلتان للموعظة الحسنة، وذلك لأن السمع والبصر هما منفذا القلب وموارده وبهما يحصل تأثر القلب والجوارح معاً سلباً وإيجاباً، ولذا ذم الله تعالى من لم ينتفع بسمعه وبصره انتفاع هداية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١٧٩)^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٣٧)^(٥)، أي: قلب واع؛ لأن من لا يعي قلبه فكأنه لا قلب له،

(١) سورة (النساء/ ٦٣) تفسير ابن سعدي (١/ ١٨٤).

(٢) منهج السلف في الوعظ (٨٢-٨٣) [مرجع سابق]، المدخل إلى علم الدعوة (١٧٣) [مرجع سابق].

(٣) المدخل إلى علم الدعوة (٢٥٨ وما بعدها) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الأعراف/ ١٧٩).

(٥) سورة (ق/ ٣٧).

وإلقاء السمع: الإصغاء، فقد جعل الله تعالى من شروط الانتفاع بالذكر إلقاء السمع وشهود القلب. (١)

ومن أساليب الوعظ في القرآن الكريم:

١ - العظة بمآل الأمم السابقة:

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠٩﴾. (٢)

قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَّيْنَا لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيْنًا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝٣٨ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِيْنَ ۝٣٩ فَكَلَّمْنَا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٠﴾ (٣)، أي تشاهدونه بأبصاركم من مساكنهم، وآثارهم، التي بانوا عنها، وقد جاءتهم رسالهم بالآيات البينات، المفيدة للبصيرة فكذبوهم، وجادلوهم فحق عليهم العذاب. (٤)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝٣٤﴾ (٥)، أي: أنزلنا إليكم موعظة للمتقين، من الوعد والوعيد، والترغيب

(١) تفسير البغوي (٤/٢٢٦)، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط بدون - ت بدون] (٤/٣٩٤).

(٢) سورة (يوسف/١٠٩).

(٣) سورة (العنكبوت/٣٨-٤٠).

(٤) تفسير ابن سعدي (١/٦٣١).

(٥) سورة (النور/٣٤).

والترهيب، يتعظ بها المتقون، فيكفون عما يكره الله إلى ما يحبه الله، و تتعظون بما فيها من الأوامر والنواهي والمواعظ. (١)

٢- العظة بالمشاهد من آيات الخلق: وهو ما نراه في الأرض والسماء وفي الأنفس والآفاق، من زيادة ونقصان، وإحياء وأماته وصحة وسقم، وتصريف وتدبير، قال تعالى: ﴿سَرُّيَهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ﴾. (٢)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ وَمِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾، (١) إن هذه الآيات لقوم لهم عقول تهديهم إلى ما ينفعهم، وتقودهم إلى ما يرشدون به ويعقلون عن الله، وصاياه وأوامره ونواهيها. (٢)

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافَ الْأَسْنَانِ وَالْوَنُكُورِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾﴾، (١) وفيه دلالة على كمال قدرته، ونفوذ مشيئته ﷻ، وإن فيها لعبراً وأدلة لخلق الذين يعقلون. (٢)

(١) تفسير ابن سعدي (١/٥٦٨)، أضواء البيان (٥/٥٣٣).

(٢) سورة (فصلت/٥٣) فتح القدير (٤/٥٢٣).

(٣) سورة (الرعد/٢-٤).

(٤) تفسير ابن سعدي (١/٤١٤).

(٥) سورة (الروم/٢٢).

(٦) تفسير ابن سعدي (١/٦٣٩)، تفسير الطبري (٢١/٣٢).

٣- العظة بما جاء على لسان الرسل - عليهم السلام -:

لما كان الوعظ لسان دعوة الرسل - عليهم السلام - وأسلوبهم في تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق، فقد أخبر القرآن الكريم عن دعوات الرسل لأقوامهم بأسلوب الوعظ^(١):

قال تعالى مخبراً عن دعوة هود عليه السلام لقومه: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾^(١). ﴿١٣٦﴾

وقوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾^(١). ﴿٦٢﴾

وقوله تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١). ﴿٤٦﴾

(١) منهج السلف في الوعظ (٣٣٤) [مرجع سابق]، الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله

(٢٩٠) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الشعراء/١٣٦).

(٣) سورة (الأعراف/٦٢).

(٤) سورة (المائدة/٤٦).

المبحث الثالث

أسلوب ضرب الأمثال

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم المثل.

المطلب الثاني: ضوابط ضرب الأمثال.

المطلب الثالث: أنواع الأمثال في القرآن.

* * * * *

المبحث الثالث: أسلوب ضرب الأمثال

إن الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صيغت في قالب حسن يقربها إلى الأفهام بقياسها على المعلوم اليقيني، والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان.

والقرآن الكريم من أعظم المصادر التي اشتملت على جملة من الأمثال التي ضربها الله تعالى لعباده، للتذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقريب والمراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس. (١)

والأمثال القرآنية عبر وتذكير للمتدبر، وقد أخبرنا الله تعالى بضرب الأمثال في القرآن الكريم، فقال جل شأنه: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١). (٢)



(١) الشيخ صابر حسن أبو سليمان، الأمثال القرآنية حكم وأسرار، www.khutabaa.com.

(٢) سورة (الزمر/ ٢٧).

(٣) سورة (الحشر/ ٢١).

المطلب الأول: مفهوم المثل

أولاً: المثل لغة:

الأمثال: جمع مثل، والمثل والمثل والمثل: كالمشبه والمشبه والشبيه، لفظاً ومعنى.^(١)
مثل: النظير و الشبيه.^(٢)

المثل اصطلاحاً:

عرفها ابن القيم - : " هو تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر".

المثل: هو قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله.^(٣)

والأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص؛ لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالمشاهد، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب.^(٤)

قال الإمام الرازي - : " أن المقصود من ضرب الأمثال أنها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه؛ وذلك لأن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالمشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته، ويصير الحس مطابقاً للعقل وذلك في نهاية الإيضاح، ألا ترى أن الترغيب إذا وقع في الإيمان مجرداً عن ضرب مثل له لم

(١) لسان العرب (١١/٦١٠) مادة/ مثل.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٥/٢٩٦) مادة/ مثل.

(٣) أصول الأخلاق في القرآن الكريم (٣١٨) [مرجع سابق].

(٤) الشيخ صابر حسن أبو سليمان، الأمثال القرآنية حكم وأسرار، www.khutabaa.com.

يتأكد وقوعه في القلب كما يتأكد وقوعه إذا مثل بالنور، وإذا زهد في الكفر بمجرد الذكر لم يتأكد قبحه في العقول كما يتأكد إذا مثل بالظلمة".^(١)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، زاجراً وأمراً وحلالاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالا، فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله واعملوا بحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا].^(٢)



(١) التفسير الكبير (٢/٦٦).

(٢) المستدرک علی الصحیحین (١/٧٣٩) کتاب: فضائل القرآن، باب: أخبار فی فضائل القرآن جملة، ر/٢٠٣١.

المطلب الثاني: ضوابط ضرب الأمثال

قال الماوردي^(١) ~ : " وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه من دلائل رسله، أضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة".^(٢)

وحتى يكون للأمثال تأثير في نفس السامع لابد من توفر أربعة شروط هي:
أحدهما: صحة التشبيه فلا بد من أن يكون هناك قدراً من الاشتراك بين المشبه والمشبه به، وهو ما يعرف عند العلماء بتوافق مضرب المثل بمورده.

أيضاً أن يكون فيما يجوز فيه التمثيل، فلا تضرب الأمثال لذات الله وصفاته عَلَيْهِ السَّلَام
قال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣)، قال الطبري ~ أي:
" فلا تمثلوا لله الأمثال ولا تشبهوا له الأشباه فإنه لا مثل له ولا شبه"^(٤)، قال تعالى:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥).

الثاني: العلم بها سابقاً والكل عليها موافقاً، فهي تقوم مقام الحجة، ولا بد من إحاطة السامع بمورد المثل، وذلك لمعرفة المغزى من إيرادها واستنباط وجه الدلالة منه.

الثالث: أن يسرع وصولها للفهم، من غير ارتباك في استخراجها ولا كد في

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الملقب بالماوردي، الشافعي، القاضي، من مؤلفاته: النكت والعيون في التفسير، والأحكام السلطانية، توفي في بغداد عام / ٤٥٠ هـ.

(٢) أدب الدنيا والدين (١/٣٥٧).

(٣) سورة (النحل/٧٤).

(٤) تفسير الطبري (١٤/١٤٨).

(٥) سورة (الشورى/١١).

استنباطها.

الرابع: مناسبتها لحال السامع لتكون أبلغ تأثيراً وأحسن موقعاً.
فإذا اجتمعت في الأمثال المضروبة هذه الشروط الأربعة، كانت زينة للكلام،
وجلاء للمعاني وتدبر للأفهام. (١)



(١) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، أدب الدنيا والدين،
[ط بدون - ت بدون] [٣٥٨/١].

المطلب الثالث: أنواع الأمثال في القرآن

الأمثال في القرآن ثلاثة أنواع:

- ١- الأمثال المصرحة.
- ٢- والأمثال الكامنة.
- ٣- والأمثال المرسلة.^(١)

النوع الأول:

الأمثال المصرحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن، وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد منها ما يأتي:

أ- قوله تعالى في شأن المنافقين^(٢) قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٣).

ففي هذه الآيات ضرب الله للمنافقين مثلين: مثلاً نارياً في قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾، لما في النار من مادة النور، ومثلاً مائياً في قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾، لما في الماء من مادة الحياة، وقد نزل الوحي من السماء متضمناً لاستنارة القلوب وحياتها - وذكر الله حظ المنافقين في الحاليتين - فهم بمنزلة من استوقد ناراً للإضاءة والنفع حيث انتفعوا مادياً بالدخول في الإسلام، ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم فذهب الله بها في النار من الإضاءة ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ وبقي ما فيها من الإحراق وهذا مثلهم الناري.

(١) مباحث في علوم القرآن (٢٩٣) [مرجع سابق].

(٢) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، الأمثال في القرآن

الكريم، تحقيق: إبراهيم محمد [مكتبة الصحابة - طنطا - مصر - ١٤٠٦ - ط الأولى] [٩/١].

(٣) سورة (البقرة/١٧).

وذكر مثلهم المائي فشبههم بحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخارت قواه ووضع إصبعيه في أذنيه وأغمض عينيه خوفاً من صاعقة تصيبه؛ لأن القرآن بزواجره ونواهيته وخطابه نزل عليهم نزول الصواعق. (١)

المثل المائي والناري:

ب- وذكر الله المثليين: المائي والناري في سورة الرعد للحق والباطل فقال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) ﴾ شبه ﷻ الوحي الذي أنزله من السماء لحياة القلوب بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات، وشبه القلوب بالأودية والسيول إذا جرى في الأودية احتتمل زبداً وغطاء، فكذلك الهدى والعلم إذا سرى في القلوب أثار ما فيها من الشهوات ليذهب بها، وهذا هو المثل المائي في قوله: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ وهكذا يضرب الله الحق والباطل.

وذكر المثل الناري في قوله: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾، فالمعادن من ذهب أو فضة أو نحاس أو حديد عند سبكها تخرج النار ما فيها من الخبث وتفصله عن الجوهر الذي ينتفع به فيذهب جفاء، فكذلك الشهوات يطرحها قلب المؤمن ويجفوها كما يطرح السيول والنار ذلك الذهب وهذا الخبث. (٢)

النوع الثاني من الأمثال: الأمثال الكامنة:

وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز،

(١) الأمثال من الكتاب والسنة، أبي عبد الله محمد الترمذي، تحقيق علي بجاوي [دار النهضة مصر، ط بدون، ١٩٧٥م] (٢٠).

(٢) الأمثال في القرآن (١/ ١١) [مرجع سابق].

يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها: (١)

١ - قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (٢).

٢ - قوله تعالى في النفقة: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧). (١)

٣ - قوله تعالى في الصلاة: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (١١٠). (١)

٤ - قوله تعالى في الإنفاق: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢٩). (١)

٥ - قوله تعالى بلسان يعقوب: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَأَلَّهْ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ (٦٤). (١)، وما أشبه ذلك.

النوع الثالث: الأمثال المرسلة في القرآن الكريم:

وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال ومن أمثلة ذلك ما يأتي: (١)

(١) مباحث في علوم القرآن (٢٩٥) [مرجع سابق]، الأمثال في القرآن الكريم [مرجع سابق] (١/٥٠ - ٥٣).

(٢) سورة (البقرة/٦٨).

(٣) سورة (الفرقان/٦٧).

(٤) سورة (الإسراء/١١٠).

(٥) سورة (الإسراء/٢٩).

(٦) سورة (يوسف/٦٤).

(٧) مباحث في علوم القرآن (٢٩٦) [مرجع سابق].

- ١ - قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَحْصِصْ الْحَقَّ﴾^(١).
- ٢ - قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(٢).
- ٣ - قال تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(٣).
- ٤ - قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^(٤).
- ٥ - قال تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٥).
- ٦ - قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٦).

وقد اختلف في هذا النوع من الآيات الذي يسمونه إرسال المثل، في حكم استعماله استعمال الأمثال؟ فراه بعض أهل العلم خروجاً عن أدب القرآن؛ منها قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ﴾^(٦) قال الرازي ~ في تفسير هذه الآية: "جرت على عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند التاركة، وذلك غير جائز؛ لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل يتدبر فيه، ثم يعمل بموجبه"^(٦).

ورأى آخرون أنه لا حرج فيما يظهر أن يتمثل الرجل بالقرآن في مقام الجدل، كأن يأسف أسفاً شديداً لنزول كارثة قد تقطعت أسباب كشفها عن الناس فيقول: ﴿لَيْسَ

(١) سورة (يوسف/ ٥١).

(٢) سورة (النجم/ ٥٨).

(٣) سورة (يوسف/ ٤١).

(٤) سورة (هود/ ٨١).

(٥) سورة (الأنعام/ ٦٧).

(٦) سورة (فاطر/ ٤٣).

(٧) سورة (الكافرون/ ٦).

(٨) التفسير الكبير (٣٢/ ١٣).

لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾^(١)، أو يجاوره صاحب مذهب فاسد يحاول استهواءه إلى باطلة فيقول: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(٢)، والإثم الكبير في أن يقصد الرجل إلى التظاهر بالبراعة فيتمثل بالقرآن حتى في مقام الهزل والمزاح.^(٣)

فوائد الأمثال:

١- الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلتمسه الناس فيقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلاً حال المنفق رياء حيث لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب، فقال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾^(٤).

٢- وتكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٥).

٣- وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والأمثال المرسلة في الآيات السالفة الذكر.

٤- ويضرب المثل للترغيب في الممثل حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس، كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير، فقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦).

(١) سورة (النجم/٥٨).

(٢) محمد الخضر حسين، بلاغة القرآن [دار النوادر - دمشق - ط الأولى - ١٤٣١ هـ] (٣٣).

(٣) سورة (البقرة/٢٦٤).

(٤) سورة (البقرة/٢٧٥).

(٥) سورة (البقرة/٢٦١).

٥- ويضرب المثل للتنفير حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس كقوله تعالى في النهي عن الغيبة، قال تعالى: ﴿أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (١).

٦- ويضرب المثل لمدح الممثل، كقوله تعالى في الصحابة، قال تعالى: ﴿سُحْمًا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّيْتُمْ زُكَّاءً سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (٢)، وكذلك حال الصحابة، فإنهم كانوا في بدء الأمر قليلاً، ثم أخذوا في النمو حتى استحکم أمرهم وامتألت القلوب إعجاباً بعظمتهم.

٧- ويضرب المثل حيث يكون للممثل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله مثلاً لحال من آتاه الله الكتاب، فتنبك الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنيا منغمساً، فقال تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (٣) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾ (٤).

٨- والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن للتذكرة والعظة، وقد تقدم ما فيه الكفاية والغنى عما سواه. (٥)

(١) سورة (الحجرات/١٢).

(٢) سورة (الفتح/٢٩).

(٣) سورة (الأعراف/١٧٥-١٧٦).

(٤) مباحث في علوم القرآن (٢٨٩-٢٩٩) [مرجع سابق].

الفصل الرابع

الفصل الرابع

أصناف المخاطبين بالتذكير

وفيه أربعة مباحث : -

المبحث الأول : أهل الكتاب.

المبحث الثاني : المنافقون.

المبحث الثالث : المشركون.

المبحث الرابع : المؤمنون.

* * * * *

المبحث الأول

أهل الكتاب

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: أهل الكتاب في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نماذج من أهل الكتاب.

* * * * *

المبحث الأول: أهل الكتاب

هم اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾^(١)، وأهل الكتاب حيث كانوا في القرآن الكريم هم أتباع موسى وعيسى عليهما السلام - في عصورهم - ومنذ تحدث إليهم نبينا محمد صلوات الله عليه بآيات الله الصادقة بالحق، الهادية إلى توحيد الله، بعد أن اتخذ القوم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم أشركوا مع الله غيره من خلقه ومخلوقاته في العبادة والقصد، وجعلوا له صاحبة وولدا - حاشاه - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) اللَّهُ الصَّكَمُ^(٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(٤)، ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾^(٥)، ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(٦) أَلِلَّهِ الدِّينَ الْخَالِصُ^(٧).

(١) سورة (الأنعام/١٥٦).

(٢) سورة (الإخلاص).

(٣) سورة (الجن/٣).

(٤) سورة (الزمر/٢-٣).

المطلب الأول: أهل الكتاب في القرآن الكريم

أولى القرآن الكريم أهل الكتاب عنايته بحفاوته بخطابهم، ودعوتهم إلى الإذعان للحق الذي جاء به البشرية كلها عربها وعجمها، أبيضها وأحمرها الرسول الخاتم، سيدنا محمد ﷺ انطلاقةً من أنهم:

أولاً: أنهم من أمة الدعوة.

ثانياً: أنهم أوتوا شيئاً من العلم.

ثالثاً: وأنهم يزعمون إتباعهم لأنبيائهم صلوات الله عليهم، ويستمسكون بما أدوه في أزمته من توجيه إلهي مرحلي لم تدع عصورهم لأكثر منه.^(١)

وقد بين القرآن الكريم وحدة أصول التشريع الذي جاءت به الأنبياء من توحيد الله بالعبادة، والإيمان به وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر وأصل الصلاة والزكاة والصيام^(٢)، كقوله تعالى في ذكر دعاء خليته إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، إلى أن قال في ضراعة خليته عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا^(٥).

(١) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم [مرجع سابق] (٢٨- وما بعدها)، أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة [مرجع سابق] (٤٢٩ / ١)، معوض عوض إبراهيم، بحث أهل الكتاب في القرآن [المدرس بكلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الإسلامية - نسخة الكترونية].

(٢) الشيخ حافظ الحكمي ~ ، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة [دار المؤيد - الرياض - ط الثامنة ١٤٢٢هـ] (٨٧).

(٣) سورة (الأنبياء/ ٣٧ - ٤٠).

(٤) سورة (مريم/ ٥١-٥٥).

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَأَجْعَلُوا بُيوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (١).

وقوله ﴿عَلَّمَ﴾ في زكريا عليه السلام: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ (٢).

وقوله في عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٤).

لكنها اختلفت في كفياتها وتفاصيل فروعها كما قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُم

شُرْعَةً وَمِنْهَا جَآءُ﴾ (٥).

(١) سورة يونس / ٨٧.

(٢) سورة آل عمران / ٣٩.

(٣) سورة مريم / ٣٠ - ٣١.

(٤) سورة البقرة / ١٨٣.

(٥) سورة المائدة / ٤٨.

المطلب الثاني: نماذج من أهل الكتاب

أخبرنا الله سبحانه بأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ليسوا سواء في حكمه، بل أثنى على طائفة من هؤلاء ومن هؤلاء، وذم طائفة أخرى من الفريقين.^(١)

- الشاء على الذين امتثلوا أمره من اليهود والنصارى^(٢)، بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَيْدَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٣)، ومن هؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنَادَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ ءِتَاهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ءِإِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٤)، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٥)، الآية وقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى ءَأُمَّةٌ يَهُودُكٍ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٦).
- ومنهم بعض النصارى^(٧) وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ

(١) أصناف المدعوين (٣٩) [مرجع سابق]، أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة (٤٣٠) [مرجع سابق]، موقف القرآن من أهل الكتاب وما يتعلق بذلك من أحكام/ من فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، موقع المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير.

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٤٤٤).

(٣) سورة (آل عمران/ ١٩٩).

(٤) سورة (القصص/ ٥٢-٥٣).

(٥) سورة (البقرة/ ١٢١).

(٦) سورة (الأعراف/ ١٥٩).

(٧) جاء في تفسير ابن عباس رضي الله عنه المقصود بالنصارى في الآية هم: "النجاشي أصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلاً ويقال أربعون رجلاً، اثنان وثلاثون رجلاً من الحبشه، وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب، وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتميم وتمام ودريد وأيمن"، الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، [دار الكتب العلمية - لبنان - ط بدون - ت بدون] (١/ ٩٩).

فَسَيِّسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ بَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾. (١)

• ومنهم جماعة من أهل الكتاب من اليهود والنصارى أثنى الله عليهم (١) بقوله: ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءِانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾. (٢)

• وذم من الفريقين اليهود والنصارى من نافق أو آمن ببعض الرسل وكفر ببعض، وكنتموا الحق بعد ما تبين، وحرّفوا الكلم عن مواضعه، وافتروا على الله الكذب في أصول الشرائع أو فروعها ونقضوا ما أخذ عليهم من العهود والميثاق (٣)، قال تعالى: ﴿أَفَنظْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ۚ عِنْدَ رَبِّكُمْ ؕ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(١) سورة المائدة/ (٨٢ - ٨٥).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ١٤٤).

(٣) سورة آل عمران/ (١١٣ - ١١٥).

(٤) شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (١٠-١٥) [مرجع سابق]، أصناف المدعوين (٤٨) [مرجع سابق]، أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة (٤٣٢) [مرجع سابق]، موقف القرآن من أهل الكتاب وما يتعلق بذلك من أحكام/ من فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، موقع المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير.

لِشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَانَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ.

فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (١٨٧).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ

نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي

وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣﴾ فِيمَا

نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا

حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيءُ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا

كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ (١).

• وذمّ منهم الذين قالوا اتخذ الله ولداً، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من

دون الله، ورد عليهم فريتهم (١) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ

النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَهُمْ اللَّهُ أَنْ يُولَفَ كُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ

أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ (١)، وفسره النبي - ﷺ بأنهم: [احلوا

(١) سورة (البقرة/ ٧٥-٧٩).

(٢) سورة (آل عمران/ ١٨٧).

(٣) سورة (المائدة/ ١٢-١٤).

(٤) تفسير ابن سعدي (١/ ٣٣٤).

(٥) سورة (التوبة/ ٣٠-٣١).

لهم الحرام فأطاعوهم، حرّموا عليه الحلال فاتبعوهم].^(١)

• وذم منهم أيضًا من زعم - مع كفره - أن الجنة وقفٌ عليهم لا يدخلها غيرهم، وكذبهم في زعمهم، ويبيّن من هم أهل الجنة حقًا^(٢)، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾.^(٣)

(١) سنن الترمذي (٢٧٨/٥) كتاب: التفسير، باب: ومن سورة التوبة ر/ ٣٠٩٥، أصناف المدعوين (٤٥)

[مرجع سابق]، أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة (٤٣٢) [مرجع سابق].

(٢) موقف القرآن من أهل الكتاب وما يتعلق بذلك من أحكام/ من فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء،

موقع المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير.

(٣) سورة (البقرة/ ١١١-١١٢).

المبحث الثاني

المنافقون

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: مفهوم النفاق وأنواعه.

المطلب الثاني: سمات المنافقين.

* * * * *

المبحث الثاني: المنافقون

المنافقون هم المعارضون للدعوة في زمن النبي ﷺ، وكذلك في كل زمان ومكان، ذكر الله ﷻ كلمة (النفاق) ومشتقاتها سبعة وثلاثين مرة، وفي عدة سور مختلفة هي: سورة آل عمران، وسورة الحشر، وسورة التوبة، وسورة الأحزاب، وسورة الفتح، وسورة الحديد، وسورة الأنفال، وسورة المنافقون، وسورة النساء، وسورة العنكبوت، وسورة التحريم، وتكرر ذكرها في بعض السور السابقة.^(١)



(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (٨٠٩) [مرجع سابق].

المطلب الأول: مفهوم النفاق وأنواعه

❁ أولاً: معنى النفاق:

النفاق لغة:

يقال: نافق ينافق منافقة و نفاقاً، وهو مأخوذ من النافقاء وهي إحدى حجرة اليربوع، يكتمها ويظهر غيرها.

وقيل: مأخوذ من النفق وهو السرب تحت الأرض.

والمراد من المعنى اللغوي أن المنافق يستتر بالإسلام كما يستتر صاحب النفق فيه، بمعنى: إظهار الإيمان وستر الكفر.^(١)

النفاق اصطلاحاً:

- هو إظهار الإيمان وستر الكفر

- هو كل من ستر الكفر بقلبه وأظهر الإيمان بلسانه.

- هو أن يظهر الشخص خلاف ما يبطن في الأمور الدينية.^(٢)

❁ ثانياً: أنواع النفاق:

١- نفاق اعتقادي: وهو إخفاء التكذيب بأصول الإيمان، وهو منافق خالص وحكمه في الآخرة حكم الكافر وقد يزيد عليه في العذاب لخداعه المؤمنين بما يظهره من الإسلام، وما ذكره الله عن المنافقين في سورة البقرة والنساء من صفات المنافقين- النفاق الاعتقادي الأكبر- وهم بذلك أكفر من اليهود والنصارى وعباد الأوثان لعظم

(١) لابن منظور، لسان العرب (٣٥٩/١٠) مادة/ نفق.

(٢) د. الهادي الدرقاش، العقد الحضاري في شريعة القرآن [دار قتيبة - ط الأولى - ١٤٠٨هـ] (٣٥٤).

خطرهم وخفاء أمرهم على كثير من الناس^(١)، وقد أخبر الله عنهم سبحانه أنهم يوم القيامة في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾^(١٤٥).^(٢)

٢- النفاق العملي: وهو من أكبر الذنوب؛ لأن المنافق يخالف قوله عمله، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّهُ وَلَنُكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ^(٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ^(٧٧).^(٣)

فهم يدعون الإسلام ويتخلقون بأخلاق تخالفه وتضر أهله كالكذب والخيانة والتكاسل عن الصلاة في الجماعة^(٤)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١٤٢) مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ^(٤).^(٥)

ومن صفاتهم ما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: [آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان].^(٦)

(١) سؤال موجه لساحة الشيخ ابن باز ~ "عن النفاق وأهله وصفاتهم وكيفية التحذير منهم"، المصدر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمعها ورتبها د. محمد الشويعر، وأعدّها ونسقها موقع الشيخ ابن باز.

(٢) سورة (النساء/ ١٤٥).

(٣) سورة (التوبة/ ٧٥-٧٧).

(٤) سؤال موجه لساحة الشيخ ابن باز ~ "عن النفاق وأهله وصفاتهم وكيفية التحذير منهم" [مرجع سابق].

(٥) سورة (النساء/ ١٤٢-١٤٣).

(٦) صحيح البخاري (١/ ٢١)، كتاب: الإيثار، باب: ظلم دون ظلم، ر/ ٣٣.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: [أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن أمر المؤذن فيؤذن ثم أمر رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم خرم الحطب إلى قوم يتخلفون عن الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار].^(١)

وأساس النفاق الكفر والجبن، والكفر هو ما يبطنه المنافق، وأما الجبن فهو ما يجعل المنافق يظهر خلاف ما يبطنه من الكفر.

كما أن المنافق أضر وأسوأ من الكافر؛ لأنه ساواه في الكفر وامتاز عليه بالخداع والتضليل، وإمكان تسلله في صفوف المسلمين فيكون إيذاؤه شديدا والحذر منه قليلا، بخلاف الكافر فحقيقته ظاهرة لا تخدع المسلمين.^(٢)



(١) مسند أحمد بن حنبل (٢/٤٢٤) ر/ ٩٤٨٢.

(٢) د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة [مؤسسة الرسالة - بيروت - ط التاسعة - ١٤٢٠هـ] (٣٩٦)، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (١١٣-١١٦) [مرجع سابق].

المطلب الثاني: سمات المنافقين

إن أول معرفة للمجتمع الإسلامي بالنفاق والمنافقين كان بالمدينة إذ كان من سكانها غير الراضي على انتقال المسلمين إليها، وبسبب الخوف من المؤمنين تظاهر رهط من الحاقدين على الإسلام وكان زعيمهم في عهد النبي ﷺ عبد الله بن أبي سلول يدعمه اليهود ويزينون له أمر القضاء على محمد ﷺ، وقد بينت لنا آيات القرآن الكريم وكذلك الأحداث السياسية التي جرت، حقيقتهم فانكشف أمرهم وساء حالهم، ومن ذلك رجوعهم عن ملاقة قريش في غزوة أحد وتخليهم عن جيش المسلمين بحجة الخوف على أموالهم وديارهم، ونتيجة لهذا العمل المنحط جاء ذكرهم في سورة خاصة تعرف بسورة المنافقين^(١)، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّكَ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾^(٢).

للمنافقون صفات كثيرة، وصفهم الله ﷻ في أكثر من موضع من القرآن العظيم، وستعرض لأهم صفات المنافقين، التي تميزهم عن غيرهم من الناس، وسنحاول إبراز الصفات الخطيرة، التي تجعل من هذه الشريحة الخطيرة في المجتمع المسلم، فئةً أخطر على المسلمين من العدو الظاهر نفسه، فعلى المذكرين والدعاة بيانها للناس والتحذير من الوقوع فيها أو مناصرة وموالاته من أتصف بهذه الصفات، فمن تلك الصفات:^(٣)

١- للمنافقين صفات كثيرة أشرها وأخطرها الكفر بالله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

(١) العقد الحضاري في شريعة القرآن (٣٥٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (المنافقون/٨).

(٣) الشيخ حمود التويجري، أصول الدين الإسلامي [دار العاصمة - الرياض - ط الأولى - ١٤١٤ هـ]

(١٤٧)، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (١١٥) [مرجع سابق]، موقع إمام المسجد

.٤٩٧www.alimam.ws/ref/

ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ (١)،
 فسر ابن سعدي ~ معنى الإيمان: " كإيمان الصحابة ﷺ وهو الإيمان بالقلب
 واللسان قالوا بزعمهم الباطل: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾، كما يعنون
 - قبحهم الله - الصحابة ﷺ بزعمهم أن سفههم أوجب لهم الإيمان وترك الأوطان
 ومعاداة الكفار، والعقل عندهم يقتضي ضد ذلك فنسبوههم إلى السفه، وأن حقيقة
 السفه جهل الإنسان بمصالح نفسه وسعيه فيما يضرها وهذه الصفة منطبقة عليهم
 وصادقه عليهم. (١)

٢- يرفضون الحكم بما أنزل الله ويتحاكمون إلى الطاغوت: لأن الحكم بما أنزل
 الله لا يوافق أهواءهم، ولا يحقق مآربهم، ولا يستجيب لنزواتهم، فهم يؤمنون بما أنزل
 الله ﷻ باللسان والمظهر فحسب، لكنهم لا ينصاعون لحكم الله، بل يصدون عنه
 ويحاربونه، ويتخذون من قوانين البشر الوضعية ديناً لهم، يأتمرون بأمرها، ويلتزمون
 بها؛ لأنها وحدها تتوافق مع شرورهم ومصالحهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ
 ءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا
 بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى
 الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿١١﴾﴾ (١).

(١) سورة (البقرة/١٣).

(٢) تفسير ابن سعدي (٤٣/١) [مرجع سابق].

(٣) سورة (النساء: ٦٠ - ٦١) جاء في تفسير البغوي أن الآية " نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان
 بينه وبين يهودي خصومة، فقال: اليهودي نطلق إلى محمد، وقال المنافق بل إلى كعب بن الأشرف وهو
 الذي سماه الله الطاغوت فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى رسول الله فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى
 رسول الله ففضى رسول الله لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق، وقال انطلق بنا إلى عمر ﷺ فأتيا
 عمر فقال اليهودي اختصمت أنا وهذا إلى محمد فضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه يخاصم إليك
 فقال عمر ﷺ للمنافق: أكذلك، قال: نعم قال لها رويدكما حتى أخرج غليكما فدخل عمر البيت وأخذ
 السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد، وقال: هكذا أقضي بين لم يرض بقضاء الله
 ↵ =

٣- الأمر بالمنكر: ولفظ المنكر يدخل فيه كل قبيح إلا أن الأعظم ها هنا تكذيب الرسول ﷺ والنهي عن المعروف، والمعروف يدخل فيه كل حسن إلا أن الأعظم ها هنا الإيثار بالرسول ﷺ ويقبضون أيديهم عن كل خير واجب من زكاة وصدقة وإنفاق في سبيل الله: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٦٧).

٤- العداوة والحسد للمؤمنين: فهم يفرحون لما يُصيب المؤمنين من سُوءٍ ومحنةٍ، فإذا رأوا من أهل الإسلام ألفة وجماعة وظهوراً على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافاً أو أصيب طرف من أطراف المسلمين سرهم ذلك وأعجبوا به وابتهجوا به. (١)

﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ نَسُّوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (١٣٠).

٥- التربص بالمؤمنين: طالين الغنيمة إن فازوا وانتصروا، ومنقلين عليهم مع الكافرين ضدّهم إن كان غير ذلك (٢): ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا الْمَرْكُزُ لَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ بِكُمْ

وقضاء رسوله، فنزلت هذه الآية وقال جبريل إن عمر رضي الله عنه فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق"،
البعوي، تفسير البعوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك [دار المعرفة - بيروت] (١/٤٤٦).

(١) سورة (التوبة/٦٧)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (١٦/١٠١).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤/٦٧).

(٣) سورة (آل عمران/١٢٠).

(٤) تفسير البعوي (١/٤٩١) [مرجع سابق]، جاء في تفسير ابن كثير- إن في الآية "تودد منهم إليهم فإنهم كانوا يصانعون هؤلاء ليحظوا عندهم ويأمنوا كيدهم وما ذاك إلا لضعف إيمانهم وقلة إيقانهم"
(١/٥٦٨)، عبد الله الجبرين، شرح أصول السنة [دار المازة - الرياض - ط بدون - ت بدون] (٢٧).

بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾. (١)

٦- الغدر وخيانة العهد: يعاهدون الله على فعل الخيرات، وعلى الالتزام بما يأمرهم به ربهم، لكن قلوبهم وعقولهم خاوية من الإيمان بالله، فهم ناقضون لعهد الله ﷺ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾. (٢)

٧- موالاة الكفار: زاعمين أن العزة عند الكافرين فيسعون لها عندهم، لكنهم لن يجدوها إلا عند الله العزيز الجبار: ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبِنُغُونَ عَلَيْهِمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ﴿١٣٩﴾، (٣) جاء في تفسير الطبري ~: "يقول فإن الذين اتخذوهم من الكافرين أولياء ابتغاء العزة عندهم هم الأذلاء الأقلاء فهلا اتخذوا الأولياء من المؤمنين فيلتمسوا العزة والمنعة والنصرة من عند الله الذي له العزة والمنعة الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء فيعزهم ويمنعهم وأصل العزة الشدة ومنه قيل للأرض الصلبة الشديدة عزاز". (٤)

(١) سورة (النساء/ ١٤١).

(٢) سورة (التوبة/ ٧٥-٧٦-٧٧) "هذه الآيات نزلت في رجل من المنافقين يقال له: (ثعلبة) جاء إلى النبي ﷺ وسأله أن يدعو الله له أن يعطيه من فضله وأنه إن أعطاه ليتصدقن ويصل الرحم، ويعين على نوائب الحق، فدعا النبي له، فكان له غنم فلم تزل تتنامى حتى خرج بها عن المدينة، فكان لا يحضر إلا بعض الصلوات الخمس، ثم أبعد فكان لا يحضر إلا صلاة الجمعة، ثم كثرت فأبعدها فكان لا يحضر جمعة ولا جماعة، ففقدته النبي - النبي ﷺ فأخبر بحاله، فبعث من يأخذ الصدقات من أهلها، فمروا على ثعلبة، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، فلما لم يعطهم جاؤوا فأخبروا بذلك النبي ﷺ فقال: [يا ويح ثعلبة] ثلاثاً، فلما نزلت هذه الآية فيه، وفي أمثاله ذهب بها بعض أهله فبلغه إياها، فجاء بزكاته فلم يقبلها النب، ثم جاء بها إلى أبي بكر بعد وفاة النبي فلم يقبلها، ثم جاء بها بعد أبي بكر إلى عمر فلم يقبلها، فيقال: إنه هلك في زمن عثمان" تفسير ابن سعدي (١/ ٣٤٥).

(٣) سورة (النساء/ ١٣٩).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/ ٣٢٩).

٨- في قلوبهم مرض: فالمنافقون لا يمتلكون الشجاعة الكافية لإعلان موقفهم الحقيقي الذي يواجهون به أهل الإيمان، فلا هم قادرين على إعلان الإيمان الصريح الواضح، ولا هم قادرين على إعلان إنكارهم للحق، وسبب ذلك هو المرض الذي يتمكن من قلوبهم، فيحرفها عن طريق الإيمان: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (١٠).^(١)

٩- الفساد في الأرض بالكفر والنفاق والمعاصي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (١١)، لكن الله ﷻ فضح حقيقتهم بقول قاطع واضح، فهم- في حقيقة الأمر- المفسدون الذين يجربون الإصلاح والصلاح والمصلحين: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢)^(٢)، (ألا) كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ أنفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الإيمان ﴿وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يعلمون أنهم مفسدون؛ لأنهم يظنون أن الذي هم عليه من إبطان الكفر صلاح، وقيل: لا يعلمون ما أعد الله لهم من العذاب.^(٣)

١٠- وحيث أن خطر المنافقين على الأمة الإسلامية عظيم لذا أمر الله تعالى رسوله ﷺ بجهادهم: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ﴾ (١٣)^(٤)، وقد قضى أن مصير المنافقين إلى جهنم: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٤).^(٥)

(١) سورة (البقرة/ ١٠) تفسير القرطبي (١/ ١٩٧).

(٢) سورة (البقرة/ ١١-١٢).

(٣) تفسير البغوي (١/ ٥١).

(٤) سورة (التحریم/ ٩).

(٥) سورة (النساء/ ١٤٠).

المبحث الثالث

المشركون

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: مفهوم الشرك وأثره على المجتمع.

المطلب الثاني: أنواع الشرك.

* * * * *

المطلب الأول: مفهوم الشرك وأثره على المجتمع

الشرك لغة:

تطلق على المخالطة والتسوية والكفر والمثيل والشبيه والكفاء والنظير.^(١)

والشرك اصطلاحاً:

أن تجعل لله ندا ويعبد غيره.^(٢)

- هو أن يصرف العبد شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى من أصنام أو أوثان أو قبور أو أجرام سماوية أو قوى طبيعية أو غير ذلك.^(٣)

إن أعظم ما عصي به الله منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا الشرك به سبحانه، حتى وصف الله هذا الذنب بالظلم العظيم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤)، وما ذلك إلا لما فيه من الجناية العظيمة في حق الخالق ﷻ، الله تعالى هو الذي خلق وهو الذي رزق، وهو الذي يحيي وهو الذي يميت، ومع كل هذه النعم وهذه المنن والمشرك يجحد ذلك وينكره، بل ويصرف عبادته وتعظيمه لغير الله سبحانه^(٥)، وقد جاء في تفسير ابن كثير ~ انه وردت أحاديث كثيرة في هذه الآية منها، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يترك الله منه شيئاً، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك وقال: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

(١) لسان العرب (٤٤٨/١٠)، مقاييس اللغة (٢٦٥/٣)، القاموس المحيط (٢٦٥/٣)، معجم الأفعال المتعدية بحرف (١٧٧/١) مادة/شرك.

(٢) الإمام شمس الدين محمد الذهبي، الكبائر [دار الثريا - الرياض - طبعة جديدة مصححة ومنقحة - ت بدون] (٨).

(٣) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (٥٥) [مرجع سابق].

(٤) سورة (لقمان/١٣).

(٥) تفسير ابن سعدي (٥٤).

عَظِيمٌ ﴿١٣﴾، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدين لبعضهم من بعض].^(١)

فما أعظمه من ظلم وما أشده من جور، لذلك كانت عقوبة المشرك أقسى العقوبات وأشدّها، ألا وهي الخلود الأبدي في النار، قال تعالى في بيان ذلك: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿٧٢﴾، وأي ذنب آخر يمكن أن يغفر الله لمرتكبه إن شاء الله إلا الشرك^(٢)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾، وقول الخليل عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ ﴿٣٥﴾.^(٣)

على الداعية التحذير من جميع أنواع الشرك والبدع والمعاصي؛ لأن ظهورها في المجتمع سبب لهلاك الجميع، كما أن الحذر منها والتواصي بتركها من أعظم أسباب النجاة، ولا صلاح للمجتمع الإسلامي إلا بالتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه هي أخلاق المؤمنين وصفاتهم كما قال الله سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

(١) تفسير ابن كثير (١/٥٠٩).

(٢) سورة المائدة/ (٧٢).

(٣) الكبائر (٨) [مرجع سابق]، أصناف المدعوين (٥٥) [مرجع سابق]، أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة (٤٢١) [مرجع سابق].

(٤) سورة النساء/ (٤٨).

(٥) سورة إبراهيم/ (٣٥).

حَكِيمٌ ﴿٧١﴾. (١)

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان]^(١)، وقال علاء الدين: [الدين النصيحة]، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: [لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم]^(٢).



(١) سورة (التوبة/ ٧١).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٦٩) كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ر/ ٤٩.

(٣) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد [دار الفكر - ط بدون - ت بدون] (٤/ ٢٨٦) كتاب الأدب، باب في النصيحة، ر/ ٤٩٤٤.

المطلب الثاني: أنواع الشرك^(١)

١ - الشرك الأكبر هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين، يحبه كحب الله، ويخشاه كخشية الله، ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه، ويتوكل عليه، أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك.^(٢)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٤)، ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾^(٥).

أنواع الشرك الأكبر:

١ - شرك في الألوهية: وهو صرف العبادة أو نوع من أنواعها لغير الله، كمن يتقرب بعبادته للأصنام والأوثان والقبور ونحوها، بدعوى أنها تقرب من الله، فكل هذا من صور الشرك في الألوهية، والله لم يجعل بينه وبين عباده في عبادته واسطة من خلقه، بل الواجب على العباد أن يتقربوا إليه وحده من غير واسطة فهو المستحق لجميع أنواع العبادة، من الخوف والرجاء والحب والصلاة والزكاة وغيرها من العبادات القلبية والبدنية^(٦)، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٥١-٥٢) [مرجع سابق].

(٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٥١) [مرجع سابق]، الكبائر (٨) [مرجع سابق].

(٣) سورة (النساء/ ٤٨).

(٤) سورة (النساء/ ١١٦).

(٥) سورة (المائدة/ ٧٢).

(٦) انظر: شرح العقيدة الطحاوية (١٢٢) [مرجع سابق] انظر: قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة سيد المرسلين (٢٤-٢٥) [مرجع سابق].

الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾. (١)

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟] قال: الله ورسوله أعلم، قال: [أن يعبد الله ولا يشرك به شيء، قال: أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك؟] فقال: الله ورسوله أعلم: قال: [أن لا يعذبهم] (١).
ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرن الإسلام ويبطنون الكفر.

٢- شرك في الربوبية: وهو اعتقاد أن ثمة متصرف في الكون بالخلق والتدبير، من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب والعظمة والكبرياء (١)، وهذا الشرك ادعاه فرعون لنفسه: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤) (١)، فأغرقه سبحانه إمعاناً في إبطال دعواه، إذ كيف يغرق الرب في ملكه الذي يسيره؟!

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي﴾ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ

(١) سورة (١٦٢-١٦٣).

(٢) صحيح مسلم، (١/٥٩) كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، ر/٣٠.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (١٣٦) [مرجع سابق].

(٤) سورة (النازعات/ ٢٤) فتح القدير (٥/٣٧٦).

(٥) سورة (فاطر/ ٢-٣).

(٦) سورة (يونس/ ١٠٧).

الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(٢).

٣- شرك في الأسماء والصفات: أن يجعل الإنسان لله نداً إما في أسائه وصفاته فيسميه بأسماء الله ويصفه بصفاته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، قال ابن سعدي في تفسير الآية: "ومن تمام كونها حسنى أنه لا يدعى إلا بها، ولذلك قال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة، فيدعى في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب، فيقول الداعي مثلاً: اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، وتب علي يا تواب، وارزقني يا رزاق، وألطف بي يا لطيف ونحو ذلك.

وقوله: ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، أي: عقوبة وعذاباً على إلحادهم في أسائه، وحقيقة الإلحاد الميل بها عما جعلت له^(٤) إما بأن يسمى بها من لا يستحقها، كتسمية المشركين بها لأهنتهم، وإما بنفي معانيها وتحريفها وأن يجعل لها معنى ما أَرَادَهُ اللهُ وَلَا رَسُولَهُ^(٥).

عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ]، أَحْصَيْنَاهُ: حَفِظْنَاهُ^(٦).

والإلحاد في أسماء الله وصفاته هو: العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق

(١) سورة (الزمر/٣٨).

(٢) سورة (البقرة/٢٥٥).

(٣) سورة (الأعراف/١٨٠) أنظر، شرح العقيدة الطحاوية (١٤١) [مرجع سابق].

(٤) الإلحاد التكذيب وأصله في كلام العرب العدول عن القصد والميل والجور والانحراف ومنه اللحد في القبر لا نحرافه إلى جهة القبلة عن سمت الحفر، تفسير ابن كثير (٢/٢٧٠).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/٣١٠).

(٦) صحيح البخاري (٦/٢٦٩١) كتاب: التوحيد، باب: إن لله مائة اسماً إلا واحداً، ر/ ٦٩٧٥، كتاب: الدعاء، سنن ابن ماجه (٢/١٢٦٩) باب: أسماء الله ﷻ.

الثابت وهو أنواع:

١- إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أو ثابتهم فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان. (١)

٢- تسميته تعالى بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له أباً. (٢)

٣- وصفه تعالى بالنقائص، كقول اليهود إن الله فقير، وقولهم إنه استراح، وقولهم يد الله مغلولة قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِغُنْوًا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾. (٣)

٤- إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ويشبهونها بصفات خلقه، وهو مقابل لإلحاد المشركين الذين سووا المخلوق برب العالمين، والمشبهة جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة، تعالى الله وتقدس.

٥- إلحاد النفاة المعطلة، وهم قسمان:

• القسم الأول: أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال، فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة، عليم بلا علم، بصير بلا بصر.

• القسم الثاني: نفوا الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا أسم له ولا صفة وما عليه أهل السنة والجماعة، إثبات الصفات التي وصف الله بها

(١) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (١/١٤٢) [مرجع سابق]، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات [دار الفكر - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م] (٢/٤٥).

(٢) وهم في التثليث الباطل الذين يقولون به، يقولون: الأب والابن وروح القدس، يقصدون بالأب الله تعالى الله عما يقولون، فهذا نوع من الإلحاد/د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، شرح فائدة جلييلة في قواعد الأسماء الحسنی، www.taimiah.org/index.aspx?function=item&id.

(٣) سورة (المائدة/٦٤).

نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ على ما يليق بجلال الله وعظمته، إثباتاً بلا تمثيل، وتنزيهاً بلا تعطيل^(١)، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١١)، ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١٥)، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عَلَمًا﴾^(١١٠).

٢- الشرك الأصغر:

تعريفه:

- هو جميع الأقوال والأفعال التي يتوسل بها إلى الشرك، كالغلو في المخلوق الذي لا يبلغ رتبة العبادة، كالحلف بغير الله ويسير الرياء ونحو ذلك.^(١)

- جميع الأقوال والأفعال التي يتوسل بها إلى الشرك الأكبر.^(١)

وقد جاءت بعض النصوص الشرعية للدلالة على الشرك الأصغر:

أن رسول الله ﷺ قال: [إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر]، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: [الرياء، يقول الله ﷻ لهم يوم القيامة إذا جازى

(١) الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين [الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - ط الثالثة - ١٤٠٤هـ] (٢٢٦)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٧٦) [مرجع سابق]، عبد الله الجار الله، الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد [دار الصميعي - الرياض - ط الثالثة - ١٤١٣هـ] (١٩٨).

(٢) سورة (الشورى/ ١١).

(٣) سورة (مريم/ ٦٥).

(٤) سورة (طه/ ١١٠).

(٥) الشيخ عبد الرحمن السعدي ~ ، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: صبري شاهين [وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - ط الثانية - ١٤٢١هـ] (٢١).

(٦) الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد (٢٧) [مرجع سابق].

الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء [^(١)]، وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: كنا نعدّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرياء الشرك الأصغر. ^(٢)

فالشرك الأصغر تسوية غير الله بالله في هيئة العمل أو أقوال اللسان:

- فالشرك في هيئة العمل هو: الرياء.
- والشرك في أقوال اللسان: هو الألفاظ التي فيها معنى التسوية بين الله وغيره، كقوله: ما شاء الله وشئت، وقوله: اللهم اغفر لي إن شئت، وقوله: عبد الحارث، ونحو ذلك.

فكل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه ^(٣)، وجاء في النصوص ما تسميته شركاً ومن أمثلته:

١ - الحلف بغير الله: فإنه مظنة للانحدار إلى الشرك الأكبر؛ ولهذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر رضي الله عنه } أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله وإلا فليصمت] ^(٤).

(١) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل [مؤسسة قرطبة - مصر - ط بدون - ت بدون] [٤٢٨/٥] ر/ ٢٣٦٨٠.

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ - ط الثانية] [٢٨٩/٧].

(٣) القول السديد شرح كتاب التوحيد (٢٢) [مرجع سابق]، الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد (١٥٦) [مرجع سابق]، قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين (١٨٠) [مرجع سابق]، شرح كشف الشبهات وشرح الأصول الستة، محمد العثيمين ~ [دار الثريا - الرياض - ط الثالثة - ١٤١٨هـ] [١٤٨].

(٤) صحيح البخاري (٢٢٦٥/٥) كتاب: الأدب، باب: من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً، ر/ ٥٧٥٧.

بل أنه ﷺ سماه مشركاً، روى ابن عمر {، أتاه رجُلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن أعني جناح أن أحلف بالكعبة؟ قال: ولم تحلف بالكعبة؟ إذا حلفت بالكعبة فاحلف برَبِّ الكعبة، فإن عمر كان إذا حلف قال: كلاً وأبي فحلف بها يوماً عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: [لا تحلف بأبيك ولا بغير الله فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك] (١).

لأن الحلف بغير الله فيه غلو في تعظيم غير الله، وقد ينتهي ذلك التعظيم بمن حلف بغير الله إلى الشرك الأكبر.

ومن أمثلة الشرك الأصغر أيضاً:

٢- ما يجري على السنة كثير من المسلمين من قولهم: (ما شاء الله وشئت)، (لولا الله وأنت)، ونحو ذلك، وقد نهى النبي عن ذلك، وأرشد من قاله إلى أن يقول: (ما شاء الله وحده - أو - ما شاء الله ثم شئت)؛ سداً لذريعة الشرك الأكبر من اعتقاد شريك لله في إرادة حدوث الكونيات ووقوعها، عن قتيلة امرأة من جهينة (٢)، أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ.

(١) مسند أحمد بن حنبل (٦٩/٢) إسناده صحيح / صححه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة

الأحاديث الصحيحة المجلد الخامس [مكتبة المعارف - الرياض - ط الأولى - ١٤١٢ هـ]

فائدة: قال أبو جعفر الطحاوي: لم يرد به الشرك الذي يخرج من الإسلام حتى يكون به صاحبه خارجاً عن الإسلام، ولكنه أراد أنه لا ينبغي أن يحلف بغير الله تعالى؛ لأن من حلف بغير الله تعالى فقد جعل ما حلف به مخلوقاً به كما جعل الله تعالى مخلوقاً به، وبذلك جعل من حلف به أو ما حلف به شريكاً فيما يحلف به وذلك أعظم، فجعله مشركاً بذلك غير الشرك الذي يكون به كافراً بالله تعالى خارجاً عن الإسلام، يعني والله أعلم أنه شرك لفظي، وليس شركاً اعتقادياً، والأول تحريمه من باب سد الذرائع، والآخر محرم لذاته.

(٢) قتيلة: هي مصغرة بنت صيفي الأنصارية، صحابية مهاجرة، قرّة عيون الموحدين (٢٠٨).

٣- إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله ثم شئت. (١)

في الحديث عدة مسائل:

١- قبول الحق ممن جاء به.

٢- بيان النهي عن الحلف بالكعبة، فالكعبة عظمها الله تعالى بأن جعلها فريضة على من استطاع وشرع العبادة عندها وخصها بالفضل، فالمشروع الطواف بها والصلاة إليها، لا الحلف بها ونحوه من الشرك بالعبادة.

٣- إن العبد وإن كانت له مشيئة فمشيئته تابعة لمشيئة الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا شَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٢).

كذلك من أمثلة الشرك الأصغر:

٤- الرياء اليسير في أفعال العبادات وأقوالها

الرياء: وهو مأخوذ من الرؤية، وهي أن يتظاهر الإنسان بالأعمال الصالحة ليحمده الناس، وقد خافه النبي ﷺ على أصحابه لأنه أكثر موافقة للنفس ومحبة لها وأسهل للنفوذ إليها، وقد مثل ابن القيم - للشرك الأصغر بيسير الرياء (٣)، ومن أمثلته:

• كأن يطيل في الصلاة أحياناً ليراه الناس، أو يرفع صوته بالقراءة أو الذكر

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة [مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ - ط الثانية] (٦/٧) كتاب: الأيمان والنذور، باب: الحلف بالكعبة، ر/ ٣٧٧٣.

(٢) سورة (الإنسان/ ٣٠)، عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين (٢٠٨) [مرجع سابق].

(٣) شرح كشف الشبهات وشرح الأصول الستة (١٤٨) [مرجع سابق].

أحياناً لیسמעہ الناس فیحمدوہ، عن محمود بن لبید^(١) قال: قال رسول اللہ ﷺ: [إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر]، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟، قال: [الرياء]^(٢).

أما إذا كان لا يأتي بأصل العبادة إلا رياء ولو لا ذلك ما صلى ولا صام ولا ذكر الله ولا قرأ القرآن فهو مشرك شركاً أكبر.

وهو من المنافقين الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١٤٣) مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا^(١٤٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا^(١٤٤) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا^(١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا^(١٤٦)﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١١٠)، قال الرازي ~ في تفسيره للآية: " ولما كان العمل الصالح قد يؤتى به لله، وقد يؤتى به للرياء والسمعة لا جرم اعتبر فيه قيدان: أن يؤتى به لله، وأن يكون مبرأ عن جهات الشرك، وقوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، قيل: نزلت هذه الآية في جندب بن زهير قال لرسول الله: إني أعمل العمل لله تعالى فإذا اطلع عليه أحد سرنى، فقال بِالصَّلَاةِ وَالصَّلَامِ: [إن الله لا يقبل ما شورك فيه].

(١) محمود بن لبید بن عقبه أبو نعیم الأنصاري الأشهلي، ولد في حياة النبي ﷺ وروى عنه أحاديث، لكن حكمها حكم الإرسال وقال البخاري له صحبة قيل إنه توفي سنة ست وقيل سبع وتسعين/تقريب التهذيب (١/٥٢٢).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٥/٤٢٨) ر/٢٣٦٨٠.

(٣) سورة (النساء/١٤٢-١٤٦).

(٤) سورة (الكهف/١١٠).

وروي أيضاً أنه قال له: [لك أجران: أجر السر، وأجر العلانية].

❖ فالرواية الأولى محمولة على ما إذا قصد بعمله الرياء والسمعة.

❖ والرواية الثانية محمولة على ما إذا قصد أن يقتدى به، والمقام الأول مقام المبتدئين، والمقام الثاني مقام الكاملين.^(١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك].^(٢)

وعلى العبد أن يجتهد في تنمية الإخلاص في قلبه وتقويته، وذلك بكمال التعلق بالله تألها وإنابة وخوفاً ورجاءاً وطمعاً وقصداً لمرضاته وثوابه في كل ما يفعله العبد وما يتركه من الأمور الظاهرة والباطنة، فإن الإخلاص بطبيعته يدفع الشرك الأكبر والأصغر، وكل من وقع منه نوع من الشرك فلضعف إخلاصه.



(١) التفسير الكبير (٢١/١٥٠).

(٢) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني [دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ - ط بدون] (٦/٣٢٤).

المبحث الرابع

المؤمنون

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: صفاتهم في القرآن.

المطلب الثاني: أصناف المؤمنين في القرآن وسماتهم.

* * * * *

المطلب الأول: صفاتهم في القرآن

١- الإيمان بالله: والإيمان بالله هو حجر الزاوية في الإسلام ومادته التوحيد؛ وهو أفراد الله ﷻ بالألوهية، والإقرار له بالعبودية، وانعتاق الإنسان من كل أسرٍ أو قيد أو هوى يحجبه أو يبعده عن الله.

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾^(١)، ويستتبع الإيمان بالله الإيمان بملائكته، وهذه حقيقة غيبية لا سبيل للعقل البشري أن يدركها كإدراكه للحقائق المادية، ولكن الإيمان بها يمنح صاحبه حساً روحياً يتلمس به آثار هذه المخلوقات الطاهرة التي تحفُّ به، وتشاركه إيمانه بربه، وتستغفر له، وتعينه على الخير، وممَّا لا شكَّ فيه أن الإيمان بالله يقتضي الإيمان بما أنزله من الكتب، والتصديق بجميع الرسل الذين بعثهم لهداية الناس، كما يقتضي وحدة الأصل الذي تقوم عليه رسالاتهم ودعواتهم.^(٢)

٢- التوكل على الله واجتناب الرذائل:

قال الله تعالى: ﴿فَمَا أُوَيْدْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِعْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِبِيرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لِمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾^(٣)، إن ما يحظى به

(١) سورة البقرة/ (٢٨٥).

(٢) انظر: مختصر منهاج القاصدين (٣٤٢ وما بعدها) [مرجع سابق]، غازي صبحي، آيات قرآنية [دار الفكر - دمشق - ط بدون - ١٩٩٨ م] نسخة الكترونية.

(٣) سورة الشورى/ (٣٦-٤٣).

الإنسان من نعيم وخيرات في الدنيا هو نعيم مؤقت تشوبه المخاوف من الزوال، ممَّا ينغص على صاحبه فرصة التمتع به، بينما النعيم الحقيقي هو ما يحظى به المؤمن عندما يتوكل على ربِّه، ويجتنب الرذائل والموبقات، ويحلم عند الغضب؛ فلا خوف عليه من القلق والهَمِّ، ولا مكدر لسعادته النفسية في جميع الأحوال. (١)

٣- الحس الإيماني: إن المؤمن المحبَّ لله تنمو عنده خاصية التدوُّق، فلا يأكل إلا طيباً، ولا يسمع إلا طيباً، ولا يرى إلا طيباً، ولا يعمل إلا طيباً، وبهذا يرتفع إلى مستوى أولي الألباب الذين ينظرون بنور الله وينعمون برعايته وكنفه، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ (٢)، وهؤلاء المتصفون بتلك الصفات الجليلة، هم الذين هداهم الله ووفَّقهم لما يرضاه، وأولئك هم أولو الألباب، لأن العقل السليم هو الذي يقود صاحبه إلى معرفة الله والتمسك بحبال النجاة. (٣)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ (٤)، لا يجد المؤمن في فراشه طعم الراحة والسعادة إن لم يجعل جزءاً من ليله لمناجاة ربِّه، والتضرُّع إليه طمعاً في القرب وخوفاً من القطيعة. (٥)

(١) مختصر منهاج القاصدين (٣١٨) [مرجع سابق]، آيات قرآنية [مرجع سابق].

(٢) سورة (الزمر/ ١٧-١٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٩)، فتح القدير (٤/ ٤٥٦).

(٤) سورة (السجدة/ ١٥-١٧).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/ ٦٥٥)، تفسير البغوي (٣/ ٥٠٠).

٤- تزكية النفس: في العبادات يتساوى الرجل والمرأة في تحمّل مسؤولياتها والتحلّي بها، وبناء ركائز المجتمع الإسلامي على قواعدها، ففيها أسس السعادة الدنيوية والأخروية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصّٰدِقِينَ وَالصّٰدِقَاتِ وَالصّٰدِرِينَ وَالصّٰدِرَاتِ وَالْخٰشِعِينَ وَالْخٰشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصّٰبِغِينَ وَالصّٰبِغَاتِ وَالْحٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحٰفِظَاتِ وَالذّٰكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذّٰكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾^(١)، في الآية عشر صفات تعبديّة يشترك الرجل والمرأة، وهي متكاملة بعضها مع بعض، لكنّ ركيزتها الأولى هي العبوديّة المطلقة لله تعالى، والتي تعني الاستسلام له والتصديق بما جاء من عنده، والمبادرة العاجلة لفعل ما يطلب ونبذ ما ينهى عنه، والتقرّب إليه بالتطوُّع زيادة عمّا يطلب^(٢).

٥- التواضع وحسن الخلق: قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَّدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَلَائِفَ فِيهَا حَسَنَاتٍ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبُرُوا

(١) سورة (الأحزاب/ ٣٥).

(٢) تفسير ابن سعدي (١/ ٦٦٥)، فتح القدير (٤/ ٢٨٢).

يَكْفُرُ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ (١).

٦- التناصح والدعوة إلى الله: إن طبيعة الإيمان الحيرة تنعكس على الأمة لتزرع الوحدة والتكافل والتضامن بين أفرادها إلى أن تصبح صفاً واحداً (١)، قال الله تعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ (١)، إن من أهل الإيمان فريقاً التقمت قلوبهم على حب الخالق، وتشابكت أيديهم لتنهض بأعباء المجتمع، إنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، نفوسهم راقية، وعقولهم منورة، وقلوبهم مشرقة مضيئة ليس فيها غلُّ لأحد، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لأنهم يحبون الخير لجماله لا من أجل منفعة دنيوية، ويكرهون الشر لقبحه، ولأنه مخالف لطبعهم النقي، وفطرتهم الصافية، ودينهم القويم، ذلك لأن الإسلام يحرص كثيراً على انتشار المعروف وشيوعه بين الناس؛ لأن المعروف قرين للخير، وأحد عناصر الفلاح والفوز (١)، قال ﷺ: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (١).

(١) سورة الفرقان/٦٣-٧١.

(٢) مختصر منهاج القاصدين (١٢٢) [مرجع سابق]، الدين النصيحة، عبد الرحمن السند (٤٣) [دار الوراق الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ].

(٣) سورة التوبة/٧١.

(٤) انظر: الدين النصيحة (٤٧ وما بعدها) [مرجع سابق].

(٥) سورة آل عمران/١٠٤.

المطلب الثاني: أصناف المؤمنين في القرآن وسماتهم

❁ أولاً: أصناف المؤمنين:

الناس في الإيمان والإسلام على ثلاث مراتب، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَّا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾^(١)، وبين أنهم ثلاثة أقسام:

الأول: الظالم لنفسه وهو الذي يطيع الله ولكنه يعصيه أيضاً فهو الذي قال الله فيه: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

الثاني: المقتصد وهو الذي يطيع الله ولا يعصيه، ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات.

الثالث: السابق بالخيرات: وهو الذي يأتي بالواجبات ويحْتَنِبُ المحرمات ويتقرب إلى الله بالطاعات والقربات التي هي غير واجبة.

وهذا على أصح الأقوال في تفسير الظالم لنفسه، والمقتصد والسابق.^(٣)

ثم إنه تعالى بين أن إيراثهم الكتاب هو الفضل الكبير منه عليهم، ثم وعد الجميع بجنات عدن وهو لا يخلف الميعاد في قوله: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ إلى قوله:

(١) سورة (فاطر/ ٣٢).

(٢) سورة (التوبة/ ١٠٢).

(٣) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (١/ ٣٦٧)، تفسير الطبري (٢٣/ ١٤٥)، أضواء البيان (٥/ ٤٩٠)، تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٥) التفسير الكبير (٢٦/ ٢٣).

﴿وَلَا يَمْسَسْنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾^(١)، فوعده الصادق بجنات عدن لجميع أقسام هذه الأمة، وأولهم الظالم لنفسه يدل على أن هذه الآية من أرجى آيات القرآن، ولم يبق من المسلمين أخذ خارج عن الأقسام الثلاثة، فالوعد الصادق بالجنة في الآية شامل لجميع المسلمين ولذا قال بعدها متصلاً بها ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾^(٢) إلى قوله: ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٣).

واختلف أهل العلم في سبب تقديم الظالم في الوعد بالجنة على المقتصد والسابق، فقال بعضهم: قدم الظالم لئلا يقنط، وآخر السابق بالخيرات لئلا يعجب بعمله فيحبط.

وقال بعضهم: قدم الظالم لنفسه؛ لأن أكثر أهل الجنة الظالمون لأنفسهم؛ لأن الذين لم تقع منهم معصية أقل من غيرهم، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾^(٤)، قال ابن عباس رضي الله عنه أي: الذين لا ينبغي بعضهم على بعض.

ومما سبق يتضح لنا أن الناس على ثلاث أصناف:

١- منهم من لديهم استعداد لفعل المأمورات وترك المنهيات والسير على العقيدة الصحيحة، وهؤلاء هم المتقادون الراغبون لفعل المأمورات وترك المنهيات، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾^(٥)، أي:

(١) والواو في يدخلونها شاملة للظالم والمقتصد والسابق على التحقيق، ولذا قال بعض أهل العلم: حق لهذه الواو أن تكتب بهاء العينين، أضواء البيان (٥/ ٤٩٠).

(٢) سورة (فاطر/ ٣٦-٣٧).

(٣) سورة (ص/ ٢٤) أضواء البيان (٥/ ٤٨٩-٤٩٠).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٣/ ١٤٥).

(٥) سورة (النساء/ ١٣٦).

من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيتته والاستمرار عليه كما يقول المؤمن في كل صلاة ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١)، أي: بصرنا فيه وزدنا هدى وتثبيتاً عليه. (١)

٢- ومنهم من لديهم غفلة وإعراض عن الحق، وهؤلاء لديهم فتور وكسل عن الخير وإقبال ورغبة في الشر (١)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (٢). (١)

٣- والصنف الثالث هم المعارضون والمكابرون المتصدون لمقاومة الحق ونصرة الباطل، قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٣). (١)

وقد بين القرآن الكريم أسلوب دعوة الأصناف الثلاثة، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١).

وفي هذا المعنى قال ابن تيمية ~ : "الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه، فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به، فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن، لأن الجدل فيه مظنة الإغصاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعته بغاية الإمكان" (١).

(١) تفسير ابن كثير (١/٥٦٧).

(٢) عبد الرحمن السعدي ~ ، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن [مطابع السفير - الرياض - ط الأولى - ١٤٢٢هـ] (٣٥٤)، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (١١) [مرجع سابق]، محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة [مؤسسة الرسالة - سوريا - ط الثانية - ١٤١٤هـ] (١٧٦-١٧٧).

(٣) سورة (الأعراف/٢٠١).

(٤) سورة (الزمر/٥٣).

(٥) سورة (النحل/١٢٥).

(٦) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (١٢) [مرجع سابق] عن مجموع فتاوي ابن تيمية ~ (٢/٤٥).

❁ ثانياً: سمات المؤمنين:

إن المؤمنون لهم سمات خاصة متفردة من أبرزها:

١- سلامة الفطرة، قال تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)، وجاء في الحديث قول النبي ﷺ: [ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه]^(٢).

٢- بحكم ما فطرهم الله تعالى من فطر سليمة نجد أن المؤمنون أسرع الأصناف للاستجابة للحق وأكثرهم استعداد للبدل والتضحية لما هم عليه من فطر سليمة، لم تلوثها أغراض ولا منافع، ولا أصابها من أمراض القلوب ما يصرفها عن الحق، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٣).

٣- المسلمون من أجل سلامة فطرتهم فإنهم يرحبون بكل عمل يشعرهم بالانتماء إلى الإسلام، فهم ينتسبون إلى الفئة المؤمنة التي تجاهد في سبيل الله - تعالى - لتكون كلمة الله هي العليا، قال تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٥).

(١) سورة (الروم/ ٣٠)، تفسير ابن سعدي (٦٤١).

(٢) صحيح البخاري (٤٥٦/١) كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ر/ ١٢٩٥.

(٣) سورة (الأنفال/ ٢٤)، تفسير ابن سعدي (٣١٨).

(٤) سورة (المائدة/ ٥٤).

(٥) سورة (الفتح/ ٢٩)، تفسير ابن سعدي (٧٩٥).

الفصل الخامس

الفصل الخامس

أحكام التذكير في القرآن ضوابطه

وآدابه الشرعية

وفيه مبحثين : -

المبحث الأول : ضوابط التذكير في القرآن الكريم.

المبحث الثاني : آداب التذكير في القرآن الكريم.

* * * * *

المبحث الأول

ضوابط التذكير في القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الضوابط المتعلقة بالمدكر.

المطلب الثاني: الضوابط المتعلقة بالمخاطبين بالتذكير.

المطلب الثالث: الضوابط المتعلقة بموضوع التذكير.

* * * * *

المبحث الأول: ضوابط التذكير في القرآن الكريم

المقصود بضوابط التذكير: هي الأسس والقواعد التي ينطلق منها المذكر لأداء مهمته في الدعوة إلى الله تعالى، منها:

- ما يتعلق بالداعية المذكر.
- ومنها ما يتعلق بالمخاطبين بالتذكير.
- ومنها ما يتعلق بموضوع التذكير.



المطلب الأول: الضوابط المتعلقة بالمدكر

يحتاج المدكر الداعي إلى الله تعالى في أداء مهمته ووظيفته التي هي في الأساس من وظائف الرسل ﷺ، يحتاج إلى عدة قوية من الفهم الدقيق والاتصال الوثيق بالله ﷻ، والعمل بما يدعو إليه، كما يحتاج إلى العلم والبصيرة بما يدعو إليه، فهي أدوات وعدة للدعاة المذكرين التي تعينهم على أداء مهمتهم في الدعوة إلى الله على أسس وقواعد صحيحة، حتى تؤتي تذكيره الثمرات المرجوة منها^(١)، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢)، والمذكرين الدعوة إلى الله هم خير الناس بل هم خير هذه الأمة على الإطلاق^(٣)، قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال: يا رسول الله أي الناس خير؟ فقال ﷺ: [خير الناس أقرؤهم وأتقاهم، وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم].^(٤)

- والدعاة هم المفلحون والسعداء في الدنيا والآخرة، والفلاح مختص بمن قام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥)، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦).

- وقولهم في مضمار أحسن الأقوال، وأن كلامهم في التبليغ أفضل الكلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٧).

(١) أصول الدعوة (٣٢٦) [مرجع سابق]، المدخل إلى علم الدعوة (١٥٥) [مرجع سابق].

(٢) سورة (يوسف/ ١٠٨).

(٣) د. حمد العمار، صفات الداعية [دار أشبيليا - الرياض - ط الأولى - ١٤٢٠ هـ] (١٢١).

(٤) مسند أحمد ابن حنبل (٤٣٢/٦) [مرجع سابق].

(٥) صفات الداعية (١٢٢) [مرجع سابق].

(٦) سورة (آل عمران/ ١٠٤).

(٧) سورة (فصلت/ ٣٣).

- ويكفي الدعاة مناً وفضلاً أن الله سبحانه يشملهم برحمته الغامرة، ويخصهم بنعمته الفائقة، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١).

- كما لا تنقطع أجورهم ومثوبتهم دائمة^(١)، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً] (٢).

- والدعاة يستغفر لهم أهل السماء والأرض، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير] (٣).

من الضوابط المتعلقة بالذكر:

❖ أولاً: الفهم الدقيق: ويقوم على:

١- العلم: وهو من الصفات اللازم توفرها في المذكرين والدعاة، للتذكير والدعوة إلى الله على علم وهدى وبصيرة، والمقصود بالعلم هو العلم الشرعي النافع وهو ما قام عليه الدليل الشرعي من الكتاب والسنة، حتى يكون المذكر على علم وبينه

(١) سورة (التوبة/ ٧١).

(٢) صفات الداعية (١٢٤) [مرجع سابق]، الشيخ عبد العزيز ابن باز ~ ، أخلاق الدعاة (٩)، متدى صيد الفوائد.

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٠) كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ر/ ٢٦٧٤.

(٤) المعجم الكبير (٨/ ٢٣٤) ر/ ٧٩١٢.

فيما يدعو، فلا يأمر إلا بحق ولا ينهى إلا عن باطل، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة لبيان أهمية العلم وأهله^(١):

من الكتاب:

- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٩).
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (٢٨).
- وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١).

من السنة:

ما ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: [فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم].

ثم قال رسول الله ﷺ: [إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير].^(٢)

عن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجه في رأسه ثم احتلم، فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي ﷺ أخبر بذلك فقال:

(١) القصاص والمذكرين (٧٩) [مرجع سابق]، أصول الدعوة (٣٢٦) [مرجع سابق]، صفات الداعية (٣٧) [مرجع سابق].

(٢) سورة (الزمر/٩).

(٣) سورة (فاطر/٢٨).

(٤) سورة (المجادلة/١١).

(٥) سنن الترمذي (٥٠/٥) كتاب: العلم عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء فضل الفقه على العبادة، ر/٢٦٨٥.

[قتلوه قاتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال]^(١).

فالعلم ضروري للمذكر حتى يكون فهم وعلم بما يذكر ويدعو إليه، وبشرعية ما يقوله ويفعله ويرشد إليه، فإن القول على الله تعالى ورسوله ﷺ بغير علم يكون ضرره أكثر من نفعه وإفساده أكثر من إصلاحه، وقد يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف لجهله بما أحله الشرع وأوجبه، وبما منعه وحرمه^(٢)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٣).

٢- الفهم الدقيق يعني: الوعي الكامل والإدراك التام لأهمية التذكير، والدعوة إلى الله تعالى وضرورة القيام بها، وحاجة الناس إليها، وعدم النظر إلى الدعوة على أنها مهمة ثانوية يتهاون فيها أو يتكل على غيره في أدائها.

وأيضاً إدراكه لما يحيط بالدعوة من أمور منها:

- واقع الدعوة ومتطلباتها.
- واقع المدعوين من حوله.
- أيضاً واقع الداعية نفسه وما يحيط به من ظروف وأحوال^(٤).

❖ ثانياً: العمل بما يدعوا إليه:

على الداعية أن يوافق علمه عمله وقوله فعله، فقد ذم الله أقواماً يقولون ما لا يفعلون، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ

(١) سنن أبي داود (١/٩٣) باب: في المجروح يتيمم، ر/ ٣٣٦.

(٢) أصول الدعوة (٣٢٦) [مرجع سابق]، صفات الداعية (٣٩) [مرجع سابق]، د. خالد القريشي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري [ط الأولى - ١٤١٨ هـ] (٥٣٢).

(٣) سورة (الإسراء/٣٦).

(٤) المدخل إلى علم الدعوة (١٥٥ وما بعدها) [مرجع سابق]، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم (١٩ - ٢٠) [مرجع سابق].

اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾^(١)، وقوله تعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَيْكُمْ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٢).

إن استشعار الداعية لمسؤولية إصلاحه لنفسه أمراً عظيماً، فكيف سيأمر الناس بأمر وهو بعيد عن تطبيقه، وينهاهم عن فعل أمر وهو واقع فيه، فدعوته دعوة مزدوجة متناقضة ولها تأثير سلبي على استجابة المدعوين، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

قال أبو الأسود الدؤلي^(٤):

لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانها عن غيرها	فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى	بالقول منك وينفع التعليم ^(٥)

قال عليه السلام: [يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق به أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون: يا فلان مالك ما أصابك ألم

(١) سورة (الصف/ ٢-٣).

(٢) سورة (هود/ ٨٨).

(٣) سورة (البقرة/ ٤٤).

(٤) أبو الأسود الدؤلي، ويقال: الديلي العلامة الفاضل قاضي البصرة، واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر ولد في أيام النبوة، قاتل يوم الجكل مع علي بن أبي طالب عليه السلام كان من وجوه الشيعة وأكملهم رأياً وعقلاً، وأول من نقط المصاحف وأسس علم النحو/ سير أعلام النبلاء (٤/ ٨١ - ٨٢).

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن [دار الشعب - القاهرة - ط بدون - ت بدون] (١/ ٣٦٧).

تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فقال: كنت أمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية^(١)، وإذا خالف فعل الداعية قوله، لم يقتصر الضرر على نفسه بل تعداه إلى غيره وكان قدوة سوء في المجتمع.^(٢)

والداعية يمثل الأسوة الحسنة للدعاة للتأسي به وأتباعه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٣).

قال الحسن البصري^(٤) ~ : "الواعظ من وعظ الناس بعلمه لا بقوله، وكان ذلك شأنه إذا أراد أن يأمر بشيء بدأ بنفسه ففعله، وإذا أراد أن ينهى عن شيء انتهى عنه".^(٥)

فالداعية إلى الله يكسب لدعوته بسلوكه الحسن أكثر مما يكسب لها بأقواله اللبقة؛ لأن الناس تنظر دائماً إلى الدعاة ك نماذج حية لما يدعون إليه، ويتأثرون بسلوكهم العملي أعظم من تأثرهم بالكلمات والخطب، فقد أمر النبي ﷺ أصحابه بعد صلح الحديبية أن ينحروا هديهم ويحلقوا رؤوسهم، فلم يقم رجل منهم بفعل ما أمر به الرسول، فذكر ﷺ ذلك لأم سلمة > فأشارت عليه بأن يخرج فينحر بدنه ويدعو حالقه فيحلق، فخرج عَلَيْهِ السَّلَام فلم يكلم أحداً منهم حتى نحر بدنه ودعا حالقه

(١) مسند أحمد بن حنبل (٥/٢٠٥).

(٢) صفات الداعية (٤٥) [مرجع سابق].

(٣) سورة (المتحنة/٦).

(٤) يكنى أبا سعيد وكان أبوه من أهل بيسان فسبي، فهو مولى الأنصار ولد في خلافة عمر وحنكه عمر بيده، وكانت أمه تخدم أم سلمة زوج النبي ﷺ فربما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها تعلقه به إلى أن تحيء أمه فيدر عليه ثديها فيشربه فيربها فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك وكان ~ كثير البكاء شديد الخشوع حتى قيل عنه ما رأينا أخوف من الحسن البصري لكأن النار خلقت له، توفي سنة ١١٠ هـ، صفة الصفوة (٣/٢٣٣).

(٥) صفات الداعية (٤٥) [مرجع سابق].

فحلقة، فلما رأى الناس ذلك قاموا فبحروا، وجعل بعضهم يخلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً.^(١)

❖ ثالثاً: البصيرة:

وتعني أن يكون الإنسان صاحب تفكير وتدبر، وأهل رزانة وتمهل، وألا تغره المظاهر بل يحاول أن يستبطن حقائق الأمور، ويستدل بالعلامات والإشارات على النتائج والغايات، قال تعالى: ﴿بَصِيرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾^(٢)، أي: علامة ودلالة.^(٣)

والبصير من أساء الله الحسنى ذكر في القرآن في خمس وأربعين موضع^(٤)، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٥).

البصيرة وهبية وكسبية فمن أدار النظر في أعلام الحق وأدلتها وتجرد لله من هواه استنارت بصيرته ورزق فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل.^(٦)

(١) لأبن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد [مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الثالثة - ١٤٠٢ هـ] (٢٩٥/٣).

(٢) سورة (ق/٨) انظر: فتح القدير (٧٢/٥)، انظر: المدخل إلى علم الدعوة (١٨٥) [مرجع سابق].

(٣) د. احمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن [دار الرائد العربي - بيروت - ط الأولى - ١٤٠١ هـ] (١٢/٦).

(٤) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم (١٤٩، ١٤٨) [مرجع سابق]، د. سليمان العودة، مع الله الاسم الأعظم وقصة أساء الله الحسنى [الإسلام اليوم - الرياض - ١٤٣٠ هـ - ط الرابعة] (١٣٣) ذكر المؤلف أن "اسم البصير ورد في اثنان وأربعون موضع في القرآن".

(٥) سورة (الحديد/٤).

(٦) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣٣٦/٢) [مرجع سابق].

والبصيرة في الدعوة إلى الله تتطلب من الداعية أن يكون:

• عالماً بما يدعو إليه:

إن نجاح الدعوة إلى الله تعالى مرهون بالعلم الشرعي المؤصل، فيجعل الله له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة^(١) وأن من دعا إلى الله تعالى بجهل، فإنه قد خالف أمر الله تعالى في الدعوة إليه على بصيرة وعلم، وأن ضرره وفساده أكبر من فائدتها وإصلاحها، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٠٨).^(٢)

• وعالماً بحال المدعوين وإيصال ما يصلح لهم وينفعهم:

وأيضاً من البصيرة في حال المدعوين دراسة البيئة المحيطة بهم، ومحاولة ترتيب الأولويات التي ينبغي البدء بها، ومعرفة عادات الناس واتجاهاتهم الدينية والمعرفية كما ورد عن النبي ﷺ وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن قال: [إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب].^(٣)

(١) أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراي أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (٩٢/٤)

[مرجع سابق].

(٢) سورة (يوسف/١٠٨).

(٣) صحيح البخاري (٥٤٤/٢) كتاب: الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا،

ر/١٤٢٥.

• وعالمًا أيضاً بطريقة الدعوة إلى الله تعالى:

أي عنده دراية ومعرفة بوسائل وأساليب وطرق الدعوة إلى الله تعالى، فهذه هي الأدوات التي يستعملها الداعية إلى الله تعالى لكسب المدعوين مؤطراً كل ذلك بالنصوص الشرعية وما عليه سلف الأمة رضوان الله عليهم، مع الأخذ بالأساليب والوسائل الشرعية المتاحة، وترك الوسائل المنهي عنها.^(١)



(١) الشيخ محمد بن عثيمين، زاد الداعية إلى الله [دار الثريا، - الرياض - ١٤٢٣هـ - ط بدون] [١٢)،

الدعوة إلى الله على بصيرة

(١١) [مرجع سابق].

المطلب الثاني: الضوابط المتعلقة بالمخاطبين بالتذكير

للمدعو حقوق وواجبات على الداعية أن يراعيها في دعوته وتذكيره للناس، ومنها:

١- أن يؤتى المدعو ويدعى حيث كان، ولا ينبغي للداعية انتظار مجيء الناس إليه^(١)، وهذه سنة النبي ﷺ في دعوته فكان يأتي إلى مجالس قريش لدعوتهم، ويخرج للقبائل ويدعوهم إلى الله تعالى، ويسعى لملاقاة الوفود القادمة إلى مكة في المواسم يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه به الله^(٢)، ولم يكتف النبي ﷺ بدعوة أهل مكة ومن يفد إليها بل ذهب إلى الطائف لدعوة بني ثقيف وتذكيرهم بعبادة الله تعالى وترك ما يشركون من دونه.^(٣)

٢- الحرص على المدعويين والشفقة عليهم، ورحمتهم وإرادة الخير بالنصح لهم ودعوتهم إلى الإسلام؛ لأن في دعوتهم فوز بالجنة ونجاة من النار، والداعي الرحيم لا يكف عن دعوته ولا يسأم مهما بدر منهم من تحد ومكابرة إعراض عن الدعوة^(٤)، وهذا منهج الأنبياء - عليهم السلام - في دعوة أقوامهم، فهم رحماء بمن أرسلوا إليهم مشفقون عليهم من العذاب، قال تعالى في نوح النبي ﷺ مع قومه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿١٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْزُقُكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْزُقُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِأَدَىٰ الرَّأْيِ وَمَا نَزَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

(١) المدخل إلى علم الدعوة (١٧٠) [مرجع سابق]، أصناف المدعويين وكيفية دعوتهم (٦) [مرجع سابق].

(٢) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد [دار الجليل - بيروت - ١٤١١ - ط الأولى] [٢/٢٧٠].

(٣) السيرة النبوية [مرجع سابق] [٢/٢٦٦].

(٤) أصول الدعوة (٣٥٦) [مرجع سابق].

كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَعَآنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا كُتُبًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾^(١)،
 كان جواب نوح عليه السلام مليء بالرحمة والشفقة عليهم واللفظ في مخاطبتهم وعدم
 الغضب منهم لجهلهم ومكابرتهم في قبول الحق^(٢) كما وردت الآيات الدالة على
 حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الناس وتذكيرهم بحق الله تعالى عليهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدْيِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا
 لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾^(٤)، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾^(٥)، ومن الحرص على المدعوين الاقتصاد في التذكير
 والوعظ، كذلك اختيار الأوقات المناسبة للتذكير لما جبلت عليه الأنفس من الملل مما
 يداوم عليه^(٦)، فقد قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا أبا عبد الرحمن لو ددنا أنك ذكرتنا
 كل يوم، فقال له: أما يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم، وإني أتخولكم بالموعظة كما
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا.^(٧)

٣- عدم الاستهانة بأي إنسان، على المذكر الداعي إلى الله عدم الاستهانة بأي
 مدعو أو التقليل من شأنه واستصغاره واحتقاره؛ لأن من حق كل إنسان أن يدعى،

(١) سورة (هود/ ٢٥-٢٨).

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري (١٢/٢٨).

(٣) سورة (التوبة/ ١٢٨).

(٤) سورة (النحل/ ٣٧).

(٥) سورة (القصص/ ٥٦).

(٦) المدخل إلى علم الدعوة (١٧٢) [مرجع سابق]، محاضرة ألقاها سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز ~ في
 مسجد الفقيه بمكة المكرمة في رجب عام ١٤١٢هـ/ نسخة الكترونية.

(٧) صحيح البخاري (١/٣٨) كتاب: العلم، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا،
 ر/ ٦٨، وباب: من جعل لأهل العلم أياما معلومة، ر/ ٧٠.

وقد يكون هذا الذي لا يقيم له الداعي وزناً سيكون له عند الله وزن كبير بخدمته للإسلام والدعوة إليه، وهكذا كان النبي ﷺ يدعو كل إنسان يلقاه أو يذهب إليه، ولم يستصغر شأن أحد، جاء في السيرة النبوية أن الرسول ﷺ بعد أن عرض نفسه على قبائل العرب التي جاءت لمكة في موسم الحج، وكان ذلك قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات، ولم يستجب له أحد منهم، لقي ستة نفر من الخزرج عند العقبة وهم يملقون رؤوسهم فقد عرض دعوته عليهم وقرأ عليهم القرآن، فاستجابوا لله ولرسوله وآمنوا، وحين رجعوا لقومهم ذكروا لهم ما كان من الرسول ﷺ ودعواهم إلى الإسلام ففشا فيهم حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا فيها ذكر رسول الله. (١)

وقد عاتب الله سبحانه نبيه ﷺ عتاباً لطيفاً في هذه الآيات، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ۙ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُرَىٰ ۚ ۝٢ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ۚ ۝٣ أَمَّا مَنْ أَسْتَعْتَىٰ ۚ ۝٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ۚ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يُرَىٰ ۚ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۚ ۝٨ وَهُوَ يُخْشَىٰ ۚ ۝٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تُلَهَّىٰ ۚ ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ ۝١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ ۝١٢﴾ (١)، فقد جاء في سبب نزول الآيات أنه جاء رجل من المؤمنين أعمى يسأل النبي ﷺ ويتعلم منه، وجاء رجل من الأغنياء وكان ﷺ حريصاً على هداية الخلق، فقال الكليل: وأصغى إلى الغني، وصد عن الأعمى الفقير رجاء هداية ذلك الغني، وطمعاً في تزكيتة، فعاتبه الله تعالى بهذا العتاب اللطيف. (١)

(١) السيرة النبوية (٢/ ٢٧٧- ٢٧٨) [مرجع سابق]، أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي الحنفي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر [دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م - ط الثانية] (١/ ٢٢٢).

(٢) سورة (عبس/ ١-١٢).

(٣) تفسير ابن سعدي (١/ ٩١٠).

المطلب الثالث: الضوابط المتعلقة بموضوع التذكير

١- ترتيب الأولويات:

لابد للداعية إلى الله من مراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله ﷻ فلا يبدأ بالمهم قبل الأهم، ولا يبدأ بالفروع قبل الأصول، بل لابد أولاً من ترسيخ العقيدة وبيان الإيمان وتقرير أصول الدين، ثم بعد ذلك ينتقل إلى بيان الأحكام الشرعية والأوامر والنواهي، والأخلاق والآداب، فالداعية إذا أراد الدعوة إلى ذلك، فليبدأ بالدعوة إلى التوحيد الذي هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، إذ لا تصح الأعمال إلا به، فهو أصلها الذي تبنى عليه، ومتى لم يوجد لم ينفع العمل، بل هو حابط، إذ لا تصح العبادة مع الشرك، كما قال ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَيْهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (١٧)؛ ولأن معرفة معنى الشهادة هو أوجب على العباد، فكان أول ما يبدأ به في الدعوة، فهذا هو منهج الأنبياء جميعهم في الدعوة إلى الله ﷻ يبدأون أولاً بدعوة أقوامهم إلى توحيد الله وإخلاص الدين له ونبذ الشرك، ثم بعد ذلك يعلمون من نطق بالتوحيد وأقر به بقية شرائع الدين، وهذا من باب البدء بالأهم فالمهم، فالداعية على الله ينبغي له بحكمته أن يقدم دائماً في دعوته الأهم، ولا ينتقل إلى المهم إلا بعد فراغه من الأول، حتى لا يضيع عليه كثير من المصالح نتيجة خطئه في ترتيب الأولويات.

وهكذا كان الشأن في خاتم الأنبياء ﷺ وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، في مراعاة ترتيب الأولويات في دعوتهم، فمثلاً التوحيد والإيمان بالله لا يقدم عليهما شيئاً من الموضوعات مهما كان في الأهمية والمكانة، ثم يأتي بعدهما الأهم فالمهم بحسب الأحوال والظروف والأزمنة والأمكنة (١)، عن ابن عباس { أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً رضي الله عنه على اليمن قال: [إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما

(١) سورة (التوبة/١٧).

(٢) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (٣٢٤ - ٣٥٢) [مرجع سابق].

تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وتردد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس [^(١)]، وزاد في رواية [واتفق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب] ^(٢).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ : "وعلم بالاضطرار من دين الرسول ﷺ واتفقت عليه الأمة أن أصل الإسلام وأول ما يؤمر به الخلق شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، فيه يصير الكافر مسلماً والعدو ولياً، ثم إن كان من قلبه دخل في الإيثار، وإن قاله بلسانه دون قلبه فهو في ظاهر الإسلام، وكما أنها أصلاً الدين فهما أيضاً تمام فروعه فهما الفرق بين أهل الجنة" ^(٣).

ثم بعد الدعوة إلى التوحيد تبين الأحكام، ويدعى الناس إليها وتعالج الأمراض الفاشية في المجتمع، فنبى الله لوط عليه السلام ركز بعد الدعوة إلى التوحيد على التحذير من فاحشة اللواط لفشوها في قومه، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا نُنَقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ ^(٤).

ونبى الله شعيب عليه السلام ركز بعد الدعوة إلى التوحيد، على التحذير من نقص الكيل والوزن، قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا

(١) صحيح البخاري (٥٢٩/٢) كتاب: الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ر/ ١٣٨٩.

(٢) صحيح البخاري (٥٤٤/٢) كتاب: الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وتردد في الفقراء حيث كانوا، ر/ ١٤٢٥.

(٣) محمد بن عبد الوهاب، مسائل لخصها الإمام محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب [مطابع الرياض - الرياض - ط الأولى] (١/١٤٩)، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد [مكتبة الرياض الحديثة - الرياض] (١/١٠١).

(٤) سورة (الشعراء/١٦٠-١٦٤).

لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾^(١)، وهكذا بقية الرسل عليهم صلوات الله وسلامته أجمعين، يهذبون العقائد أولاً ثم يستصلحون بعد ذلك الجوانب الأخرى من الفساد، وهدفهم مقصودهم من ذلك كله هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجو من النار، وسخط الجبار^(٢)، وهكذا تكون أوليات الدعاة مبنية على ترتيب الشارع لها، لا على الرغبات والانتهايات.^(٣)

٢- التيسير:

ويعني قابلية الشخص للتنازل والأخذ باليسر، طالما أن التيسير ممكن ولا حرج منه شرعاً، ومن واجب الدعاة معالجة الأمور باليسر لا بالعسر وهذه هي القاعدة النبوية في التعامل مع المدعوين^(٤) لقوله ﷺ: [يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا].^(٥)

عن عائشة > أنها قالت: " ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ".^(٦)

(١) سورة (الأعراف/ ٨٥).

(٢) للحافظ الإمام ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق: أبو محمد عصام [دار البيان الحديثة - ط الأولى - ١٤٢١ هـ] [١٥٤-١٥٥-١٦٦)، مجلة الدعوة، العدد ١٦٧٥، ١٤١٩ هـ د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر/ نسخة الكترونية.

(٣) فقه الدعوة في صحيح الامام البخاري (٣٢٤) [مرجع سابق].

(٤) صفات الداعية (٧٥) [مرجع سابق]، هذه أخلاقنا حين نك ون مؤمنين حقاً (١٣٩) [مرجع سابق].

(٥) صحيح البخاري (٣٨/١) كتاب: العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ر/ ٦٩.

(٦) صحيح البخاري (١٣٠٦/٣) كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، ر/ ٣٣٦٧.

ولقد كان من سماحة الإسلام أن جعل أحكامه وتشريعاته مبنية على التيسير ورفع المشقة والحرص عن الأمة في أحكام الدين وجعلها وسطاً، وسهلة ميسورة وفي حدود قدرة الإنسان واستطاعته، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٨٥)، وقد ورد لفظ اليسر في القرآن الكريم أربعاً وأربعين مرة، كما وردت الألفاظ الدالة على معنى اليسر مثل الحرج خمس عشرة مرة، والإصر ذكر ثلاث مرات. (١)

ولما لشخصية الداعية الميسر من كبير الأثر في المدعوين (١)، فقد حمل رسول الله ﷺ هذه الوصية للصحابيين أبي موسى (٢) ومعاذ بن جبل (٣) } قبل إرسالهما إلى اليمن: [يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا]. (٤)

(١) سورة (البقرة/ ١٨٥).

(٢) سعود الحزيمي، الموسوعة الجامعة في الآداب والأخلاق [دار الفجر - القاهرة - ٢٠٠٥م - ط بدون] (٤٠٥).

(٣) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً (١٤٢) [مرجع سابق].

(٤) أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، أرسله رسول الله إلى اليمن، قال عنه النبي ﷺ: [أوتيت مزاراً من مزامير آل داوود]، توفي سنة ٥٢ وقيل ٤٢ هـ ودفن في مكة وقيل في الكوفة/ صفة الصفوة (١/ ٥٥٦).

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، يكنى أبا عبد الرحمن، وأسلم وهو ابن ثمانين سنة، وشهد العقبة مع السبعين وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وأردفه رسول الله ﷺ وراءه وبعثه إلى اليمن بعد غزوة تبوك، قال عنه النبي ﷺ: [أعلم أمتي بالحلال والحرام]، مات ﷺ بطاعون عمواس وهو ابن ٣٣ سنة/ صفة الصفوة (١/ ٤٨٩).

(٦) صحيح البخاري (٣/ ١١٠٤) كتاب: الجهاد والسير، باب: ما يكره في التنازع والاختلاف في الحرب وعقبة من عصى إمامه، ر/ ٢٨٧٣.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وابتشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة].^(١)

٣- مراعاة افهام المخاطبين:

على الداعية أن يعنى بمخاطبة الناس على قدر فهمهم وثقافتهم، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله " ^(٢)، وقد كان النبي ﷺ يراعي أحوال المخاطبين ويهتم بتفهمهم كلامه وترسيخ معانيه في أذهانهم، وقد استخدم ﷺ وسائل متنوعة لتحقيق هذا الهدف، منها ^(٣):

١- أن كلامه كان فصلاً بينا:

عن عائشة > قالت: " إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسر دكم " ^(٤)، أي: لم يكن يسرد الحديث كسر دكم، أي: يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع، إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلاً بيناً تفهمه القلوب ^(٥)، لقول عائشة >: " كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من سمعه " ^(٦).

(١) صحيح البخاري (٢٣/١) كتاب: الإيذان، باب: الدين يسر وقول النبي ﷺ أحب الدين إلى الله الحنفية السمحة، ر/ ٣٩.

(٢) صحيح البخاري (٤٦/١) كتاب: العلم، باب: من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ر/ ٤٩.

(٣) د. فضل إلهي، من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين [مؤسسة الجريسي - الرياض - ط الثانية ١٤١٩ هـ] [٤٤ وما بعدها].

(٤) صحيح البخاري (١٣٠٧/٣) كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ر/ ٣٣٧٥.

(٥) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب [دار المعرفة - بيروت - ت بدون - ط بدون] [٥٧/٦].

(٦) سنن أبي داوود (٢٦١/٤)، كتاب: الأدب، باب: الهدى في الكلام، ر/ ٤٨٣٩.

جابر بن عبد الله^(١) يقول: " كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل أو ترسيل^(٢)، الترسيل والترتيل هو: التأن والتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدّها.^(٣)"

٢- إعادته كلامه ﷺ في الدعوة والتعليم:

فمن مظاهر اهتمامه ﷺ وعنايته بتفهم السامعين أنه كان يكرر كلامه ويعيده؛ لأن إعادة النبي ﷺ ثلاث مرات إنما كانت لأجل المتعلمين والسائلين ليفهموا كلامه حق الفهم، ولا يفوت عنهم شيء من كلامه الكريم^(٤)، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه كان إذا سلم سلم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً^(٥)، وقد كان تكرر النبي ﷺ لكلامه لتأكيد المعنى وترسيخ المعاني في الأذهان كقوله ﷺ: [لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد]^(٦).

ومن مراعاة أفهام المخاطبين:

التحدث بلغتهم، فالدعوة الإسلامية عامة لجميع الناس، في كل زمان ومكان، وهي ليست خاصة بالعرب فقط، ولا يسع أحد أن يدخل في دين غير دين الإسلام،

(١) جابر بن عبد الله بن عامر بن حرام، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعاً وخلفه أيضاً يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك توفي عام ٧٨ هـ بالمدينة بعد ذهاب بصره/ صفة الصفوة (١/٦٤٨).

(٢) سنن أبي داود (٤/٢٦٠) كتاب: الأدب، باب: الهدي في الكلام، ر/ ٤٨٣٨.

(٣) محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥ م - ط الثانية] (١٣/١٢٦).

(٤) بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري [دار إحياء التراث العربي - بيروت] (٢/١١٥).

(٥) صحيح البخاري (١/٤٨) كتاب: العلم، باب: من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، ر/ ٩٤.

(٦) صحيح مسلم (٢/٨١٥) كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر، ر/ ١٨٦.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٨٥) (١)، فقد كان النبي ﷺ يرسل رسله إلى ملوك الأرض لدعوتهم إلى الإسلام، ومنها دعوة هرقل عظيم الروم، يدعوه إلى الدخول في الإسلام.

كما حرص ﷺ على حض أصحابه على تعلم غير العربية، عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) قال لي رسول الله ﷺ: [تحسن السريانية إنها تأتيني كتب، قال: قلت: لا، قال: فتعلمها فتعلمتها في سبعة عشر يوماً]. (٢)

كذلك على الدعاة الحرص على تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه لغير الناطقين بالعربية ليسهل فهم القرآن على هؤلاء ولتصل معانيه إليهم. (٣)

من مراعاة إفهام الناس:

يتمثل في الإجابات المختلفة عن السؤال الواحد الذي كان يوجه للنبي ﷺ بحسب تعدد السائلين واختلاف أحوالهم، فقد كان النبي ﷺ أفقه الدعاة بواقع الناس وأحوالهم، والمتبع لكلام النبي ﷺ يجد أجوبة متعددة للسؤال الواحد (٤)، ومثال ذلك: حينما سئل ﷺ عن:

(١) سورة آل عمران / ٨٥.

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري النجاري المخزومي يكنى أبو سعيد وقيل أبو خارجة قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وأجيز في الخندق وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وأمره أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع القرآن وأمره عثمان فكتب المصحف وأبي بن كعب يملئ عليه
صفة الصفوة (١/ ٧٠٤).

(٣) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) باب: حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ر/ ٢١٦٢٧.

(٤) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (١٢٣ وما بعدها) [مرجع سابق].

(٥) للأستاذ أحمد بوعود، فقه الواقع، أصول وضوابط [سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر] نسخة الكترونية.

أ- علمني شيئاً أقوله:

عن فروة بن نوفل^(١) أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي، قال: [اقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك].^(٢)

وفي حديث آخر، عن أبي هريرة^(٣) أن أبا بكر الصديق^(٤) قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: [قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعتك].^(٥)

ب- أي المسلمين خير:

إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير؟، قال: [من سلم المسلمون من لسانه ويده]^(٦)، قيل: يا رسول الله أي الناس أفضل؟، فقال رسول الله ﷺ: [مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله]، قالوا: ثم من؟ قال: [مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره]^(٧)، هنا اختلفت الإجابات باختلاف

(١) فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته والصواب أن الصحبة لأبيه وهو من الثالثة قتل في خلافة معاوية .

تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة [دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط الأولى] [١/٤٤٥].

(٢) سنن الترمذي (٤٧٣/٥)، كتاب: الدعوات عن رسول الله، باب: فيمن يقرأ القرآن عند المنام، ر/٣٤٠٣.

(٣) سنن الترمذي (٤٦٧/٥) كتاب: الدعوات عن رسول الله ﷺ باب: ماجاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، ر/٣٣٩٢.

(٤) صحيح مسلم (٦٥/١) كتاب: الإيمان، باب: بيان تفاضل الإسلام وأي أموره خير، ر/٤٠.

(٥) صحيح البخاري (١٠٢٦/٣) كتاب: الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في

السائلين والأحوال والمناسبات، فلا بد للداعية من مخاطبة الناس على قدر عقولهم وثقافتهم وأفهامهم.^(١)



↩ =

سبيل الله، ر/ ٢٦٣٤.

(١) عائض القرني، ٣٠ وقفة في فن الدعوة [دار الوطن - ط الأولى - ١٤٢٣ هـ] (٣٧).

المبحث الثاني

آداب التذكير في القرآن

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الرفق واللين.

المطلب الثاني: التواضع.

المطلب الثالث: الصبر.

* * * * *

المبحث الثاني: آداب التذكير في القرآن

إن المذكرين والوعاظ مطالبين بالتحلي بالأخلاق والآداب الفاضلة والبعد عن مساوئ الأخلاق والتخلي عنها، وثمة أخلاق يتعين على كل مذكر وواعظ الاتصاف بها لعظيم ارتباطها وقوة تأثيرها بالدعوة إلى الله.

لما كان المذكر الواعظ في مقام المؤدب، احتاج إلى الرفق بالموعوظ، لذلك قرن الله تعالى الموعظة بالحسن حتى يكون المذكرين على درجة من الرفق واللين بالموعوظين.

ومقام الوعظ يلقي فيه المذكر تقديراً وتبجيلاً، كان من الضروري اتصاف المذكر بخلق التواضع، والواعظ داعية إلى الله، وقد جرت سنة في الدعاة والأنبياء - عليهم السلام - والصالحين أنهم مبتلون في دعوتهم، معرضون لصنوف الأذية المعنوية والجسدية، فلزم كل مذكر أن يوطن نفسه على الحلم والصبر والعفو.

فإذا جمع العالم ثلاثاً تمت النعمة به على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق^(١)، فمدار آداب المذكرين والدعاة إلى الله هي: الرفق واللين، والتواضع، الصبر.^(٢)

(١) محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي [دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م - ط الثانية] (٢٥/١)، إحياء علوم الدين (١/٧٦) [مرجع سابق].

(٢) منهج السلف في الوعظ (٦٣١) [مرجع سابق].

المطلب الأول: الرفق واللين

✽ أولاً: مفهوم الرفق واللين:

لغة: الرفق هو: ضد العنف وقد رفق به يرفق بالضم رفقاً. (١)
واللين: ضد الخشونة. (٢)

إذن الرفق يعني اللطف ولين الجانب والبعد عن العنف والغلظة.

اصطلاحاً: هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف. (٣)

وهو: حسن الخلق وكثرة الاحتمال وعدم الإسراع في بالغضب والتعنيف إذا بدر من المسلمين الخطأ. (٤)

وقد ورد لفظ اللين في الكتاب العزيز في أربع آيات (٥):

• قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. (٦)

• قال تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِّنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾. (٧)

-
- (١) مختار الصحاح (١/١٠٥) مادة/ رفق.
- (٢) معجم مقاييس اللغة (٥/٢٢٥) مادة/ لين.
- (٣) فتح الباري (١٠/٤٤٩) [مرجع سابق].
- (٤) د. فضل إلهي، من صفات الداعية اللين والرفق [مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ط الثانية - ١٤١٢ هـ - (٨)].
- (٥) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٢/٧٥٥) [مرجع سابق]، المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم (٧٥٦) [مرجع سابق].
- (٦) سورة (آل عمران/١٥٩).
- (٧) سورة (طه/٤٤).

• قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (١٠).

• قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ (٢٣).

ولفظ الرفق لم يرد في القرآن الكريم بالمعنى المناسب لموضوعنا، بينما ورد لفظ اللطف الذي يرادف معنى اللين والرفق في ثمان مواضع من القرآن الكريم منها (١):

• قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٣).

• قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (١٠٠).

• قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (١٩).

• قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (١٩).

(١) سورة (سبأ/ ١٠).

(٢) سورة (الزمر/ ٢٣).

(٣) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم (٧٤٦) [مرجع سابق]، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٧٥٥/٢) [مرجع سابق].

(٤) سورة (الأنعام/ ١٠٣).

(٥) سورة (يوسف/ ١٠٠).

(٦) سورة (الكهف/ ١٩).

(٧) سورة (الشورى/ ١٩).

❖ ثانياً: أهمية الرفق واللين في التذكير:

١- إن استخدام اللين والرفق هو الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الله، وهذا ما أمر الله تعالى به رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٢٥)، فالمدكر مأمور بالرفق في تذكيره ووعظه وقد دلت النصوص على ذلك (١)

٢- إن الرفق خير كله، وسبب لكل خير، وأينما حل حلت البركة والخير معه، سواء في سياسة الراعي لرعيته، أو في وعظ الواعظ، أو في تعليم العالم (٢)، قال النبي ﷺ: [من أعطى حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير] (٣)، جاء في شرح الحديث عن فضل الرفق والحث على التخلص وذم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق، أي: يثيب عليه ما لا يثيب على غيره، وأنه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره. (٤)

٣- الرفق هو منهج الأنبياء في دعوة أقوامهم وتذكيرهم ووعظهم، والقرآن الكريم يقص علينا كثيراً من صور ترفقهم بأقوامهم:

❖ فمن ذلك قواه تعالى في قصة موسى وهارون - عليهما السلام - قال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾ (٥)

(١) سورة (النحل/١٢٥).

(٢) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٢/٧٥٦) [مرجع سابق].

(٣) منهج السلف في الوعظ (٤٣٦) [مرجع سابق].

(٤) سنن الترمذي (٤/٣٦٧) كتاب: البر الصلة عن رسول الله، باب: ما جاء في الرفق ر/٢٠١٣.

(٥) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، صحيح مسلم بشرح النووي [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ - ط الثانية] (١٦/١٤٥).

(٦) سورة (طه/٤٣-٤٤).

❖ كذلك أثنى الله تعالى على نبينا محمد ﷺ لترفقه ولينه في مخاطبة الناس وتعامله معهم^(١)، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.^(٢)

٤- والرفق هو وصية النبي ﷺ للدعاة والمذكرين، حيث كانت وصيته ﷺ لصحابته حينما يرسلهم لتعليم الناس ووعظهم التيسير والترفق بالناس، قال ﷺ: [يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا].^(٣)

٥- اللين والرفق من مكارم الأخلاق التي تزين صاحبها، وترتاح لها النفوس، وتأنس لها القلوب، كما أن للرفق واللين آثار إيجابية على الفرد والمجتمع في القضاء على الخلافات والمشكلات وعلاجها عن طريق التيسير والسماحة والبعد عن التشدد والتعسر.^(٤)

(١) صفات الداعية (٥٤) [مرجع سابق]، منهج السلف في الوعظ (٦٣٩) [مرجع سابق].

(٢) سورة (آل عمران/ ١٥٩).

(٣) صحيح البخاري (٣٨/١) كتاب: الإيمان، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ر/ ٦٩.

(٤) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٧٥٩) [مرجع سابق].

المطلب الثاني: التواضع

أولاً: مفهوم التواضع:

التواضع لغة: من وضعه يضعه وضعاً وموضعاً وموضوعاً، حطه: وضع عنه، أي: حط من قدره، ووضع فلان نفسه: أذلها، وتواضع أي: تذلل وتخاشع.^(١)

التواضع اصطلاحاً: عرف بعدة تعريفات منها:

هو الخضوع للحق والانقياد له.^(٢)

هو رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته.^(٣)

هو إلانة الجانب مع عزة في النفس وإياء للظيم.^(٤)

من التواضع طيب الحديث، والتبسم في وجه الناس والرفق بهم وعدم مؤاخذته بزلاتهم، والتواضع يمكن الدعاة من جمع الأنصار ويحببهم إلى الناس فيستمعون إليهم ويتأثرون بهم، ويتأسون بأفعالهم.^(٥)

والتواضع يأتي على درجات ثلاث هي:

الدرجة الأولى: التواضع للدين، وهو الانقياد لما جاء به الرسول ﷺ والاستسلام له والإذعان، فلا يعارض بمعقول منقولاً، ولا يتهم للدين دليلاً، ولا يرى إلى الخلاف سبيلاً.

(١) القاموس المحيط (٧٧٢) مادة/ وضع.

(٢) منهج السلف في الوعظ (٦٥١) [مرجع سابق].

(٣) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٤٠٥) [مرجع سابق] منقول/ كتاب الذريعة، للراغب الأصفهاني.

(٤) صفات الداعية (٥٧) [مرجع سابق].

(٥) صفات الداعية (٥٧) [مرجع سابق].

الدرجة الثانية: التواضع للخلق، وذلك بقبول أخوة المؤمنين، وقبول الحق ممن تحب وتكره، من العدو ومن الولي، وقبول العذر من المقصر والمسيء إذا جاء معذراً.

الدرجة الثالثة: التواضع لحق الله، فلا يكون باعث العبودية مجرد رأي، وموافقة هوى، بل الباعث مجرد الأمر، وأن لا يرى لنفسه حقاً على الله لأجل عمله فإن صحبته مع الله بالعبودية والفقر المحض والذل والانكسار.^(١)

ولم يذكر لفظ التواضع في القرآن الكريم بشكل صريح مطلقاً، ولكن جاء بمعناه بألفاظ أخرى، كخفض الجناح والتذلل^(٢)، قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، قال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَىٰ الْكٰفِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥).

❁ ثانياً: أهمية التواضع للمذكرين:

١- إن المذكر الداعي إلى الله أحوج من غيره إلى خلق التواضع، فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى أخلاق الإسلام التي عليه أن يكون متحلياً بها، وأن يكون لديه الوعي الكافي بأهمية التواضع وخفض الجناح للمؤمنين وذلك:

- لأنه من طبائع الناس أنهم ينفرون من المتكبر ويغلقون قلوبهم دون كلامه

(١) عبد الله الأنصاري الهروي، منازل السائرين [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨ هـ] (١/٦٠)،

مدارج السالكين (٢/٣٣٣-٣٣٤-٣٣٦) [مرجع سابق].

(٢) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٤٠٥) [مرجع سابق].

(٣) سورة (الحجر/٨٨).

(٤) سورة (الشعراء/٢١٥).

(٥) سورة (المائدة/٥٤).

ووعظه وإرشاده، وعلى الداعي أن لا يكون سبباً لنفرة الناس من الدعوة وقبول الحق.

• كما أن من طبائع الناس أنهم لا يحبون من يكثّر الحديث عن نفسه ويكثر الثناء عليها، فعلى الداعية الحذر من هذا الأمر، وأن لا يدعي شيئاً يدل على تعاليه، كأن ينسب لنفسه العلم والفصاحة والمعرفة، وأن يعرف أن جميع ما عنده هي من فضل الله تعالى لا من فضله، فليتحدث للناس وهو بهذا اليقين وهذا الشعور حتى تصل المعاني الطيبة والنافعة للناس بإذن الله. (١)

٢- التواضع سمت النبي ﷺ فقد كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم، وكانت الأمة تأخذ بيده فتنتطق به حيث شاءت، وكان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث، وكان يكون في بيته في خدمة أهله، ولم يكن ينتقم لنفسه قط وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب الشاة لأهله ويعلف البعير ويأكل مع الخادم ويجالس المساكين ويمشي مع الأرملة واليتيم في حاجتهما ويبدأ من لقيه بالسلام ويجيب دعوة من دعاه ولو إلى أيسر شيء. (٢)

وكان هين المؤنة، لين الخلق، كريم الطبع، جميل المعاشرة، طلق الوجه بساماً متواضعاً من غير ذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب رحيماً بكل مسلم، خافض الجناح للمؤمنين لين الجانب لهم. (٣)

٣- إن مهمة المذكر والواعظ تقتضي إرشاد الناس وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وجمع القلوب حوله، ومن شأن هذا الأمر أن تحل في نفسه الاعتداد والعجب، والشعور بالترفع عن الآخرين (٤)، وهذا ما حذر منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١) انظر: أصول الدعوة (٣٦٣) [مرجع سابق]، انظر: د. يوسف مرعشلي، أصول الدعوة إلى الله تعالى [دار ابن الحزم - بيروت - ط الأولى - ١٤٣١هـ] (٤٦٤).

(٢) مدارج السالكين (٢/٣٢٨) [مرجع سابق].

(٣) مدارج السالكين (٢/٣٢٩) [مرجع سابق].

(٤) منهج السلف في الوعظ (٦٥٩) [مرجع سابق]، أصول الدعوة إلى الله تعالى (٤٦٨) [مرجع سابق].

من جاء يستأذنه في التذكير والقصص، فعن الحارث بن معاوية الكندي^(١) أنه ركب مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عن القصص فقال: ما شئت، كأنه كره أن يمنعه، قال: إنما أردت أن أنتهي إلى قولك، قال: أخشى عليك أن تقص فترفع نفسك، ثم تقص فترفع حتى يجيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا، فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك.^(٢)



(١) الحارث بن معاوية بن زمعة الكندي مختلف في صحبته، وقيل أنه من كبار التابعين ومن أصحاب أبي الدرداء رضي الله عنه / الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي [دار الجليل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢ - ط الأولى] [١/٦٠٠].

(٢) القصص والمذكرين [١/٢٠٢] [مرجع سابق]، ، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري [دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥] [١١/٤٨١].

المطاب الثالث: الصبر

❁ أولاً: مفهوم الصبر:

الصبر لغة: صبر صبراً تجلداً ولم يجزع، وانتظر في هدوء واطمئنان.

ويقال: صبر على الأمر احتمله ولم يجزع، وحبس نفسه عنه ونفسه حبسها وضبطها وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (١).

الصبر اصطلاحاً:

الصبر هو: الثبات مع الله وتلقى بلائه بالرحب والدعة، والبعد عن الضيق والسخط والشكوى. (٢)

الصبر عبارة عن: ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى. (٣)

هو: حبس النفس على ما يقتضيه الشرع والعقل. (٤)

الصبر هو: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش. (٥)

والصبر في صفات الرب ﷻ، قال النبي ﷺ: [ما أحد أصبر على أذى سمعه

(١) سورة (الكهف/٢٨)، المعجم الوسيط (١/٥٠٥)، تهذيب اللغة (١٢/١٢٠) مادة/ صبر.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: زكريا علي يوسف [دار الكتب العلمية - بيروت - ط بدون - ت بدون] (٩/١).

(٣) إحياء علوم الدين (٤/٦٥) [مرجع سابق].

(٤) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٢/٩٩٧) [مرجع سابق].

(٥) مدارج السالكين (٢/١٥٦) [مرجع سابق].

(٦) عدة الصابرين (١/٧) [مرجع سابق].

من الله يدعون له الولد ثم يعافيههم ويرزقهم [١].

وقد ورد لفظ الصبر في القرآن الكريم - بصيغته المختلفة - مائة وثلاث مرات، في ثلاث وتسعين آية (١)، أمر به قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٤٥) (١)، ونهيا عن ضده، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (١)، ومحبة لأهله، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦) (١)، ومعيته تعالى لهم: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) (١)، جزاؤه عظيم: ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠) (١)، إنه سبب لدخول الجنان: ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٢٤) (١)، وكذلك بالصبر تنال الإمامة (١): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢٤) (١) أَلْقِيَمَةَ (١)، وفضيلة الصبر تكون سبيلاً لتحقيق الغايات، وإثبات الذات، وقهر الأعداء، وتفويت شماتة الشامتين، والتغلب على حسد الحاسدين، وتحقيق النجاح في نهاية الأمر (١)، قال رسول الله ﷺ: [عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك

(١) صحيح البخاري (٢٦٨٧/٦) كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٥٨) ر/٦٩٤٣.

(٢) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم [مرجع سابق] (٤٩١-٤٩٣)، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (٩٩٨) [مرجع سابق].

(٣) سورة (البقرة/ ٤٥).

(٤) سورة (الأحقاف/ ٣٥).

(٥) سورة (آل عمران/ ١٤٦).

(٦) سورة (الأنفال/ ٤٦).

(٧) سورة (الزمر/ ١٠).

(٨) سورة (الرعد/ ٢٤).

(٩) أصول الدعوة (٣٤٨) [مرجع سابق].

(١٠) سورة (السجدة/ ٢٤).

(١١) أخلاق المسلم علاقته بالخالق (٣٦) [مرجع سابق].

لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له. (١)

❖ ثانياً: أنواع الصبر ومجالاته عند المذكرين:

وهو على ثلاثة أنواع (٢):

أولاً: صبر على طاعة الله تعالى: وذلك لأن الطاعة تكليف، والنفس من طبعها النفرة من القيود والتكاليف، فهي لا تستقيم على أمر الله إلا بمجاهدة ومصابرة وترويض (٣)، قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٦٥) (٤)، أي: اصبر نفسك عليها وجاهدها، وقم عليها أتم القيام وأكمله بحسب قدرتك، وفي الاشتغال بعبادة الله تسلية للعابد عن جميع التعلقات والمشتبهات (٥)، والمذكر مأمور بالصبر على طاعة الله تعالى عامة، وعلى تذكيره ووعظه وإرشاده خاصة، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (١٣٢) (٦)، وقد جوبه النبي ﷺ بالإعراض عن دعوته ونصحه وإرشاده، فأمره الله تعالى بالصبر على إعراضهم عن دعوة الحق، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٧) (٧).

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥) كتاب: الزهد والرفائق، باب: المؤمن أمره كله خير، ر/ ٢٩٩٩.

(٢) مدارج السالكين (٢/ ١٥٦) [مرجع سابق].

(٣) تفسير روح المعاني (١٦/ ٢٨٥)، منهج السلف في الوعظ (٦٤٥) [مرجع سابق]، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (١٠١٠) [مرجع سابق].

(٤) سورة (مريم/ ٦٥).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/ ٤٩٨).

(٦) سورة (طه/ ١٣٢).

(٧) سورة (النحل/ ١٢٧) تفسير روح المعاني (١٤/ ٢٥٨).

وقد ورد في سيرة النبي ﷺ أحاديث كثيرة عن صبره في الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله والاحتساب في المصائب منها:

بينما رسول الله ﷺ ساجد وحواله ناس من قريش إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور فقفده على ظهر رسول الله ﷺ، فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت علي من صنع ذلك.^(١)

ورد عن عائشة > زوج النبي ﷺ أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: [لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على بن عبد ياليل فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إن الله ﷻ قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال: له رسول الله ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً^(٢)، والصبر قوة من قوى النفس تمكن الإنسان من ضبط نفسه وتحمل المشاق والآلام والصعاب في سبيل تحصيل ما يرغب فيه ودرء ما يرغب عنه.^(٣)

وقد أوصى بعض السلف بنيه، فقال: إن أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن

(١) صحيح مسلم (٣/١٤١٩) كتاب: الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ر/١٧٩٤.

(٢) صحيح مسلم (٣/١٤٢٠) كتاب: الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ر/١٧٩٥.

(٣) إحياء علوم الدين (٤/٦٢) [مرجع سابق].

نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله، فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى، ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالأمر بالمعروف، فقال تعالى حاكياً عن لقمان^(١): ﴿يَبْنَىْ أَقْرِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٢).

وقال على بن أبي طالب عليه السلام:

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وكل من جد في شيء تطلبه واستشعر الصبر إلا فاز بالظفر^(٣)

ثانياً: وصبر عن معصية الله تعالى:

إن من نتائج الصبر طاعة الله عز وجل والسلامة من الزيغ والضللال، والعقل والحكمة في تقدير الأمور وحسن التصرف فيها، فيحتاج المسلم إلى قدر كبير من ضبط النفس ومن الإرادة القوية التي تكف النفس وتمنعها من مقارفة الخطيئة، والصبر يعني القدرة على منع النفس من الاندفاع وراء أهوائها وشهواتها، ويمنع صاحبه من الوقوع في الخصال السيئة كالرعونة والطيش والضجر والغضب.

وإذا كان الصبر ضرورياً لأي إنسان، فإنه للداعي أشد ضرورة له من غيره؛ لأنه يعمل في ميدانين، ميدان نفسه يجاهدها ويحملها على الطاعة ويمنعها من المعصية، وميدان خارج نفسه وهو ميدان الدعوة إلى الله تعالى ومخاطبة الناس وتذكيرهم، وبقدر استقامة المذكر يكون تأثير تذكيره وموعظته في الناس، بل أن استقامته بحد ذاتها موعظة سائرة بين الناس ومحل إقتداء بينهم^(٤)، قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعِ وَأَسْتَقِمَّ

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ٣٣٤) [مرجع سابق].

(٢) سورة (لقمان/ ١٧).

(٣) الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ عمر القيام [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م - ط الثانية] (٢/ ١٧٠).

(٤) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (١٠٠٩) [مرجع سابق]، أصول الدعوة (٣٥٠) [مرجع سابق].

كَمَا أُمِرْتُ وَلَا نَبِيَّ أَهْوَاءَهُمْ^(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢)، والصبر قوة نفسية إيجابية وفعالة، تدفع المذكرين والوعاظ إلى مقاومة كل أسباب الخور والضعف والاستكانة والاستسلام، وتحمله على الصمود والثبات أمام الفتن والمغريات، وذلك باستحضار الخوف من عذاب الله تعالى، وأعلى من هذا استحضار الحياء من الله تعالى والمحبة له، مع استحضار ثمرة هذا الصبر، وهي إبقاء الإيمان وتقويته وإنهاؤه؛ لأن المعصية تنقص الإيمان أو تضعفه أو تكدره وتذهب نوره وبهاءه.^(٣)

ثالثاً: وصبر على امتحان الله تعالى وابتلاءه:

إن الصبر من الأخلاق العظيمة والآداب الرفيعة التي دعا إليها الإسلام ورغب فيها جميع المؤمنين قال ﷺ: [ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر].^(٤)

وإضافة إلى ما في الصبر من الامتثال لأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ فإن فيه إدراكاً وفهماً عميقاً لآيات الله وحكمته في تصريف الأمور، ورضاً فيما تجري به الأقدار، وصدقاً في التوكل على الله وتفويض الأمور إليه، والشعور الدائم بالسعادة والرضا بما قسم الله.^(٥)

قال الإمام ابن الجوزي ~: "ولولا أن الدنيا دار ابتلاء لم تعتور الأمراض

(١) سورة (الشورى/ ١٥).

(٢) سورة (فصلت/ ٣٠).

(٣) عبد الله علوان، صفات الداعية النفسية [دار السلام - القاهرة - ط الأولى - ١٤٠٥هـ] (٣٥)، أصول الدعوة (٣٤٩) [مرجع سابق].

(٤) صحيح البخاري (٢/ ٥٣٤) كتاب: الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة، ر/ ١٤٠٠.

(٥) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب (١٠٠٩-١٠١٠) [مرجع سابق].

والأكدار، ولم يضيق العيش على الأنبياء والأخيار، ولقد لزق بهم البلاء وعدموا الراحة، فآدم يعاني المحن إلى أن خرج من الدنيا، ونوح يبكي ثلاثمائة عام، وإبراهيم يكابد النار وذبح الولد، ويعقوب يبكي حتى ذهب البصر، وموسى يقاسي فرعون ويلقى من قومه المحن، وعيسى لا مأوى له إلا البر في العيش الضنك، ومحمد ﷺ يصابر الفقر وقذف الزوجة وقتل من يحبه".^(١)

وإذا كان الابتلاء مما قضت به سنة الله تعالى في الحياة، فإن ابتلاء الدعاة إلى الله تعالى مما جرت به السنة الإلهية أيضا فهم يتلون بأذى الكفرة والمارقين بالقول والكيد واليد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرًا وَعَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنهْم نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣٤)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾^(١٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ^(١٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ^(١٩)، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٦٠)، قال ابن سعدي ~ في تفسير الآية: "أي الذين قد ضعف إيمانهم وقل يقينهم فخفت لذلك أحلامهم وقل صبرهم، فإياك أن يستخفك هؤلاء، فإنك إن تجعلهم منك على بال وتحذر منهم، وإلا استخفوك وحملوك على عدم الثبات على الأوامر والنواهي، والنفوس تساعدكم على هذا وتطلب التشبه والموافقة، وهذا مما يدل على أن كل مؤمن موقن، رزين العقل، يسهل عليه الصبر، وكل ضعيف اليقين، ضعيف العقل خفيفه، فالأول بمنزلة اللب، والآخر بمنزلة القشور".^(٢)

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الثبات عند المات، تحقيق: عبد الله الليثي الأنصاري [مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٦ - ط الأولى] (١/٢٦).

(٢) سورة (الأنعام/ ٣٤).

(٣) سورة (الحجر/ ٩٧-٩٩).

(٤) سورة (الروم/ ٦٠).

(٥) تفسير ابن سعدي (١/٦٤٦).

وقد أوزي أصحاب النبي ﷺ في مكة أشد الأذى وكان النبي ﷺ يأمرهم بالصبر، فقد كان عمار بن ياسر^(١) وأبوه وأمه أهل بيت إسلام وكان بنو مخزوم يعذبونهم، فقال رسول الله ﷺ: [صبرا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة].^(٢)

فعلى الداعي المسلم أن يقابل الأذى الذي يلقاه، بالصبر الجميل كما فعل النبي ﷺ وصحابته - رضوان الله عليهم - فإن هذا الصبر مما ينعقد عليه عزم المؤمنين وتتوجه إليه إرادتهم^(٣)، قال تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝١٧ ﴾.^(٤)

قال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝١٨ ﴾^(٥)، مما عزمه الله من الأمور، أي: قطعه قطع إيجاب وإلزام، يريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى فيهما من الأمور الواجبة التي أمر الله بها أو من الأمور التي يعزم عليها لوجوبها.^(٦)

(١) عمار بن ياسر بن عمار بن مالك، وأمه سمية أسلم قديما وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم أحرقه المشركون بالنار وشهد بدرا ولم يشهدا ابن مؤمنين غيره وشهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وسماه الطيب المطيب/ صفة الصفوة (١/٤٤٢).

(٢) المستدرک علی الصحیحین (٣/٤٣٢) باب: ذکر مناقب عمار ابن یاسر رضی اللہ عنہ، ر/ ٥٦٤٦.

(٣) محمد العثيمين ~ زاد الداعية إلى الله [دار الثريا - الرياض - ١٤٢٣ هـ] (١١ ما بعدها)، أصول الدعوة (٣٥٢) [مرجع سابق].

(٤) سورة (لقمان/١٧).

(٥) سورة (آل عمران/١٨٦).

(٦) تفسير الكشاف (٣/٥٠٣)، تفسير البغوي (٣/٤٩٢).

❁ أهم نتائج البحث وتوصياته :

الحمد لله على فضله وكرمه وإحسانه حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فقد وصلت إلى نهاية المطاف في بحثي هذا وارتأيت أن أعرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

• القرآن الكريم هو روح الدعوة الإسلامية ومحور ثقافتها فعلى الدعاة الاهتمام بتدبره وفهمه والتذكير من خلاله.

• عبّر القرآن عن أهمية التذكير وحاجة الناس إليه بكثير من الآيات، ولم تقتصر ألفاظ القرآن على مادة التذكير بل شملت الكثير من الألفاظ والمعاني التي تدور جميعها حول موضوع التذكير والوعظ والإرشاد.

• إن القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه كلام الله، وهو المنهج السماوي للبشر كافة، وللخلق عامة، والدعاة خاصة، وهو المرجع الأول في أمور دين المسلمين، وهو الحكم الذي إليه يحتكمون، وفصل قضائه الذي إليه ينتهون.

• من مقاصد التذكير في القرآن بث الوعي لدى المدعوين بما تصلح به الحياة وبما يفسدها، فالإنسان ميال إلى إتباع ما فيه مصلحته ونفعه، لذا نجد القرآن الكريم استعمل هذا الميل لتقرير بعض المبادئ والمفاهيم الأساسية، مثل: الترغيب في الفوز والصلاح وينبثق منه وضوح التصور حول المصير والجزاء.

• القرآن يهدى القلوب التي تتدبره وينير العقول التي تتفهمه، ولا يتاح للبشرية إن تنتفع بالقرآن وتهتدي بنوره إلا إذا فهمت نصوصه لفظاً ومعنى عن طريق تفسير واضح قائم على حقائقه المؤكدة التي تبين مقاصده ومرامييه بغير تأويل له يراد به غايات دنيوية أو منافع ذاتية.

- إن الأهداف غايات ووسائل يسعى القرآن الكريم من خلالها إلى تحقيق مقاصده في الأمة المسلمة، فالمقاصد هي نتائج الأهداف، أن نجاهد في سبيل الله "الهدف" وأن تكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا "المقصد".
- إن القرآن كريم أصل قواعد الدعوة ولم يدعها للارتجال والعشوائية، وحدد لها إطارها العلمي في قوله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٢٥).

التوصيات:

- إن القرآن الكريم مجالاً خصباً للبحث والدراسة، فمع كل هذه الدراسات والتفسيرات والشروح المستفيضة للقرآن الكريم فإنه ما يزال كنزاً لا ينفد من العلوم الربانية المنطوية في ثناياه.
- الحرص على تدبر في الآيات ومعانيها بفكر قوي وعقل سليم غير متأثر بترهات أو فلسفات دخيلة على الإسلام من معتقدات الأمم التي دخلت في الإسلام وخلطوا عقائدهم ومبادئهم الخاطئة ومفاهيمهم المنكرة في ساحة الإسلام النقية الخالية من الخرافات.
- إن الداعية نبتة صالحة في المجتمع، وكلمة طيبة بين الناس تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ونظراً لأهمية الدعوة إلى الله تعالى لم يدعها القرآن الكريم للارتجال والعشوائية، بل أصل قواعدهما، وحدد لها إطارها العلمي في قوله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٢٥)، لذا يتوجب على حملة لواء الدعوة أن يكونوا على قدر من المسؤولية والأهمية للقيام بواجب الدعوة إلى الله، فهم يسرون على خطى الأنبياء، ويمشون في ركب الصالحين، وهم نقلة الإسلام من جيل إلى جيل.
- القرآن الكريم هو روح الدعوة الإسلامية ومحور ثقافتها؛ فعلى الدعاة الاهتمام

بتدبره وفهمه والتذكير من خلاله، والتركيز عليه كمنهج يدرس للطلاب والطالبات في قسم الدعوة.

• أن علم تفسير القرآن من العلوم المهمة التي يجب على الدعاة تعلمها فهو السبيل لفهم القرآن وتدبر معانيه، وقال تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٣٩) وهذا يتطلب من الدعاة العلم باللغة، وأساليبها، والبلاغة وأسرارها، والعلم بأسباب النزول، والفقهاء في الدين ومعرفة الحلال والحرام والمنسوخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه.

• ينبغي الحرص على تدبر الآيات ومعانيها بفكر قويم، وعقل سليم غير متأثر بترهات أو فلسفات دخيلة على الإسلام، وهذا يتطلب معرفة التفاسير على تنوعها وتوجهاتها عن طريق تدريسها وتشجيع البحث فيها.

• كما أوصي بالوقوف عند أهداف ومقاصد القرآن الكريم؛ لإدراك أوامره ونواهي ومعانيه.

• لا بد من خوض غمار البحث في الأهداف والمقاصد الحديثة، وربط أبعادها بالواقع المعاصر، وخاصة أن السنة المطهرة مفسرة للقرآن الكريم.

• يتوجب على حملة لواء الدعوة أن يكونوا على قدر من المسؤولية والأهمية للقيام بواجب الدعوة إلى الله، وأن يكون الداعية ذا شخصية إسلامية تلتزم بالإسلام فكراً وعاطفة وسلوكاً.

• على الجهات المعنية بالدعوة توفير دورات تأهيلية لمن يرغب القيام بالدعوة، وأن لا يترك القيام بها يعتمد على المجهودات الشخصية التي قد تكون قاصرة وتفتقر لأسس العلمية الصحيحة.

• كما أوصي بمد جسور التعاون بين الباحثين في كافة المجالات وبين الدعاة عن طريق عقد اللقاءات وورش العمل حتى يتحقق التكامل بين الجانب البحثي العلمي والجانب الميداني التطبيقي.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم في طريق التذكير والدعوة إلى الله تعالى، وإن كان في البحث من عبارة صحيحة فمن فضل الله وإن كانت من زلة أو تقصير فمن نفسي والشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
 * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين *



الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ - فهرس الأعلام.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٣٠		البقرة: ١٠	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾
٢٣٠، ٨٩		البقرة: ١١-١٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾
٢٢٦، ٨٩		البقرة: ١٣	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾
٢٠٥		البقرة: ١٧	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾
٩٨		البقرة: ٢١-٢٢	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
٥٩، ٥٦		البقرة: ٢٥	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٨		البقرة: ٣٠-٣٣	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾
٢٦٢		البقرة: ٤٤	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾
٢٩٠		البقرة: ٤٥	﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾
١٨٧		البقرة: ٦٦	﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾
٢٠٧		البقرة: ٦٨	﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴿٦٨﴾﴾
٢١٨		البقرة: ٧٥-٧٩	﴿﴿أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمَنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَنْظُنُونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾
٧٤		البقرة: ٨١	﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٥٩		البقرة: ٨٣	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾
١٥٨		البقرة: ٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
١٢٦		البقرة: ٨٥	﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾
٢٢٠		البقرة: ١١١-١١٢	﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾
٦٨		البقرة: ١١٤	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾
١٠٢		البقرة: ١١٨	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾
٦٥		البقرة: ١١٩	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾
٢١٧		البقرة: ١٢١	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾
١٢٥		البقرة: ١٣٦	﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِ وَأَسْحَقُ وَيَعْقُوبُ وَالْأَسْبَاطُ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾
٧٩		البقرة: ١٣٩	﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٩		البقرة: ١٤٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾
٨٠		البقرة: ١٥٠	﴿ إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَإِلَّيَّمِ بَعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾
١٩١		البقرة: ١٥١	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَادْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾
٦٠		البقرة: ١٥٥-١٥٧	﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالضَّرَّاءِ وَالْبَطَرِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾
٩٨		البقرة: ١٦٤	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾
٣٧		البقرة: ١٧٧	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٤١		البقرة: ١٧٣	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾
١٢٣، ٣٧، ١٦٣		البقرة: ١٧٧	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾
٢١٦		البقرة: ١٨٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾
٢٧٣		البقرة: ١٨٥	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾
١٤٧		البقرة: ١٨٨	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾
١٤٠		البقرة: ١٩٠	﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعَدُّوا إِلَيْكُمْ لَآ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾
١٥٨		البقرة: ١٩٥	﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾
٦		البقرة: ٢٠٣	﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾
١٣٨		البقرة: ٢١٣	﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾
١٩٠		البقرة: ٢٢٢-٢٢٣	﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَفُّوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٩٠		البقرة: ٢٣٢	﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
١٢٣		البقرة: ٢٥٥	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
٢٣٧		البقرة: ٢٥٥	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾
١٣٩		البقرة: ٢٥٦	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
٧٨		البقرة: ٢٥٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾
٢٠٩		البقرة: ٢٦١	﴿مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ آذِنَتِ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾
٢٠٩		البقرة: ٢٦٤	﴿فَمَشَلَهُ كَمِثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ، وَأَبْلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾
٦٤		البقرة: ٢٧٠	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِّنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾
٢٥		البقرة: ٢٧٢	﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾
١٤٧، ٧٢ ٢٠٩، ١٨٧		البقرة: ٢٧٥	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ السَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾
٤٧		البقرة: ٢٨٤	﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾
١٣٧، ٤٨ ٢٤٦		البقرة: ٢٨٥	﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٤٨		البقرة: ٢٨٦	﴿ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾
١٢٤		آل عمران: ٦	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾
١٢٤		آل عمران: ١٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ ﴿١٩﴾
٥٦		آل عمران: ٢١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَعِيرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾
٢١٦		آل عمران: ٣٩	﴿ فَنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى ﴿٣٩﴾
٧٨		آل عمران: ٦١	﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾
٧٨		آل عمران: ٦٦	﴿ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءَ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾
٢٧٦، ١٢٥		آل عمران: ٨٥	﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾
٢٤٩، ١٣٩، ٢٥٨		آل عمران: ١٠٤	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
٢١٨		آل عمران: ١١٣-١١٥	﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٨		آل عمران: ١٢٠	﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ سَوْهَمُ وَإِنْ نَصَبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾
١٦٦		آل عمران: ١٢٢	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾
١٥٥		آل عمران: ١٣٤	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِ الْعَيْطِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾
١٨٧		آل عمران: ١٣٨	﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾
٢٩٠		آل عمران: ١٤٦	﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾
١٦٨		آل عمران: ١٥٩	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾
٢٨١، ١٨٦، ٢٨٤		آل عمران: ١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾﴾
١٠٦		آل عمران: ١٨٤	﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾
٢٩٦		آل عمران: ١٨٦	﴿تُتَّبَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾
٢١٩		آل عمران: ١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢١٧		آل عمران: ١٩٩	﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَسْتُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾
١٤٩		النساء: ٥-٦	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾
١٤٩، ١٤٢		النساء: ٢٩	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾
١١٤		النساء: ٣٣	﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ
١٨٧		النساء: ٣٤	﴿ وَالَّذِينَ تَخَافُونَ ذُنُوبَهُمْ فَعِظُوهُمْ بَ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَصْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠		النساء: ٣٦	﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿٣٦﴾
٢٣٣، ٢٣٥		النساء: ٤٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ أَفْرَأَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾
١٨٨		النساء: ٥٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾
٤٦		النساء: ٥٩	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَنزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٧		النساء: ٦٠-٦١	﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنْفِقِينَ يُصَدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾
١٩٥، ٢٤		النساء: ٦٣	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾
١٣٣		النساء: ٦٥	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾
١٨٩		النساء: ٦٦	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ﴿٦٦﴾﴾
١٤٢		النساء: ٩٢	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾
٤٦		النساء: ١١٥	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَهُ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾
٢٣٥		النساء: ١١٦	﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾
١٣٨، ١٢٣، ٢٥١		النساء: ١٣٦	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾
٦٠		النساء: ١٣٨	﴿بَشِّرِ الْمُنْفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾
٢٢٩		النساء: ١٣٩	﴿الَّذِينَ يَخِذُّونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٣٠		النساء: ١٤٠	﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ ^(١٤٠)
٢٢٨		النساء: ١٤١	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ^(١٤١)
٢٤٣، ٢٢٤		النساء: ١٤٢-١٤٣	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(١٤٣) مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ^(١٤٢)
٢٤٣		النساء: ١٤٤-١٤٦	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ ^(١٤٤) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ ^(١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ^(١٤٦)
٢٢٤، ٧٣		النساء: ١٤٥	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ ^(١٤٥)
٧٦، ٢٢		النساء: ١٦٥	﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ^(١٦٥)
١١٤		المائدة: ١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ ^(١)
٧		المائدة: ١١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ ^(١١)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢١٩		المائدة: ١٢-١٤	<p>﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْيسَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَّلُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾</p>
٤		المائدة: ١٥	<p>﴿ يَتَاهَلَّ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾</p>
٦٥		المائدة: ١٩	<p>﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾</p>
٧		المائدة: ٢٠	<p>﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴿٢٠﴾</p>
١٦٦		المائدة: ٢٣	<p>﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾</p>
٦٨		المائدة: ٣٣	<p>﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾</p>
١٤٨		المائدة: ٣٨	<p>﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴿٣٨﴾</p>

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٩٨		المائدة: ٤٦	﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾
٢١٦، ١٣٠		المائدة: ٤٨	﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جُنَّةً﴾
٢٥٣، ١٦٩ ٢٨٦		المائدة: ٥٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۗ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَظٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحَاوِنَ لَوْمَةً لَا يُعْرَضُ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾
٢٣٨		المائدة: ٦٤	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۗ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
٣٣		المائدة: ٦٦	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾
٢٣٣، ٢٤		المائدة: ٧٢	﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِيَّ إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾
٢٣٥		المائدة: ٧٢	﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾
٢١٧		المائدة: ٨٢-٨٥	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسُوا وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأْتَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾
١١٦		المائدة: ٨٩	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٤٣		المائدة: ٩٠	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾
٦٧		المائدة: ٩٨	﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾
٦٦، ٣٦		الأنعام: ١٩	﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُونَ أَتَىٰ مَعَ اللَّهِ ءِالِهَةٌ أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾
١٠٣		الأنعام: ٣٤	﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَضَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَايِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾
٢٩٥، ١٠٦		الأنعام: ٣٤	﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَضَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَايِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾
٧٨		الأنعام: ٤٩	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُمْسِكُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾
٢٠٨		الأنعام: ٦٧	﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾
٩٣		الأنعام: ٧٥-٧٩	﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقَرُ مِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾
٤٥		الأنعام: ٨٢	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾
٨٠		الأنعام: ٨٣	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَأِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾
١٠٣		الأنعام: ٩٠	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَهُ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٦		الأنعام: ٩٢	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾
٢٨٢		الأنعام: ١٠٣	﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾
٤٩		الأنعام: ١٢٥	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾
١٧٩		الأنعام: ١٣٠	﴿يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾
٨٠، ٧٧		الأنعام: ١٤٩	﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾
٧٦		الأنعام: ١٥٥	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾
٢١٤، ٧٦		الأنعام: ١٥٦	﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾
٧٦		الأنعام: ١٥٧	﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجَرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾
١٢٨		الأنعام: ١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا وَمِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾
٢٣٥		الأنعام: ١٦٢-١٦٣	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾
٧		الأعراف: ٢٦	﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨١		الأعراف: ٢٩	﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾
٧٣		الأعراف: ٤٠-٤١	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾
٤٤		الأعراف: ٤٣	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدانا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رَسُولُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾
٤٦		الأعراف: ٥٦	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾
٢٢		الأعراف: ٦١	﴿قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾﴾
١٩٨، ٢٢، ٢٠		الأعراف: ٦٢	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾
٢٧١، ١٨١		الأعراف: ٨٥	﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨١		الأعراف: ٨٦-٩٣	<p>﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِهِ وَتَجْعَلُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكَرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ ۗ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَيْرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَأَسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾</p>
١٩٣، ٣٦		الأعراف: ١٥٨	<p>﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾</p>
٢١٧		الأعراف: ١٥٩	<p>﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾</p>
١٣٠		الأعراف: ١٦٣	<p>﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا ﴿١٦٣﴾﴾</p>
١٨٨		الأعراف: ١٦٤	<p>﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴿١٦٤﴾﴾</p>

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢١٠		الأعراف: ١٧٦-١٧٥	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَشَلَاهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِءَايَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾
١٩٥		الأعراف: ١٧٩	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَأَلْأَعْمَىٰ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾
٢٣٧		الأعراف: ١٨٠	﴿رَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾
٤١		الأعراف: ١٨١	﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾
٢٥٢		الأعراف: ٢٠١	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾
١٦٦		الأَنْفَال: ٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾
٢٥٣		الأَنْفَال: ٢٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾﴾
٢٩٠		الأَنْفَال: ٤٦	﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾
٢٧٠		التوبة: ١٧	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾﴾
٤٨		التوبة: ١٨	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٩		التوبة: ١٩	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾
٥٩		التوبة: ٢٠-٢١	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾
٢١٩		التوبة: ٣٠-٣١	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَتَى يَوْمَئِذٍ كُفْرًا أَخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾
١٨٢		التوبة: ٤٠	﴿ إِلَّا نَصْرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾
٣٢		التوبة: ٤٢	﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّفَّةُ ﴿٤٢﴾ ﴾
٢٢٨		التوبة: ٦٧	﴿ الْمُتَنَفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾
٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥٩		التوبة: ٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٩، ٢٢٤		التوبة: ٧٥-٧٧	﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾
٢٥٠		التوبة: ١٠٢	﴿ خَاطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾
١٦٢		التوبة: ١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾
٦٣		التوبة: ١٢٢	﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾
٢٦٨		التوبة: ١٢٨	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾
٦٣، ٦٠		يونس: ٢٠	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَجْرٌ مِّنْ رَبِّكَ ﴿٢٠﴾ ﴾
٤٤		يونس: ٩٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩٠﴾ ﴾
٤٢		يونس: ٢٥	﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾
٧٤		يونس: ٢٧	﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾
٤٢		يونس: ٣٥	﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾
٤٠		يونس: ٤٧	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨٧		يونس: ٥٧	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾
١٢٤، ٥٢		يونس: ٦٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾
٥٨		يونس: ٦٣-٦٤	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾
١٠٦		يونس: ٦٥	﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾﴾
١٦٧		يونس: ٧١	﴿يَقَوْمِ إِنْ كُنْ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِعَابَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾
٢١٦		يونس: ٨٧	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿٨٧﴾﴾
٨٧		يونس: ١٠١	﴿قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾
٢٣٦		يونس: ١٠٧	﴿وَإِنْ يَمَسُّسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِلَىٰ يَدَيْهِ يُرَدُّكُم بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴿١٠٧﴾﴾
٦٤		هود: ١٢	﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾
٢٦٧، ٩٠		هود: ٢٥-٢٦	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الِيمِّ ﴿٢٦﴾﴾
٢٦٧، ٩٠		هود: ٢٧	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْبُكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرْبُكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْنِنَا فَإِنَّ آيَاتِنَا بِأَعْيُنِنَا لِيُحْكِمُوا لَدِينِنَا وَمَا نَزَّلْنَا مِنْكُم مِثْلَ مَا نَزَّلْنَا آلَٰدًا مِثْلَ نَارِ الْهَاتِحَةِ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ لِيَحْكُمَ مَا يُرِيدُ ﴿٢٧﴾﴾
٢٦٧، ٩٠		هود: ٢٨	﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَانِسُوا مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِي هِيَ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْ مَكْمُوتًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٩٠		هود: ٢٩	﴿ وَيَقَوْمٍ لَا اسْتُلْكُم عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرَىٰ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلِنُكْفِيََنَّ أَرْكَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾
٩١		هود: ٣٢	﴿ قَالُوا يَنْبُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَلْنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾
١٨٩		هود: ٤٦	﴿ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
٢٣		هود: ٥٠	﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾
٢٣		هود: ٦١	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾
٢٠٨		هود: ٨١	﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾
٢٣		هود: ٨٤	﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾
٢٦٢		هود: ٨٨	﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾
١٠٩، ١٠١		هود: ١٢٠	﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾
١٧٩		يوسف: ٣	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴿٣﴾
١٢٢		يوسف: ١٧	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴿١٧﴾
١٣٨		يوسف: ٤٠	﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴿٤٠﴾
٢٠٨		يوسف: ٤١	﴿ فَضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٨		يوسف: ٤٥	﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتِظَمُ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ ﴿٤٥﴾
٢٠٨		يوسف: ٥١	﴿الْفَن حَصَّصَ الْحَقُّ﴾
٢٠٧		يوسف: ٦٤	﴿قَالَ هَلْ ءَامَنْتُمْ عَلَيَّ إِلَّا كَمَا ءَامَنْتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَأَلَّه خَيْرَ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾
١٦٧		يوسف: ٦٧	﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾
٢٨٢		يوسف: ١٠٠	﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٠٠﴾
٢٦٥، ٢٥٨، ٩		يوسف: ١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾
١٩٦		يوسف: ١٠٩	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾
١٧٧، ٢١		يوسف: ١١١	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١١﴾
١٩٧		الرعد: ٢-٤	﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَتْمَرًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾
٦٦، ٤٠		الرعد: ٧	﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧﴾
٢٩٠		الرعد: ٢٤	﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿٢٤﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٠		الرعد: ٢٨	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢٨)
١٠٤		الرعد: ٣٨	﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ (٣٨)
٣٨		الرعد: ٥٥	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٢)
١٦٧		إبراهيم: ١٢	﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (١٢)
٧٣		إبراهيم: ٣٠	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ (٣٠)
٢٣٣		إبراهيم: ٣٥	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (٣٥)
١٧٨		الحجر: ٤٩-٥٠	﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٤٩) وَأَنَّ عِدَائِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ (٥٠)
٢٨٦		الحجر: ٨٨	﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٨)
٢٩٥		الحجر: ٩٧-٩٩	﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصِيقُ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (٩٩)
٣٢		النحل: ٩	﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩)
٤٠		النحل: ٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴾ (٣٦)
٢٦٨، ٤٣		النحل: ٣٧	﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (٣٧)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٨		النحل: ٦٨	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾
٢٠٣		النحل: ٧٤	﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾
١١٨		النحل: ٧٨	﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾
١٣٢		النحل: ٨٩	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾
١٥٨، ١٩٠، ١٩٢		النحل: ٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾
١١٥		النحل: ٩١	﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾
١٦٨		النحل: ٩٩-١٠٠	﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾
١٤١		النحل: ١١٤	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾
١٨٩، ١٨٥، ٢٥٢، ١٣٩، ٢٨٣		النحل: ١٢٥	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾
٢٩١		النحل: ١٢٧	﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾
١٥٧		الإسراء: ٩٠	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾
٣٩		الإسراء: ١٥	﴿ مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَّرَرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٤٨		الإسراء: ١٦	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً قَرَّبْنَا خَبَرَهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾
١٤٨		الإسراء: ٢٦-٢٧	﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾
٢٠٧		الإسراء: ٢٩	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾
١٤٢		الإسراء: ٣٣	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
٢٦١		الإسراء: ٣٦	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾
١٧٠		الإسراء: ٣٧	﴿ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾
٢٠٧		الإسراء: ١١٠	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾
٦٧		الكهف: ٢	﴿ قِيمًا لِّنُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾
١٠٥		الكهف: ٦	﴿ فَاعْلَمْكَ بِذُنُوبِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾
٩٥		الكهف: ١٤	﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾
٩٦، ٩٥		الكهف: ١٥	﴿ هَتُولَاءِ قَوْمَنَا أُخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾
٢٨٢		الكهف: ١٩	﴿ فليأتكم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾
٢٨٩		الكهف: ٢٨	﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾
٩٢		الكهف: ٣٤	﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٩٢		الكهف: ٣٧	﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾
٩٤		الكهف: ٦٤	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾
٢٤٣		الكهف: ١١٠	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَدِيقًا وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾
٦٥		مريم: ٢٦	﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾
٢١٦		مريم: ٣٠-٣١	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾
٧٠		مريم: ٣٩	﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾
١٨٠		مريم: ٤١-٤٨	﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَمِ لَمْ تَنْتَه لِرَجْمِكَ وَاهْجُرْنِي مِلًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَعْفِفُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُّكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾
٢١٥		مريم: ٥١-٥٥	﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾
١٦٢		مريم: ٥٦-٥٧	﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾﴾
٢٩١، ٢٣٩		مريم: ٦٥	﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٦		مريم: ٩٧	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾﴾
		طه: ٤٣	﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾﴾
١٨٦، ٢٤ ٢٨١، ١٩٤ ٢٨٣		طه: ٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾﴾
٣٨		طه: ٥٠	﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾﴾
١٤١		طه: ٨١	﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
٢٤		طه: ٩٨	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٩٨﴾﴾
٢٣٩		طه: ١١٠	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾
١٨٠		طه: ١١٦-١٢١	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْئَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاءُ ثَمَرًا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾﴾
٢٩١		طه: ١٣٢	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾﴾
٧		الأنبياء: ٩-١٥	﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْلِكَ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَّا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا بُولَلَاءَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾﴾
١٢٥		الأنبياء: ١٩	﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٤		الأنبياء: ٢٢	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَجَدَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾
١٩٠		الأنبياء: ٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾
١٢٥		الأنبياء: ٢٦	﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْخَرُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾
٢١٥		الأنبياء: ٣٧-٤٠	﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴿٣٧﴾﴾
٨٥		الأنبياء: ٦٣	﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾
٨٥		الأنبياء: ٦٤	﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾
٤٦		الأنبياء: ٩٠	﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٩٠﴾﴾
٧١		الحج: ٢	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾
٦٩		الحج: ٩	﴿ثَانِي عَطْفِهِ، لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ، فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾﴾
٤٤		الحج: ٢٤	﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾
٦٤		الحج: ٢٩	﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾
٥٧		الحج: ٣٤	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافًا وَوَجْدًا فَلَهُ سَلَامٌ وَسُلامٌ وَبَشِيرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾﴾
١٣٩		الحج: ٤٠	﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَابُهُمْ وَأُضِلَّتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ وَمَسْجِدُهُمْ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿٤٠﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٩		الحج: ٤١	﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَحَقُّوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾
١٠٣		الحج: ٤٢-٤٤	﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾
١٢٧		المؤمنون: ١٥-١٦	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾
٧٠		المؤمنون: ١٠٠	﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾
١٢٧		المؤمنون: ١١٥	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾
١٤٦		النور: ٢	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ۗ
١٨٨		النور: ١٧	﴿ يُعْظَمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
١٤٦		النور: ٢٣	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۗ
٧١		النور: ٢٤	﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
١٤٥		النور: ٢٧	﴿ يَتَّيِبُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۗ
١٤٨		النور: ٣٣	﴿ وَعَاوَنُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ ۗ
١٩٦		النور: ٣٤	﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾
٤٧		النور: ٥٦	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرِّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾
٦٦، ٦٥		الفرقان: ١	﴿ بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١١٠، ١٠٧		الفرقان: ٣٢	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾
٢٤٨، ١٩٢		الفرقان: ٦٣-٧٦	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنْبُؤُا إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخْرِجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجْوَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾
٢٠٧		الفرقان: ٦٧	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾
٥٠		الشعراء: ٨٤	﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾
١٩٨		الشعراء: ١٣٦	﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظت أم لم تكن من الواعظين ﴿١٣٦﴾ ﴾
٢٧١		الشعراء: ١٦٠-١٦٤	﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا نُنْقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَانْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ ﴾
١٣٢، ١٢٦		الشعراء: ١٩٢-١٩٣	﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٢		الشعراء: ١٩٥-١٩٤	﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾
٢٢		الشعراء: ٢٠٩-٢٠٨	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْتُمْ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾﴾
٢٨٦، ١٦٩		الشعراء: ٢١٥	﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾
٥٧		النمل: ٢	﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾
٨٢		النمل: ١٤	﴿وَجَاهِدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾
٩٧		النمل: ٢٠-٢٦	﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَذَّبْتُهُ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَتَ عَيْرٌ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَحِثُّكَ مِنْ سَيِّئٍ بَنِيَّ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُكُمْ وَأَوْتَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَذَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾
١٧٩		النمل: ٧٦	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْصُصُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾
٩٤		القصص: ١١	﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾
١٣٨		القصص: ٥٠	﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴿٥٠﴾﴾
٢١٧		القصص: ٥٢-٥٣	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴿٥٣﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٦٨، ٤٢، ٤٢		الفصص: ٥٦	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٦)
١٢٤		الفصص: ٧٢	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَكْرَمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرِ اللَّهِ يُآتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧٢)
١٩٤		الفصص: ٧٦	﴿إِنْ قُلُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَايَاتُهُ مِنْ الْكُتُوبِ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً إِلَّا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يُعْذِرُونَ﴾ (٧٦)
١٦٩		الفصص: ٨٣	﴿تِلْكَ الْأَرْضُ الَّتِي بَعَثْنَا فِيهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٨٣)
١٩٦		العنكبوت: ٣٨-٤٠	﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكَانِهِمْ وَرَيْتَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ (٣٨) ﴿وَقُرُونًا وَفَرْعُونَ وَهَمَانًا وَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ (٣٩) ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٤٠)
١٩١		العنكبوت: ٤٥	﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ابْتَغِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (٤٥)
١٦٨		العنكبوت: ٥٨-٥٩	﴿نَعَمْ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ (٥٨) ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٥٩)
٤٢		العنكبوت: ٦٩	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩)
١١٩		الروم: ٢٠	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (٢٠)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٤٥، ١١٩، ١٤٠		الروم: ٢١	﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
١٩٧، ١١٩		الروم: ٢٢	﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ وَالْوَنُكْمَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾
١١٩		الروم: ٢٣-٢٤	﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾
٨٣		الروم: ٢٨	﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾
٢٥٣، ١٣٧		الروم: ٣٠	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾
٢٩٥		الروم: ٦٠	﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾
١٨٨، ١٩٤، ٢٣٢		لقمان: ١٣	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾
٢٩٦، ٢٩٣		لقمان: ١٧	﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾
١٧٠		لقمان: ١٨-١٩	﴿ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٢		لقمان: ١٩	﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾
١٢٤		لقمان: ٢٠	﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴿٢٠﴾﴾
٣٢		لقمان: ٢٢	﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَّهْتُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٢٢﴾﴾
١٥٨		لقمان: ٢٤	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾
٢٤٧		السجدة: ١٥	﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾﴾
٢٤٧، ٤٧		السجدة: ١٦	﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾
٢٤٧		السجدة: ١٧	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾
٢٩٠		السجدة: ٢٤	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ الْقِيَمَةَ﴾
٦		الأحزاب: ٢١	﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾
١٦٤، ١٦٢		الأحزاب: ٢٣	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴿٢٣﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٤٨		الأحزاب: ٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَاللَّكِيَّاتِ وَاللَّكِيَّاتِ وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾
١٢٧		الأحزاب: ٤٠	﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴿٤٠﴾
٢٢		الأحزاب: ٤٥-٤٦	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾
٦١		الأحزاب: ٤٧	﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾
٥٣		الأحزاب: ٥٩	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ ادْفَعْ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ﴿٥٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾
١٤٣		الأحزاب: ٧٢	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴿٧٢﴾
٢٨٢	34	سبأ: ١٠	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجْعَالُ آوِيًّا مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾
١٩٣	34	سبأ: ٢٨	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٨﴾
١١٨	34	سبأ: ٤٦	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٤٦﴾
٢٣٦		فاطر: ٢-٣	﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿٣﴾
٤٠		فاطر: ٢٤	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾
٢٦٠		فاطر: ٢٨	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٥٠، ٣٢		فاطر: ٣٢	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾
٢٥٠		فاطر: ٣٣-٣٥	﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾
٢٥١، ٦٤		فاطر: ٣٦	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ ﴾
٦٤		فاطر: ٣٧	﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴾
٢٠٨		فاطر: ٤٣	﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾
٦٧		يس: ٥-٦	﴿ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾
٦٥، ٥٨		يس: ١١	﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾
٦٦		يس: ٧٠	﴿ لِنُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾
١٠٦		يس: ٧٦	﴿ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾
٨١		يس: ٧٩	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾
٤٤		الصفافات: ٢٢	﴿ أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْجَاهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
٤٤		الصفافات: ٢٣	﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾
١٠٤		الصفافات: ١٧١-١٧٣	﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾
٢٥١		ص: ٢٤	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٩، ١٣٨		ص: ٢٦	﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾
٨٢		ص: ٢٨	﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (٢٨)
١٣٣		ص: ٢٩	﴿كُنُوزٌ أَنْزَلْنَاهُ وَإِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٩)
٢١٤		الزمر: ٢-٣	﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾
٧٣		الزمر: ٨	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِن أَصْحَابِ النَّارِ﴾ (٨)
٢٦٠، ١٤٣		الزمر: ٩	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٩)
٢٩٠		الزمر: ١٠	﴿إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠)
٢٤٧، ٥٧		الزمر: ١٧	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ (١٧)
١٤٣، ٥٧ ٢٤٧		الزمر: ١٨	﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١٨)
٤٩		الزمر: ٢٢	﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٢)
٢٨٢، ١٧٩		الزمر: ٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مّتَابِنًا يُقْسَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى لِّلَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾ (٢٣)
٦٩		الزمر: ٢٦	﴿فَأَذَانُ اللَّهِ لِيَوْمِ الزَّلْزَلَةِ إِذْ يَنفَخُ الْفُجُورَةَ الْأَخْرَجَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٦)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٠٠		الزمر: ٢٧	﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٢٧)
١٦٢		الزمر: ٣٣	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٣)
٢٣٦		الزمر: ٣٨	﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٣٨)
٥٠		الزمر: ٤٥	﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٥)
٢٥٢		الزمر: ٥٣	﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣)
٧١، ٦٧		غافر: ١٨	﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ۗ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨)
٩٧		غافر: ٢٨	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ (٢٨)
١٤٤		غافر: ٣٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٣٥)
٤١		غافر: ٣٨	﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (٣٨)
٧٠		غافر: ٤٦	﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦)
١٠٤		غافر: ٥١	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (٥١)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٨٢		غافر: ٥٨	﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾
١٢٢		غافر: ٦٥	﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٦٥﴾﴾
٢٩٤، ٥٨، ٥٧		فصلت: ٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾
٢٥٨		فصلت: ٣٣	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾
١٥٥		فصلت: ٣٤	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾
١٢٦		فصلت: ٤١-٤٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتَبُ الْعَزِيزِ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾
١٩٧		فصلت: ٥٣	﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿٥٣﴾﴾
١٣٨		الشورى: ١٠	﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴿١٠﴾﴾
٢٠٣، ١٢٤، ٢٣٩		الشورى: ١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾
١٣٠		الشورى: ١٣	﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴿١٣﴾﴾
٢٩٣		الشورى: ١٥	﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾
٧٩		الشورى: ١٥	﴿لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾
٢٨٢		الشورى: ١٩	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾
١٣٠		الشورى: ٢١	﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴿٢١﴾﴾
٦١		الشورى: ٢٢	﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٤٦		الشورى: ٣٦-٤٣	﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمِنَّعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَبُونَ ﴿٣٩﴾ وَحِزْوًا سَيَّئَةً سَيَّئَةٌ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾
٤٢		الشورى: ٥٢	﴿وكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾
١٣١، ١٣٠		الجمانية: ١٨	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾
٧٩		الجمانية: ٢٥	﴿وَإِذَا نُتِيَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتْهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا اتُّنُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾
٧٢، ٦٧		الأحقاف: ٢٠	﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبَّاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾﴾
٣٦		الأحقاف: ٢٩-٣٢	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْعِجَنِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ ءَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾
١١٠، ١٠٦، ٢٩٠		الأحقاف: ٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٢٧		محمد: ٢	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾
١٦٤		محمد: ٢١	﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾
١٠٧		الفتح: ٣	﴿ وَيُضِرِّكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾
٢١٠، ١٢٧ ٢٥٣		الفتح: ٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أُنزِلَ السُّجُودُ ﴿٢٩﴾ ﴾
١٩٤		الحجرات: ٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾
٤٩		الحجرات: ٧	﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾
٢١٠		الحجرات: ١٢	﴿ يَجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴿١٢﴾ ﴾
٣٧		الحجرات: ١٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾
٢٦٤		ق: ٨	﴿ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾
١٩٥		ق: ٣٧	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾
٢٦		ق: ٤٥	﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾
١٠١		الذاريات: ٥٢-٥٣	﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴿ أَتَأْتُوا بِهِ بِبِلَاقَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ لِكُلِّ قَوْمٍ طَاغُوتٍ ﴿٥٣﴾ ﴾
١٠٢، ١٠١		الذاريات: ٥٤	﴿ فَوَلِّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ ﴾
١٨، ٩، ٦ ١٠١		الذاريات: ٥٥	﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٨		الذاريات: ٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾
١٠٢		الطور: ٣٢	﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾
١١٩		الطور: ٣٥	﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
١٠٩		الطور: ٤٨	﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴿٤٨﴾ ﴾
٦٥، ٦٣		النجم: ٥٦	﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ ﴾
٢٠٨، ٢٠٨		النجم: ٥٨	﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾
٢٦		القمر: ١٧	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ ﴾
٦٤		القمر: ٢٣	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ ﴾
١٠٩		القمر: ٤٥	﴿ سِيَهْرَمُ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدَّبْرَ ﴿٤٥﴾ ﴾
١٢١		الواقعة: ٥٧-٧٣	﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَيَّ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمتَعًا لِلْمُقْبِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾
٢٦٤		الحديد: ٤	﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾
١٤٨		الحديد: ٧	﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ﴿٧﴾ ﴾
٨٧		الحديد: ١٣	﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَّقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾
١٢٧		الحديد: ٢٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ﴿٢٨﴾ ﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٩٢		المجادلة: ١	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾
٢٦٠		المجادلة: ١١	﴿يُرَفِّعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾
١٠٧، ١٠٤		المجادلة: ٢١	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾
١٣٣		الحشر: ٧	﴿وَمَا ءَأْتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴿٧﴾﴾
٢٠٠		الحشر: ٢١	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾
٢٦٣		المتحنة: ٦	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾
٢٦١		الصف: ٢-٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾
١٩١		الجمعة: ٢	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾
٣٧		الجمعة: ١٠	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾
١٤٦		الجمعة: ١٠	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴿١٠﴾﴾
٢٢٦		المنافقون: ٨	﴿يَقُولُونَ لِيَن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا أَتُحِبُّهَا الْآذِلُّ وَاللَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾
١٦٨، ١٦٧		الطلاق: ٣	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرِهِ ﴿٣﴾﴾
١٤٥، ١٢٥		التحریم: ٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾
٢٣٠		التحریم: ٩	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهَدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦٤		الملك: ٨	﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾
١٤٦		الملك: ١٥	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾
١٥٥		القلم: ٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾
٨٢		القلم: ٣٥-٣٦	﴿فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِينِ ﴿٣٥﴾﴾
٢١٤		الجن: ٣	﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾
١٠٦		المزمل: ١٠-١١	﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَأْتُوكَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُم قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾
٦٥		المدثر: ٢-١	﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾
١٢٥		المدثر: ٣١	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾
٨٦		القيامة: ٢٣	﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾
٣٩		الإنسان: ٣	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾
٦٤		الإنسان: ٧	﴿يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ ۚ يَوْمَ كَانَ شَرُّهُم مُّسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾
٢٤٢		الإنسان: ٣٠	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾
٧١		النبأ: ٤٠	﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَدَا بًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾﴾
٢٣٦		النازعات: ٢٤	﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾
٢٦٩		عبس: ١-١٢	﴿عَبَسَ وَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَا مِنْ أَسْتَعْتَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا نَذِيرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾﴾
٨		الأعلى: ١٠	﴿سَيَذَّكَّرُ مِنْ يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾﴾
٨		الأعلى: ١١	﴿وَيَنْجِنِبُهَا الْأَسْفَىٰ ﴿١١﴾﴾
٢٥		الغاشية: ٢١-٢٢	﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾﴾

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣٩		البلد: ١٠	﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٠)
١٩٢		الشمس: ٧-١٠	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) ﴿فَأَلَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (١٠)
٣٩		الليل: ١٢	﴿إِنَّا عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ (١٢)
١٢٨		البينة: ٧-٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧) ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (٨)
٢٠٨		الكافرون: ٦	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٦)
٢١٤		الإخلاص: ١-٤	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢) ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ وَكُفٌ لَمْ يُولَدْ﴾ (٣) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤)

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
١	أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟.....	٤٨
٢	أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبوا.....	٢٢٥
٣	احلوا لهم الحرام فأطاعوهم، حرموا عليه الحلال فاتبعوهم	٢١٩
٤	إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل....	٥١
٥	إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها.....	١٢٨
٦	أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه	١٦١
٧	أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر.....	١٩٣
٨	أقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك	٢٧٧
٩	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً	١٥٥
١٠	ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.....	٥٣
١١	ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله وإلا فليصمت	٢٤٠
١٢	الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك	١٥٩
١٣	الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة	١١٦، ١١٤
١٤	الدين النصيحة [، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: [لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	٢٣٤
١٥	الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	٢٥
١٦	الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله	١٦٠
١٧	الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله.....	٢٣٢
١٨	إن أبر البر صلة المرء أهل ود أبيه بعد أن يولي	١٥٩

م	الحديث	الصفحة
١٩	إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر	٢٤٣، ٢٣٩
٢٠	إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وابتشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة	٢٧٤
٢١	إن الصدق بر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً.....	١٦٣
٢٢	إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد	١٦٩
٢٣	إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة.....	١٦١
٢٤	إن الله لا يقبل ما شورك فيه	٢٤٣
٢٥	إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها....	٢٥٩، ٢٦٠
٢٦	أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر	١٢٣
٢٧	إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير؟، قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده	٢٧٧
٢٨	إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسر دكم	٢٧٤
٢٩	إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ	٢٣٧
٣٠	إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنا بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية.....	١٢٧
٣١	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً	١٦٠
٣٢	إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله.....	٢٧٠
٣٣	إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.....	٢٦٥
٣٤	إنها بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	١٩٢، ١٥٥
٣٥	آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان	١٦٤، ٧٤ ٢٢٤
٣٦	تحسن السريانية إنها تأتيني كتب، قال: قلت: لا، قال: فتعلمها فتعلمتها في سبعة عشر يوماً	٢٧٦

م	الحديث	الصفحة
٣٧	تلك عاجل بشرى المؤمن	٥١
٣٨	ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر	١٤٧
٣٩	خير الناس أقرؤهم وأتقاهم، وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم	٢٥٨
٤٠	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض	١٦١
٤١	سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: [تقوى الله وحسن الخلق	١٥٦
٤٢	صبرا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة	٢٩٦
٤٣	عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن	٢٩٠
٤٤	فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم	٢٦٠
٤٥	قال الله ﷻ: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك	٢٤٤
٤٦	قال الله ﷻ: وعزتي لا أجمع لعبدي أمين ولا خوفين، إن هو آمنني في الدنيا أمته يوم أجمع فيه عبادي	٧٢
٤٧	قتلوه قاتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال	٢٦١
٤٨	قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه	٢٧٧
٤٩	كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيب أو ترسيل	٢٧٥
٥٠	كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من سمعه	٢٧٤
٥١	كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج	٥٩
٥٢	كيف تجددك؟ قال: والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي	٤٧
٥٣	لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا	١٤٨
٥٤	لَا تَحْلِفُ بِأَبِيكَ وَلَا بِغَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ حَلْفِ بَغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ	٢٤١

م	الحديث	الصفحة
٥٥	لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد	٢٧٥
٥٦	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر	١٧٠
٥٧	لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على بن عبد ياليل فلم يجبني إلى ما أردت	٢٩٢
٥٨	لك أجران: أجر السر، وأجر العلانية	٢٤٤
٥٩	ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل إذا قطعت رحمه وصلها	١٦٠
٦٠	ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافهم ويرزقهم	٢٨٩
٦١	ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده	١٤٧
٦٢	ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه	٢٧٢
٦٣	ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق	١٥٦
٦٤	ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه	٢٥٣
٦٥	ما من نبي بعثه الله ﷻ في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب	٤١
٦٦	ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله	١٧٠
٦٧	من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه	٦١
٦٨	من أصبح منكم صائماً؟ قال أبو بكر ﷺ: أنا	٤٨
٦٩	من أعطى حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير	٢٨٣
٧٠	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه	٤١
٧١	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً	٢٥٩

م	الحديث	الصفحة
٧٢	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيثار	٢٣٤
٧٣	من غشنا فليس منا	١٦٢
٧٤	من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات	١٦٠
٧٥	من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له	٤٢
٧٦	نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف	٢٠٢
٧٧	نعم عذاب القبر حق	٧٠
٧٨	ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر	٢٩٤
٧٩	يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: [أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسوله وتؤمن بالبعث الآخر	١٥٧
٨٠	يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا	٤٠
٨١	يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب	١٤٢
٨٢	يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ [قال: الله ورسوله أعلم	٢٣٦
٨٣	يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق به أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه	٢٦٢
٨٤	يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان	١٧٠
٨٥	يسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر، وتطوعا ولا تختلفا	٢٧٣
٨٦	يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا	٢٨٤، ٢٧٢

فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
١	أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (شیخ الإسلام ابن تیمیة)	٤٣
٢	الحارث بن معاویة الكندي	٢٨٨
٣	الحسن البصري	٢٦٣
٤	النعمان بن بشیر بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي	٥٩
٥	تیم بن أوس بن خارجة الداري	٢٥
٦	جابر بن عبد الله بن عامر بن حرام (أبو عبد الله)	٢٧٥
٧	جبیر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن قصي	١٢٠
٨	جندب بن جنادة بن سفيان أبو ذر الغفاري	٥١
٩	زيد بن ثابت بن الضحاک بن زيد الأنصاري	٢٧٦
١٠	شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر (أبو يعلى)	٧١
١١	ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي)	٢٦٢
١٢	عبد الرحمن بن أبي الحسن التيمي البكري (ابن الجوزي)	١٩
١٣	عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)	١٠٧
١٤	عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ابن سعدي)	٢٣
١٥	عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى	١٦١
١٦	عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل	١٤١
١٧	عبد الله بن قيس بن سليم (أبو موسى الأشعري)	٢٧٣
١٨	عبد الله بن مسعود (أبو عبد الرحمن)	٤١
١٩	عز الدين أبو حامد عبد الحميد المدائني (نهج البلاغة)	٣٥
٢٠	علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي	٢٠٣
٢١	عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري	١١٩

الصفحة	اسم العلم	م
٢٩٦	عمار بن ياسر بن عمار بن مالك	٢٢
٢٧٧	فروة بن نوفل الأشجعي	٢٣
٦٩	محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي الدمشقي (ابن القيم)	٢٤
٥٠	محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري القرطبي	٢٥
٢١	محمد بن جرير أبو جعفر الطبري	٢٦
٢٠	محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري (الرازي)	٢٧
١٥٣	محمد بن محمد الغزالي الطوسي	٢٨
٥١	محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي	٢٩
٢٧٣	معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس	٣٠

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

(حرف الألف)

- (١) الأمثال في القرآن الكريم، د. الشريف منصور العبدلي [عالم المعرفة جدة، ط الأولى ١٤٠٦هـ]
- (٢) الأمثال في القرآن الكريم، ابن القيم الجوزية، تحقيق سعيد الخطيب، [دار المعرفة بيروت، ١٩٨١ م ط بدون]
- (٣) الأمثال من الكتاب والسنة، أبي عبدالله محمد بن علي الترمذي، تحقيق علي البجاوي [دار النهضة القاهرة، ط بدون، ١٣٩٥هـ]
- (٤) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي [ط بدون، ت بدون]
- (٥) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، [دار الريان للتراث، ط الأولى ١٤٠٧هـ]
- (٦) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، د. حمود الرحيلي، [دار العاصمة الرياض، ط الأولى، ١٤١٤هـ]
- (٧) أصول الأخلاق في القرآن الكريم، د. عمر حمزة [دار الخليج عمان، ط الأولى ١٤٢١هـ]
- (٨) أصول الدعوة إلى الله تعالى، د. يوسف مرعشلي [دار ابن الحزم بيروت، ط الأولى ١٤٣١هـ]
- (٩) أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د. محمد العمر - [رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧هـ]

(١٠) أخلاق المسلم علاقته بالخالق، أ.د. وهبة الزحيلي [دار الفكر سورية، ط الثالثة،
[١٤٢٧هـ]

(١١) أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، د. احمد الحداد [دار الغرب الإسلامي،
بيروت، ط الثانية ١٤١٩هـ]

(١٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الشيخ حافظ أحمد
الحكمي، [دار المؤيد، الرياض، ط الثامنة ١٤٢٢هـ]

(١٣) أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، [مؤسسة الرسالة، بيروت، ط التاسعة،
[١٤٢٠هـ]

(١٤) أصول الدين الإسلامي، الشيخ محمد التويجري، [دار العاصمة الرياض، ط
الأولى ١٤١٤هـ]

(١٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار
الجنكي الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، [دار الفكر للطباعة
والنشر بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م]

(١٦) أهل الكتاب في القرآن، معوض عوض إبراهيم، المدرس بكلية الدعوة وأصول
الدين - الجامعة الإسلامية [بحث - نسخة الكترونية]

(١٧) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد ابن
تيمية، [دار الفكر لبنان، ط بدون ١٤٢١هـ]

(١٨) الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، [عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ
١٩٨٣م ط الأولى]

(١٩) الأبعاد التربوية لعدد من الأمثال في القرآن الكريم، د.آمال حمزة أبو حسين
[مطابع جامعة أم القرى، ط الأولى ١٤٢٠هـ]

(٢٠) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

الشافعي، ، تحقيق: علي محمد البجاوي [دار الجليل - بيروت - ١٤١٢ -

١٩٩٢، ط الأولى]

(٢١) الآداب الشرعية والمنح المرعية، الإمام أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧ هـ

- ١٩٩٦ م، ط الثانية]

(٢٢) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي أبو الحسن، تحقيق: د. سيد

الجميلي [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤، ط الأولى]

(٢٣) إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية،

تحقيق: أيمن الشوا [دار الفكر دمشق، ط الأولى ١٤١٧ هـ]

(٢٤) أدب الحوار والمناظرة، د. علي جريشة [دار الوفاء للطباعة مصر، ط الأولى

١٤١٠ هـ]

(٢٥) إتحاف النبلاء بسير العلماء، راشد الزهراني [دار الصميعة الرياض، ط الثانية

١٤١٨ هـ]

(٢٦) أثار الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي، مصطفى ديب البغا [دار القلم -

دمشق - ط الثانية - ١٤١٣ هـ]

(حرف الباء)

(٢٧) بر الوالدين، عبد الرحمن البابطين [دار الوطن الرياض، ط الأولى ١٤١٨ هـ]

(٢٨) بر الوالدين، عبدالرؤف الحناوي [ط بدون، ١٤١١ هـ]

(٢٩) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي أبو عبدالله، تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم [دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١ هـ]

(٣٠) البيان في ضوء أساليب القرآن، د. عبدالفتاح لاشين، [دار المعارف القاهرة - ط الأولى ١٩٨٤م]

(٣١) بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق عصام هادي، [دار الصديق الجبيل، ط الأولى ١٤٢٣هـ]

(٣٢) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء [مكتبة المعارف - بيروت]

(حرف التاء)

(٣٣) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي الحنفي، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، [دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ط الثانية]

(٣٤) تعامل الأئمة والخطباء مع فقه النوازل إعداد، عامر محمد بهجت / محاضر الفقه في المعهد العالي للأئمة والخطباء، جامعة طيبة [بحث مقدم للملتقى العلمي الأول للمعهد العالي للأئمة والخطباء]

(٣٥) تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري بك، [دار الاستقامة القاهرة، ط السابعة ١٩٦٠م]

(٣٦) تاريخ التشريع الإسلامي (التشريع والفقه)، مناع القطان [مؤسسة الرسالة لبنان، ط الرابعة والعشرون ١٤١٧هـ]

(٣٧) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب [دار الشروق القاهرة، ط الحادية عشر ١٤٠٩هـ]

- (٣٨) تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تحقيق د. توفيق شاهين، محمد رمضان - عبد الحميد بن باديس الصنهاجي - [دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ٢٠٠٩ م]
- (٣٩) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ط الأولى]
- (٤٠) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء [دار الفكر - بيروت - ١٤٠١ هـ، ط بدون]
- (٤١) تفسير البغوي، البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، [دار المعرفة - بيروت]
- (٤٢) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب [دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١ م، ط الأولى]
- (٤٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس الفيروز آبادي، [دار الكتب العلمية - لبنان، ط بدون، ت بدون]
- (٤٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق محمد بن عثيمين، عبدالرحمن بن سعدي - رحمه الله - [مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٢١ هـ]
- (٤٥) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - [مطابع السفير الرياض، ط الأولى ١٤٢٢ هـ]
- (٤٦) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، [مكتبة الرياض الحديثة - الرياض]
- (٤٧) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، [دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥]

(٤٨) تسليية أهل المصائب، أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٦، ط الأولى]

(٤٩) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران. [دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ط الأولى]

(٥٠) التفسير الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، [مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، ط الثانية]

(٥١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، ط الأولى]

(٥٢) تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة [دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط الأولى]

(حرف الشاء)

(٥٣) الثبات عند الممات، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: عبدالله الليثي الأنصاري [مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٦، ط الأولى]

(٥٤) ٣٠ وقفة في فن الدعوة، عائض القرني [دار الوطن، ط الأولى ١٤٢٣ هـ]

(حرف الجيم)

(٥٥) الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد، عبدالله الجارالله، [دار الصمعي الرياض، ط الثالثة ١٤١٣ هـ]

(٥٦) جامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا [دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ -

١٩٨٧، ط الثالثة]

(٥٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو

جعفر [دار الفكر - بيروت - ط بدون، ١٤١٥هـ]

(٥٨) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،

تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون [دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط بدون،

ت بدون]

(٥٩) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، [دار

الشعب - القاهرة]

(٦٠) الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي

[مطبعة جامعة بغداد - بغداد - ١٤٠٣م - ١٩٨٢م]

(حرف الحاء)

(٦١) الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب

والسنة، [دار الأندلس الخضراء جدة، ط الأولى ١٤١٨هـ]

(٦٢) حكمة تشابه قصص الأنبياء في القرآن الكريم، د. الصديق علي أوهيبة [جمعية

الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا، ٢٠٠٦ م ط بدون]

(٦٣) الحوار في القرآن - قواعده - أساليبه - معانيه، محمد حسين فضل الله [دار

الملاك بيروت، ط السادسة ١٤٢١هـ]

(٦٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني [دار

الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، ط الرابعة]

(حرف الخاء)

(٦٥) الخصائص العامة للإسلام، د. يوسف القرضاوي، [مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثامنة ١٤١٤هـ]

(حرف الدال)

(٦٦) الدين النصيحة، عبدالرحمن السند [دار الوراق الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ]

(حرف الراء)

(٦٧) رسالة المسترشدين، أبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي البصري، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة [مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا - ١٣٩١ - ١٩٧١، ط الثانية]

(٦٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، [دار إحياء التراث العربي - بيروت]

(٦٩) الرد على المنطقيين، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس [دار المعرفة - بيروت، ط بدون و ت بدون]

(٧٠) الرائد، جبران مسعود [دار العلم للملايين بيروت، ط السابعة ١٩٩٢ م]

(حرف الزاي)

(٧١) زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، [المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، ط الثالثة]

(٧٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبن القيم الجوزية [مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢هـ]

(٧٣) زاد الداعية إلى الله، محمد العثيمين - رحمه الله - [دار الثريا الرياض ١٤٢٣هـ]

(حرف السين)

(٧٤) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد

محيي الدين عبد الحميد، [دار الفكر - ط بدون، ت بدون]

(٧٥) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي،

تحقيق: محمد عبدالقادر عطا [مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ط بدون - ١٤١٤ -

[١٩٩٤]

(٧٦) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد

عبدالباقي [دار الفكر - بيروت]

(٧٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الخامس، محمد ناصر الدين الألباني،

[مكتبة المعارف-الرياض- ط الأولى، ١٤١٢هـ]

(٧٨) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسومي [مؤسسة الرسالة - بيروت -

١٤١٣، ط التاسعة]

(٧٩) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو

محمد، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد [دار الجيل - بيروت - ١٤١١، ط الأولى]

(٨٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي،

تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض [دار الكتب العلمية -

بيروت - ١٤١٤هـ، ط الأولى]

(حرف الشين)

(٨١) شرح أصول السنة، عبدالله الجبرين، [دار المازة، الرياض، ط بدون، ت بدون]

(٨٢) شرح كشف الشبهات وشرح الأصول الستة، محمد العثيمين - رحمه الله -، [دار

الثريا الرياض، ط الثالثة، ١٤١٨ هـ]

(٨٣) شرح ثلاثة الأصول، محمد العثيمين - رحمه الله -، [دار الثريا الرياض، ط الأولى

[١٤١٧ هـ]

(٨٤) شرح العقيدة الطحاوية، الإمام علي ابن أبي العز الدمشقي، تحقيق م.د. عبد الله

التركي، شعيب ارناؤوط، [مؤسسة الرسالة لبنان، ط الثانية ١٤٢٤ هـ]

(٨٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحفي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي،

تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط [دار بن كثير - دمشق -

١٤٠٦ هـ، ط الأولى]

(حرف الصاد)

(٨٦) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق:

محمد فؤاد عبدالباقي، [دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط بدون، ت بدون]

(٨٧) صفات الداعية النفسية، عبدالله علوان [دار السلام القاهرة، ط الأولى

[١٤٠٥ هـ]

(٨٨) صفة الصفوة، عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري -

د. محمد رواس قلعه جي [دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، ط الثانية]

(٨٩) صفات الداعية، د. حمد العمار [دار أشبيليا الرياض، ط الأولى ١٤٢٠ هـ]

(٩٠) صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، [دار

إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، ط الثانية].

(حرف الضاد)

(٩١) ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره، عبدالمجيد البيانوني [دار القلم دمشق، ط الأولى ١٤١١هـ]

(حرف الطاء)

(٩٢) طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، ط الأولى]

(٩٣) طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان [عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، ط الأولى]

(٩٤) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو [هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، ط ٢]

(٩٥) طبقات المفسرين، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر [مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦هـ، ط الأولى]

(حرف العين)

(٩٦) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي [دار ومكتبة الهلال، ط بدون، ت بدون]

(٩٧) العقيدة في القرآن، د. عبدالسلام التونجي، [جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط الأولى ١٩٨٦م]

(٩٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، ط الثانية]

(٩٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني [دار إحياء التراث العربي - بيروت]

(١٠٠) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: زكريا علي يوسف [دار الكتب العلمية - بيروت، ط بدون، ت بدون]

(حرف الفاء)

(١٠١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، [دار الفكر - بيروت، ط بدون، ت بدون]

(١٠٢) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني تحقيق: د. وصي الله محمد عباس [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، ط الأولى]

(١٠٣) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، د. خالد القرشي [ط الأولى ١٤١٨ هـ]

(١٠٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب [دار المعرفة - بيروت، ت بدون، ط بدون]

(١٠٥) فقه الواقع.. أصول وضوابط، للأستاذ أحمد بوعود، [سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر]

(١٠٦) فنون الحوار والإقناع، محمد ديباس [دار ابن حزم، ط الأولى ١٤٢٠ هـ]

(١٠٧) الفوائد في اختصار المقاصد، عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، [تحقيق: إياد خالد الطباع دار الفكر المعاصر، دار الفكر - دمشق - ١٤١٦، ط الأولى]

(حرف القاف)

(١٠٨) قصص الأنبياء، للحافظ الإمام ابن كثير، تحقيق أبو محمد عصام [دار البيان الحديثة ط الأولى ١٤٢١]

(١٠٩) العقد الحضاري في شريعة القرآن، د. الهادي الدرقاش، [دار قتيبة، ط الأولى، ١٤٠٨هـ]

(١١٠) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكّي، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي [دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ط الثانية]

(١١١) القصاص والمذكرين، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي، [المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ط الثانية، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ]

(١١٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ج١ - ٢، أبي محمد عز الدين السلمي، [دار الكتب العلمية بيروت]

(١١٣) قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ [الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض، ط الثالثة، ١٤٠٤هـ]

(١١٤) قصص القرآن، محمد جاد المولى [مطبعة الاستقامة القاهرة، ط الثانية ١٣٥٨هـ]

(حرف الكاف)

(١١٥) الكبائر، الامام شمس الدين محمد الذهبي، [دار الثريا الرياض، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، ت بدون]

(١١٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي [دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط بدون، ت بدون]

(١١٧) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، أ.د. عبدالوهاب أبو سليمان، [دار الشروق، جدة، ط السادسة ١٤١٦هـ]

(١١٨) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، [دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط الرابعة]

(١١٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م]

(١٢٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م]

(حرف اللام)

(١٢١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، [دار صادر - بيروت، ط الأولى]

(١٢٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخانزني [دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ط بدون]

(حرف الميم)

(١٢٣) مسائل لخصها الإمام محمد بن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبدالعزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب [مطابع الرياض - الرياض، ط الأولى]

(١٢٤) مع الله الاسم الأعظم وقصة أسماء الله الحسنى، د. سلمان العودة [الإسلام اليوم الرياض، ١٤٣٠هـ، ط الرابعة]

(١٢٥) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان [مؤسسة الرسالة بيروت، ط الخامسة والثلاثون ١٤١٨هـ]

- (١٢٦) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود الحزيمي [دار الفجر القاهرة، ٢٠٠٥م ط بدون]
- (١٢٧) مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن محمد الحنبلي - رحمه الله - [الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، ط بدون، ت بدون، م/١٧]
- (١٢٨) المصباح المنير، أحمد الفيومي، [الإدارة العامة للمكتبات وزارة التربية والتعليم، ط الأولى ١٤٢٣هـ]
- (١٢٩) مختار الصحاح، الإمام محمد أبو بكر الرازي، [دار النفائس الرياض، ط الثانية ١٤٢٣هـ]
- (١٣٠) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبدالعزيز السلطان، [ط ١٢ ١٤١٨هـ]
- (١٣١) المعجم الوسيط (٢+١)، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار، [دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية]
- (١٣٢) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون [دار الجليل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط الثانية]
- (١٣٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: محمد حامد الفقي [دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، ط الثانية]
- (١٣٤) المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا [دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط الأولى]

- (١٣٥) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، [دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ، ط بدون]
- (١٣٦) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي [مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، ط الثانية]
- (١٣٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، [دار الحديث - القاهرة ١٤٢٢هـ]
- (١٣٨) المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، [مؤسسة الرسالة سوريا، ط الثانية، ١٤١٤هـ]
- (١٣٩) معاني القرآن - يحيى بن زياد الفراء، [دار المصرية للتأليف والترجمة تحقيق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبي ي
- (١٤٠) الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبدالله دراز، [دار المعرفة - بيروت ط بدون، ت بدون]
- (١٤١) مكارم الأخلاق في القرآن الكريم، يحيى معلمي، [دار عكاظ جدة، ط الثانية ١٤٠٠هـ].
- (١٤٢) المفيد في مهمات التوحيد، د. عبد القادر صوفي، [دار الإعلام، ط الأولى ١٤٢٢-١٤٢٣هـ]
- (١٤٣) منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام، جمعة عبدالعزيز، [دار الدعوة، الإسكندرية، ط الأولى ١٤٠٥]
- (١٤٤) منهج السلف في الوعظ، أبي يزيد سليمان العربي بن صافية، [دار المنهاج الرياض، ط الأولى، ١٤٣١هـ]

- (١٤٥) مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د. عبدالله فروان، [دار الفكر المعاصر
صنعاء، ط الثانية ١٤٢٢هـ]
- (١٤٦) مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د. محمد سعد اليوبي، [رسالة
دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة]
- (١٤٧) منهج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، أبي بكر
الجزائري [مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط بدون، ١٤٢١هـ]
- (١٤٨) موقف القرآن من أهل الكتاب وما يتعلق بذلك من أحكام/ من فتاوي
اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، موقع المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير]
- (١٤٩) موسوعة أخلاق القرآن، د. احمد الشرباصي [دار الرائد العربي، بيروت، ط
الأولى، ١٤٠١هـ]
- (١٥٠) من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين، د. فضل إلهي [مؤسسة الجريسي
الرياض، ط الثانية ١٤١٩هـ]
- (١٥١) من صفات الداعية اللين والرفق، د. فضل إلهي [مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط
الثانية ١٤١٢هـ]
- (١٥٢) منازل السائرين، عبدالله الأنصاري الهروي [دار الكتب العلمية - بيروت -
١٤٠٨هـ ط بدون]
- (١٥٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني [دار الفكر - لبنان،
ط الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م]
- (١٥٤) مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي
بن عبدالمجيد السلفي [مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، ط
الأولى]

- (١٥٥) معجم مقاليد العلوم، أبو الفضل عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة [مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، ط الأولى]
- (١٥٦) المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، [مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط الثانية]
- (١٥٧) معالم في منهج الدعوة، صالح ابن حميد [دار الأندلس الخضراء جدة، ط الأولى ١٤٢٠هـ]
- (١٥٨) مختصر إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي [وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية ط الأولى ١٤١٥هـ]
- (١٥٩) مختصر منهاج القاصدين، أحمد بن قدامة المقدسي [وزارة التربية والتعليم إدارة المكتبات، ط الأولى، ١٤٢٣هـ]
- (١٦٠) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، د. يوسف حامد العالم [المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الرياض، ط الثانية ١٩٩٤ م]
- (١٦١) معجم المغني، عبدالغني أبو العزم [مؤسسة الرسالة - بيروت ط الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م]

(حرف النون)

- (١٦٢) نظرية الضرورة الشرعية مقارنة مع القانون الوضعي، أ.د. وهبة الزحيلي، [دار الفكر المعاصر لبنان، ط الرابعة ١٤١٨هـ]
- (١٦٣) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة [دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، ط الأولى]

(حرف الهاء)

(١٦٤) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، محمود الخزندار [دار طيبة، الرياض ط
السابعة ١٤٢٣]

(حرف الواو)

(١٦٥) الواابل الصيب من الكلم الطيب، لابن الجوزية شمس الدين محمد الدمشقي،
[دار المؤيد، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ]

(١٦٦) وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية، مناع القطان، [مطابع جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ هـ ط بدون]

(١٦٧) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق:
صفوان عدنان داوودي [دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت - ١٤١٥،
ط الأولى]

(١٦٨) وتلك الأمثال (نضربها للناس لعلهم يتفكرون)، عبدالوهاب العثمان [الدار
السلفية، ط بدون، ت بدون]

(١٦٩) وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن
أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة - لبنان، ط بدون ت
بدون]

(١٧٠) الواوفي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي، تحقيق: أحمد
الأرناؤوط وتركي مصطفى [دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠ هـ -
[م ٢٠٠٠]

❁ مراجع مواقع شبكة المعلومات "الحاسوب":

- (171) www.alimam.ws/ref/497 (موقع إمام المسجد)
- (172) www.tanseerel.com/.../articles.aspx
(موقع المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير)
- (173) www.khutabaa.com
- (174) www.almenhaj.net/TextSubject.php?linkid=75534-
- (175) ewswasatiaonline.net/n/detai
- (176) www.altawhed.com/Detail.asp?InIssueNo=51...89
- (177) www.binbaz.org.sa



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٨	أهمية البحث في موضوع التذكير في القرآن
٩	أسباب اختيار الموضوع
٩	أهداف البحث
١٠	تساؤلات الدراسة
١٠	الدراسات السابقة
١١	منهج البحث
١١	تقسيمات الدراسة
١٤	شكر وتقدير
١٧	التهيئة (مفهوم التذكير وأهميته في الدعوة إلى الله)
١٨	أولاً: مفهوم التذكير
٢٢	ثانياً: أهمية التذكير في الدعوة إلى الله
٢٧	الفصل الأول: أهداف التذكير في القرآن الكريم ومقاصده
٢٩	أولاً: الأهداف
٣٠	ثانياً: مفهوم المقاصد
٣٤	المبحث الأول: إخراج الناس من الظلمات إلى النور
٣٦	المطلب الأول: أقسام الهداية
٤٥	المطلب الثاني: علامات الهداية
٥٤	المبحث الثاني: التبشير بالطاعة والإنذار من المخالفة
٥٦	المطلب الأول: التبشير بالطاعة
٦٢	المطلب الثاني: الإنذار من المخالفة

الصفحة	الموضوع
٧٥	المبحث الثالث: إقامة الحجة
٧٧	المطلب الأول: مفهوم الحجة
٨١	المطلب الثاني: مراتب الحجة
٨٦	المطلب الثالث: طرق إقامة الحجة في القرآن الكريم
٩٩	المبحث الرابع: تثبيت قلب الرسول ﷺ والمؤمنين
١٠١	المطلب الأول: ذكر قصص الرسل السابقين
١٠٥	المطلب الثاني: نزول القرآن الكريم منجماً
١١١	الفصل الثاني: موضوعات التذكير في القرآن
١١٣	المبحث الأول: موضوعات التذكير في مجال العقيدة
١١٤	المطلب الأول: مفهوم العقيدة
١١٨	المطلب الثاني: منهج القرآن في إرساء العقيدة
١٢٢	المطلب الثالث: مضمون العقيدة
١٢٩	المبحث الثاني: موضوعات التذكير في مجال الشريعة
١٣٠	المطلب الأول: مفهوم الشريعة ومصادرها
١٣٥	المطلب الثاني: مقاصد التذكير بالشريعة الإسلامية في القرآن الكريم
١٥٠	المطلب الثالث: أهمية معرفة مقاصد الشريعة للمذكرين والدعاة
١٥٢	المبحث الثالث: موضوعات التذكير في مجال الأخلاق
١٥٣	المطلب الأول: مفهوم الأخلاق ومكانته في الإسلام
١٥٧	المطلب الثاني: الأخلاق في القرآن الكريم
١٧١	الفصل الثالث: أساليب التذكير في القرآن
١٧٤	المبحث الأول: أسلوب القصص
١٧٥	المطلب الأول: مفهوم القصة وأنواعها
١٧٧	المطلب الثاني: أهمية القصص في التذكير

الصفحة	الموضوع
١٨٠	المطلب الثالث: نماذج للتذكير بقصص القرآن
١٨٣	المبحث الثاني: أسلوب الموعدة الحسنة
١٨٤	المطلب الأول: مفهوم الموعدة الحسنة
١٨٧	المطلب الثاني: استعمالات الموعدة الحسنة في القرآن الكريم
١٩٠	المطلب الثالث: أنواع الموعدة في القرآن
١٩٩	المبحث الثالث: أسلوب ضرب الأمثال
٢٠١	المطلب الأول: مفهوم المثل
٢٠٣	المطلب الثاني: ضوابط ضرب الأمثال
٢٠٥	المطلب الثالث: أنواع الأمثال في القرآن
٢١١	الفصل الرابع: أصناف المخاطبين بالتذكير
٢١٣	المبحث الأول: أهل الكتاب
٢١٥	المطلب الأول: أهل الكتاب في القرآن الكريم
٢١٧	المطلب الثاني: نماذج من أهل الكتاب
٢٢١	المبحث الثاني: المنافقون
٢٢٣	المطلب الأول: مفهوم النفاق وأنواعه
٢٢٦	المطلب الثاني: سمات المنافقين
٢٣١	المبحث الثالث: المشركون
٢٣٢	المطلب الأول: مفهوم الشرك وأثره على المجتمع
٢٣٥	المطلب الثاني: أنواع الشرك
٢٤٥	المبحث الرابع: المؤمنون
٢٤٦	المطلب الأول: صفاتهم في القرآن
٢٥٠	المطلب الثاني: أصناف المؤمنين في القرآن وسماتهم

الصفحة	الموضوع
٢٥٤	الفصل الخامس: أحكام التذكير في القرآن ضوابطه وآدابه الشرعية
٢٥٦	المبحث الأول: ضوابط التذكير في القرآن الكريم
٢٥٨	المطلب الأول: الضوابط المتعلقة بالمذكر
٢٦٧	المطلب الثاني: الضوابط المتعلقة بالمخاطبين بالتذكير
٢٧٠	المطلب الثالث: الضوابط المتعلقة بموضوع التذكير
٢٧٩	المبحث الثاني: آداب التذكير في القرآن
٢٨١	المطلب الأول: الرفق واللين
٢٨٥	المطلب الثاني: التواضع
٢٨٩	المطلب الثالث: الصبر
٢٩٧	أهم نتائج البحث وتوصياته
٣٠١	الفهارس
٣٠٢	فهرس الآيات القرآنية
٣٤٨	فهرس الأحاديث النبوية
٣٥٣	فهرس الأعلام
٣٥٥	فهرس المصادر والمراجع
٣٧٥	فهرس الموضوعات